إضافة الشّيء إلى نفسه بين التقعيد والاستعمال

م.د.أحمد جعفر داود
جامعة واسط / كلية التربية

م.م.ماجد كامل حسين
مديرية تربية واسط

Summary

The present study deals with one of controversial issues in Arabic Grammar, namely, Annexation of something to itself. It shows the different attitudes of Basra and Kufa grammarians in this area regarding complexity and use. Basra grammarians prohibit the annexation of some thing to itself. They even try to defy any example that shows this relation and try to explain it in a way suitable for their denial. On the other hand, Kufa grammarians allow such usage. The pioneer of this opinion is al-Farra (204 H) who writes the meanings of the Holy Quran where he exemplifies the above issue from the Quranic texts. The present study discusses both opinions and then it defies both of them. The study depends on linguistic dictionaries to find out that the given examples of both schools regarding annexation are not synonymous to say that something is annexed to itself. Linguists think that synonymy of two items has to be in one respect. The study depends on this fact to deny the existence of annexation of something to itself in Arabic. This study is the first which deals with this issue and defies the Basra and Kufa grammarians' opinions with new and decisive examples.

الملخص

يتناول هذا البحث مسألة من مسائل النحو العربي الخلافية وهي اضافة الشيء الى نفسه إذ يورد البحث الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين في المسألة ويعرض لهذه المسألة من ناحيتي التقعيد والاستعمال اللغوي إذ يذهب البصريون الى منع اضافة الشيْ الى نفسه ويتعسفون في تأويل النصوص التي قد تفسر على

اساس هذه المسألة ودفعها بما ينسجم ومذهبهم في منع هذه القاعدة أما الكوفيون فقد توسعوا في القول بجواز هذه المسألة ورائد القول فيه الفراء (ت ٢٠٤هـ) في كتابه (معاني القرآن) إذ وجه نصوصا من القرآن الكريم على أساس هذه المسألة ويأتي هذا البحث ليناقش آراء المذهبين ويدفعها إذ أثبت البحث معتمدا عل المعجمات اللغوية أن النصوص التي أوردها النحويون في هذه المسألة لاترتقي الألفاظ المستعملة فيها الى الترادف حتى يقال إن الشيْ أضيف الى نفسه إذ إن اللغويين يرون أن الترادف بين لفظين يجب أن يكون باعتبار واحد وهذا ما أعتمد عليه البحث في انكار وجود اضافة الشيء الى نفسه في اللغة العربية وهذا البحث يعد أول دراسة تناولت هذه المسألة وردت رأي المذهبين البصري والكوفي فيها بأدلة جديدة وقاطعة .

المُقدّمة

بابُ الإضافة من أوسع أبواب العربيّة، حظيت مسائلُهُ بعنايةِ النّحويين قديماً وحديثاً، وقد اختلف النّحويون البصريّونَ والكوفيوّنَ في مسألة إضافة الشيءِ إلى نفسهِ، فسعى كُلُّ مذهبٍ من المذهبين إلى إيرادِ الأدلّة والحجج التي تدعم قولَهُ في المسألة، وقد أخذَ هذا البحث على عاتقهِ الوقوفَ على هذه المسألةِ، وإيرادَ شواهدها ومناقشتها للوقوفِ على رأيٍ فَصْلٍ فيها.

وقد قُسّمَ البحثُ على تمهيدٍ تناولَ الإضافةَ لُغةً واصطلاحاً وتحدّث عن أنواعها تناول المبحثُ الأوّل إضافةَ الشّيءِ إلى نفسهِ عند النّحويين مع وقفةٍ عند موضوع التّرادف لعلاقته بهذه المسألةِ النّحوية، أمّا المبحثُ الثّاني فتناولَ أنواعَ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ ، وانتهى المبحثُ الثّالث إلى إيراد شواهد هذه المسألة، ثُمَّ خُتِمَ البحثُ بخاتمةٍ بَيّنَتْ النّتائِجَ التي توصّلَ إليها.

التّمهيد

١ .الإضافة لُغةً واصطلاحاً

الإضافةُ لغةً:

يقولُ ابنُ فارس (ت ٣٩٥هـ):"الضّادُ والياءُ والفاءُ أصلٌ واحدٌ صحيحٌ، يدلُّ على ميلِ الشّيءِ إلى الشّيءِ، يقالُ: أَضفتُ الشّيءَ إلى الشّيءِ: أملتُهُ"[١]. فالإضافةُ مُطلقُ الإسنادِ والضمِّ[٢]والنسبةِ[٣].

الإضافةُ اصطلاحاً:

الإضافةُ عند النحويينَ – في المشهورِ – "امتزاجُ أو اتّصالُ اسمينِ على وجهٍ يفيدُ تعريفاً أو تخصيصاً"[٤]،وذلك بإسنادِ أو ضَمِّ أحدِهماالى الآخرِ، وتنزيلُ الثّاني من الأوّلِ منزلةِ تنوينهِ أو ما يقومُ مقامَ تنوينهِ، فلا تمامَ للمعنى إلاّ بالكلمتينِ معاً. فالإسنادُنسبةٌ وارتباطٌ وعلاقةٌ بين اسمين متى ما وُجِدا وُجِدت الإضافة[٥]، فهي صلةٌ معنويّةٌ جزئيّةٌ بين متضايفين: المضافُ والمضافُ إليهِ.[٦]

وهذه الصلةُ "عبارةٌ عن اتّصالِ الاسمين بحيث يكون الأوّل عِوَضاً عن حرف الجرّ والثاني عِوَضاً عن التنوين"[٧]، فالمضافُ من تمام الاسم فهو بدلٌ من التنوين[٨] فهي نسبةٌ تقييديةٌ بين اسمين تقتضي أن يكون ثانيهما مجرورٌ دائماً بواسطةِ حرفِ الجرِّ لفظاً أو تقديراً مُراداً.[٩]

٢ .أنواعُ الإضافةِ:

قَسَّمَ النحويونَ الإضافةَ في العربيّةِ إلى قسمين: المحضةُ وغيرُ المحضةِ[١٠]:

أوّلاً: الإضافةُ المحضةُ: وهي ما كان الاتّصالُ فيها بين المضافِ والمضافِ إليه قويّاً، فهي مَحْضةٌ، أي: خالصةٌ من تقديرِ الانفصالِ لأَصالتها، وهي على نوعينِ: أحدُهما يفيدُ تعرُّفَ المضافِ إذا كان المضافُ إليه معرفةً كـ (غلام زيدٍ)، أو تخصّصَ المضاف إن كان المضافُإليهِ نكرةً كـ (غلام امرأةٍ)، وهو الغالبُ في أنواعِ الإضافةِ، والآخرُ: يفيدُ تخصّصَ المضافِ إليهِ دونَ تعرُّفهِ، إذا كان المضافُ متوغّلاً في الإبهامِ كـ (غير) و (مثل) إذا أُريدَ بهما مطلقُ المماثلةِ والمغايرةِ.

ويُوجبُ النّحويونَ – على خلافٍ – اشتمالَ هذه الإضافةِ على حرف جرٍّ أصليٍّ ليس حقيقةً وإنّما افتراضاً وتخيُّلاً، يقولُ ابنُ جني (ت ٣٩٢هـ):"إنَّ الإضافةَ في الكلامِ على ضربينِ:أحدهما: ضمُّ الاسمِ إلى اسمٍ هو غَيرُهُ بمعنى اللام نحو: (غلامُ زيدٍ) و (صاحبُ بكرٍ)، والآخرُ: ضَمُّ اسمٍ إلى اسمٍ هو بَعضُهُ بمعنى (من) نحو: هذا ثوبُ خَزٍّ، وهذه جُبَّةُ صُوفٍ، وكلاهما ليس الثّاني فيهِ بالأوّلِ".(١١)

لذلك جرى الاصطلاحُ أَنَّ الإضافةَ على معنى (اللام)، أو على معنى (من)، أو على معنى (في)، أو لأَدنى ملابَسةٍ، وإن كان الجمهورُ على أنّها لا تكونُ إلاّ على معنى (اللام) فحسب.(١٢)

فالإضافةُ المحضةُ التي تفيدُ التّخصيصَ – مثلاً – على ثلاثةِ أوجهٍ:(١٣)

اولاً : اختصاصٌ أكمل وهو ما كانت فيه الإضافةُ بمعنى (اللام) ، والثاني : اختصاصٌ كامل بمعنى (مِنْ) أو (في) ، والثالث : اختصاصٌ ناقص لأدنى ملابسة.

وسُمّيت الإضافةُ المحضةُ بالإضافةِ الحقيقيّةِ أوالإضافةِ المعنويةِ؛ لأنَّ المضاف فيها "غيرُ صفةٍ مضافةٍ إلى معمولِها".(١٤)

ثانياً:الإضافةُ غيرُ المحضةِ:

وهي التي لا تفيدُ شيئاً من التّعريفِ أو التّخصيصِ، والتي يكونُ فيها المُضافُ صفةً تُشْبِهُ المضارعَ في كونها يُرادُ بها الحالُ والاستقبالُ كإسمِ الفاعل، واسم المفعولِ، والصفةِ المشبّهةِ.

واستدلوا على عدم إفادتها – أيْ هذه الصيغ – المضافَ تعريفاً بامورٍ منها(١٥):إنَّ النكرةَ تُوصَفُ بها نحو قوله تعالى:"**هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ**"(١٦)، وإنَّها تقع حالاً نحو:"**ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**"(١٧). وصحة دخول رُبَّ عليها نحو قول جرير:(١٨).

يارُبَّ غابطِنا لو كان يطلبُكُم لاقى مُباعدةً منكم وحرمانا

واستدلوا على عدم إفادتها المضافَ تخصيصاً بأنَّ الاختصاصَ موجودٌ فيها قبل الإضافةِ، فأَصْلُ قولنا: ضاربُ زيدٍ، هو: ضاربٌ زيداً.

وعليه قالوا: إنَّ هذه الإضافةَ تفيدُ التّخفيفَ، أو رفعَ القُبحِ، ومعنى التّخفيف حذفُ التّنوينِ الظّاهرِ، فالأصلُ في الصفةِ أنْ تعملَ النّصبَ، فهي مختصَّةٌ، والمختصُّ أَخفُّ فلا تنوينَ معه.

أمّا رفعُ القُبحِ فيتّضحُ في مثل قولهم: مررتُ بالرّجلِ الحَسَنِ الوجهِ. فلو رفعنا (الوجه) لخلت الصّفةُ من ضميرٍ يعودُ على الموصوفِ، ولو نصبنا لأصبحَ إجراءُ وصفِ اللازم مَجرى وصف المتعدّي، فكان اللُّجوءُإلى الجرّ تخلُّصاً من القبحينِ السابقينِ.[١٩]

وسُمّيت الإضافةُ غيرُ المحضة بالإضافةِ غيرِ الحقيقيّةِأوالإضافةِ اللفظيّةِ[٢٠]؛ لأنها أفادت أمراً لفظياً، ولمّا كان المُضافُ فيها وصفاً عاملاً غالباً ما يرفعُ ضميراً مستتراً يكونُ فاصلاً بين الوصفِ العاملِ المضافِ ومعمولهِ، وهو على الرُّغمِ من استتاره يجعلُ الإضافةَ غيرَ خالصةِ الاتّصالِ، ثُمَّ إنّها غيرُ محضةٍ ؛ لأنّها في تقديرِ الانفصالِ.

ولسنا بصددِ التفصيلِ في النوعينِ السابقينِ، وما ذكرناهما إلاّ لبيانِ ما أورده بعضُ النحويينَ في اختلافِ بعضِ التّراكيبِ التي صُنِّفت على أنّها نوعٌ ثالثٌ أَسموه:الإضافةُ شبهِ المحضةِ ، زادها ابنُ مالك (ت ٦٧٢هـ) في التسهيلِ وعدَّ أنواعاً منها حصرها في سبعِ إضافاتٍ، وتبعه آخرونَ في زيادةِ أنواعٍ أخرى، وكان من بعضِ ما ذكروه ما سُمّي (إضافةُ الشَّيءِإلى نفسهِ).ومن هذه الأنواع:[٢١]

١.إضافةُ اسمٍ إلى اسمٍ آخر كان قبلَ الإضافةِ نعتاً للمضافِ، واصطلحوا عليه(إضافةُ المنعوتِ إلى نعتهِ) نحو: (صلاةُ الأولى).

٢.إضافةُ اسمٍ إلى اسمٍ آخر كان قبلَ الإضافةِ منعوتاً للمضافِ فصارَ هو المضافُ إليه ، واصطلحوا عليه (إضافةُ النّعتِ إلى منعوتهِ) نحو:(سحقُ عمامةٍ).

٣.إضافةُ الموصوفاتِ إلى ما قام مقامَ الوصفِ، نحو قول الشاعر:[٢٢]

علا زيدُنا يومَ النَّقا رأسَ زيدِكم بابيضَ ماضي الشفرتينِ يماني

وتقديرُ صدرِ البيت: علا زيدٌ صاحِبُنا رأسَ زيدٍ صاحِبِكم، فحذفَ الصفتينِ، وجعلَ الموصوفَ خَلَفاً عنهما في الإضافةِ.

٤.إضافةُ المُسمّى إلى الاسمِ نحو: (يومُ الخميسِ).

٥.إضافةُ المؤكَّدِ إلى المؤكِّدِ، وأكثرُهُ في أسماءِ الزّمانِ المُبهمةِ، نحو: (حينئذٍ)، ونَدُرت هذه الإضافةُ في غيرها، نحو قول الشاعر:[٢٣]

فقلتُ اِنجوا عنها نَجا الجلدِ إنَّهُ سَيرضِيكما منها سنامٌ وغاربه

٦.إضافةُ الاسم الملغى– أي الزائد الذي لا يتأثّرُ المعنى بحذفهِ – إلى الاسمِ المُعتبرِ – أيْ الأصلي الذي يتأثّرُ المعنى بحذفهِ – نحو قول الشاعر:[٢٤]

إلى الحولِ ثُمَّ اسم السّلامِ عليكما ومَنْ يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتذر

٧.إضافةُ الاسمِ المعتبرإلى الاسمِ الملغى نحو قول الشاعر:[٢٥]

أقامَ ببغدادَ العراقِ وشوقُهُ لأهلِ دمشق الشّامِ شوقٌ مبّرحُ

٨.إضافةُ الكُنيةِ إلى اللّقبِ نحو: (سعيد كرزٍ) .

٩.إضافةُ صدرِ المُركّبِ المزجي إلى عَجُزِه نحو: (بور سعيد ، وافغانستان).

واُختلفَ في هذه الأنواع من وجوهٍ: ألحقَها بعضُهمْ بالإضافةِ غيرِ المحضةِ، وعدّها آخرونَ نوعاً ثالثاً مستقلاً بنفسهِ، إلاّ أَنَّ الإضافةَ فيهِ شبيهةٌ بالمحضةِ، مُوجباً هذه التسمية. وهذا ناتجٌ عن اختلافهم في اعتبارِ الاتّصالِ والانفصالِ فيها، فالاتّصالُ كونُ المضافِ غَيرَ مفصولٍ عن المضافِ إليه المنويّ في الإضافةِ غيرِ المحضةِ، والانفصالُ كون المعنى لا يصحُّ إلاّ بتأويلٍ وتَكَلُّفٍ يُخرجانِ الإضافةً عن ظاهرها.

واختلفوا أيضاً في قياسيّتِها وسماعيّتِها[٢٦]، وسيأخذُ البحثُ على عاتقِهِ عرضَ شواهدَ هذه الأنواعِ، والوقوفَ على الأدلّةِ المقدمةِ وردودها.

المبحث الأول

١.إضافةُ الشَّيءإلى نَفسهِ :

اختلفَ النحويونَ في مسألةِ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ كثيراً ، فنلحظُ عدم ورودِها في كتابِ سيبويه، وعلّلَ المبرّد (ت ٢٨٥هـ) عدم جوازِ (مررتُ بأخويكَ اثنيهما) بقوله:"لأنَّ الاثنين هما الهاءُ والميم، والشّيءُ لا يُضافُ إلى نفسهِ"[٢٧]، وجوَّز أَنْ يُقالَ (مررتُ بالقومِ خمستِهم) ؛ لأنَّ "(هم) لكُلِّ جمعٍ ، فاقتطعتَ من الجمعِ شيئاً، فأضفتهُ إلى جميعِه، فصارَ مُختصّاً به، و (هما) لا يكون إلاّ تثنيةً".[٢٨]

ويرى أبو بكر بن السّراج (ت ٣١٦هـ) الرّأيَ نفسَهُ عند تناولِهِ إعمال اسم الفاعل والمصدر، وحكمُهما واحدٌ عنده ، فاسمُ الفاعلِ عَمِلَ لمّا ضارعَ الفعلَ، وفرّقَ بينهما بقوله:"إنَّ المصدرَ يجوزُ أَنْ يُضافَ إلى الفاعلِ وإلى المفعولِ به؛ لأَنَّهُ غيرُهما، تقولُ: عجبتُ من ضَرْبِ زيدٍ عمراً، فيكونُ (زيد) هو الفاعلُ في المعنى، وعَجِبْتُ من ضَرْبِ زيدٍ عمرو، فيكونُ(زيد) هو المفعولُ في المعنى، ولا يجوزُ هذا في اسم الفاعل؛لا يجوزُ أنْ تقولَ: عَجِبْتُ من ضاربِ زيدٍ، وزيدٌ فاعلٌ ؛ لأَنكَ تُضيفُ الشّيءَ إلى نفسهِ، وذلك غيرُ جائزٍ".[٢٩]

وصرّح ابنُ السّرّاج بأنَّ هذا مذهبُ المبرّد في توجيهِه الإضافةَ في نحو: صلاة الأُولى ومسجدِ الجامع إذ قال:"لو أرادَ بهِ نعتَ الصلاةِ والمسجدِ كانت الإضافةُإليهما مستحيلةً، لأَنَكَ لا تُضيفُ الشّيءَ إلى نفسهِ، لا تقولُ: هذا زيدٌ العاقلِ، والعاقلُ هو زيدٌ، وهذا قولُ أَبي العباس – رحمه الله" –.[٣٠]

وقال أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) بعد أن نقلَ رأيَ الفرّاء في (دار الآخرة):"إضافةُ الشّيءِ إلى نفسِه محالٌ لأنّهُ إنّما يُضافُ الشّيءُ إلى غَيرِه ليُعرفَ بِه"[٣١].

ويُتابع ابنُ جني المتقدمينَ في هذه المسألةِ إذ يقولُ في باب (في إضافةِ الاسمِ إلى المسمّى، والمسمّى إلى الاسمِ):"هذا موضعٌ كان يعتادُه أبو عليٍّ – رحمَهُ الله – كثيراً، ويألفُه ويأنقُ له، ويرتاحُ لاستعماله.وفيه دليلٌ نحويٌّ غيرُ مدفوعٍ يدلُّ

على فسادِ قول من ذهب إلى أَنَّ الاسمَ هو المسمّى، ولو كان إيّاهُ لمْ تجزْإضافةُ واحدٍ منهما إلى صاحبِه، لأَنَّ الشّيءَ لا يضافُ إلى نفسهِ".(٣٢)

وذكر هذا في موردٍ آخر إذ جعلَ من المُحالِ قولُهم: زيدٌ أفضلُ أُخوتِه ؛ لأنَّ أفعالَ التفضيلِ متى أُضيفت إلى شيءٍ فهي بعضُه كقولهم: زيدٌ أفضلُ الناسِ، وهو الجائزُ، ووجّهَ المسالةَ في الجملةِ الأولى بقوله:"إنَّ الأُخوةَ مضافونَ إلى ضميرِ زيدٍ، وهي الهاءُ في أُخوتهِ فلو كان واحداً منهم، وهم مضافونَ إلى ضميرِه– كما ترى – لوجبَ أَيضاً أَنْ يكونَ داخلاً معهم في إضافتِه إلى ضميرِه، وضميرُ الشّيءِ هو الشّيءُ البتّةَ، والشّيءُ لا يُضافُ إلى نفسهِ".(٣٣)

وصوَّبَ المسألةَ بردودٍ متعددةٍ منها "زيدٌ أفضلُ من أُخوتِه ؛ لأَنَّ بدخول (من) ارتفعت الإضافةُ، فجازت المسألةُ".(٣٤)

ويتابعُهم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في امتناعِ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ فيقول:"والذي أَبَوْهُ من إضافةِ الشّيءِإلى نفسهِ أنْ تأخذَ الاسمينِ المُعلّقينِ على عينٍ أو معنى واحدٍ كالليثِ والأسدِ، وزيدٍ وأبي عبد الله، والحبسِ والمنعِ ونظائرهن، فتضيفُ أحدَهما إلى الآخرِ،فذلك بمكانٍ من الإحالةِ".(٣٥)

ويميلُ إلى الرأي نفسهِ من المسألةِ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السُّهيلي (ت ٥٨١هـ)(٣٦) وأبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) .(٣٧)

أمّا رائدُ القولِ بجوازإضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه، فهو الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، وهو مذهبُهُ الذي وافقهُ فيه طائفةٌ من النحويينَ منهم ابنُ الطراوة (ت ٥٢٨ هـ) وغيرُه، وعُدّ مذهباً للكوفيين.(٣٨)

وقد عرضَ الفرّاءُ رأيَهُ في المسألةِ عند تَفسير قولِه تعالى:"**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**".(٣٩)

إذ قالَ:"جُعِلَت الدارُ هاهنا اسماً، وجُعِلَت الآخرةُ من صفتها، وأُضيفت في غَير هذا الموضع. ومثلُهُ ممّا يُضاف إلى مثلِه في المعنى، قوله:...".(٤٠)

وبعد أن أَوردَ أمثلةً تدعمُ رأيَهُ في المسألةِ، قال:"يُضافُ الشّيءُ إلى نفسِه إذا اختلفَ لفظُهُ كما أختلفَ الحَقُّ واليقينُ، والدارُوالآخرةُ، واليومُ والخميسُ.فإذا اتَّفقا لم تَقُلِ العربُ: هذا حقُّ الحقِّ، ولا يقينُ اليقينِ؛ لأَنهم يتوهّمونَ إذا اختلفا في اللفظِ أَنّهما مختلفان في المعنى"[٤١]. وذكر ما يماثلُ هذا في مواضعَ أُخرى من كتابِه (معاني القرآن) .[٤٢]

والحقُّ أنَّ الآخرةَ جُعِلَت نعتاً للدارِ في ستّةِ مواضعَ أُخرى في القُرآن الكريم[٤٣]، وأُضيفت في موضعينِ اثنينِ، هما قوله تعالى:"**وَلَدَارُ الْآَخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ**"[٤٤] و "**وَلَدَارُ الْآَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ**".[٤٥]

وهناك نحويونَ اختلفت آراؤهم في المسألةِ، فلم يُدلوا فيها برأيٍ قاطعٍ، فوجّهوا مسائلَ في مصنفاتهم بهذا الرأي أو ذاك (الإضافة أو عَدمها) منهم الزجاج (ت ٣١١هـ)[٤٦]، وأبو سهل الهروي (ت ٤٣٣هـ)الذي اكتفى بعرضِ الرأيينِ في مسألةِ (عرق النَّسا)، ومالَ إلى مذهبِ البصريينَ في تعقيبِه على قولِ ثعلب (عام الأول)[٤٧]، وابنُ مالك (ت ٦٧٢ هـ)[٤٨] وغيرهم[٤٩].

ومما تَقَدّمَ يُظهرُ بوضوحٍ أن عَدَّ هذا الباب من الإضافةِ من المشكلاتِ في النحو العربي .

ويبدو أنَّ قاعدةَ (عدم جوازِ إضافة الشّيءِ إلى نفسِه) قاعدةٌ نحويّةٌ أَصيلةٌ وجِّهَت على أساسها مجموعةٌ من المسائل النحويةِ من نحوِ ما ذكرنا آنفاً في توجيه إعمال اسم الفاعل والمصدر عند ابن السراج، وإضافة الاسم إلى المسمّى، وإضافة أفعل التفضيل عند ابن جني.

ومن المسائلِ الأُخرى التي نلمحُ فيها أثر هذه القاعدة:

١.مسألةُ وجوبِ امتناعِ نصب التمييز وجوازه :

أوجب النحويون النصبَ في نحوِ (عشرين درهماً) ومنعوا الجرَّ (عشرين درهمٍ) ؛لأَنَّ الإضافةَ هُنا تُلزمُ الالتباسَ فلا يُعلمُ أهو تمييزٌ أم لا ؟ ولم يعكسوا الأمرَ دفعاً لإضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه؛ لأنّ العددَ هو التمييزُ في المعنى، ذكرَ ذلك الأزهريّ

(ت ٩٠٥هـ) ونسب التعليلَ إلى ركن الدين الاسترآبادي (ت ٧١٧ هـ) في كتابه المتوسط .[٥٠]

٢.مسألةُ عدم جواز إضافة (واحد واثنان) الى مُمَيّز:

منع النحويون إضافةَ (واحد واثنان) إلى مُميّزٍ في نحوِ قولِنا:"اثنا رجلينِ" وعللّوا ذلك:"إنّما لم يُضَفْ (واحد واثنان) إلى مُميزٍ لما فيه من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه"[٥١] فالاثنان هما الرجلان.

٣.مسألةُ إضافة (اثنان واثنتان) إلى ضميرِ تثنيةٍ:

جوّزَ الصّبانُ (ت ١٢٠٦هـ) المسألةَ قائلاً:"تجوزُ إضافتهما إلى ما يدلُّ على اثنين لكن لابدَّ أَنْ يكونَ الاثنان الواقع عليهما المضاف غير الاثنين الواقعِ عليهما المضاف إليه، لئلا يلزمُ إضافة الشّيءِإلى نفسِه، لا فرق في ذلك بين الظاهرِ والضميرِ على المرضيّ عندي".[٥٢]

فلا يجوزُ: حضرَ اثناكما، ولا حضرَ اثنا محمودٍ وصالحٍ ؛ لأنَّ مدلولَ المضافِ إليهِ هو مدلولُ المضافِ، ويؤدّي ما تؤدّيه (اثنان واثنتان) والمعنى واحدٌ، فلا فائدةَ من الإضافةِ فهي من إضافةِ الشّيءِإلى نفسِه، ويجوزُ جاءَ اثناكما إذا أُريدَ بالاثنينِ أمرانِ غير المخاطبين، مضافان إليهما كأَنْ يكونا عبديهما، ومثلُ ذلك: جاءَ اثنا المنزل إذا كان المُرادُ صاحبيه .[٥٣]

٤. في توجيهِ بعضِ الإضافات:

وجّه ابن هشام الانصارى (ت ٧٦١هـ) مسألةً من مسائل الإضافةِ في بيت للنابغة الذبياني وهو قوله:[٥٤]

مقالةُ أَنْ قد قُلتَ سوفَ أَنالُهُ وذلكَ من تِلقاءِ مثلِكَ رائعُ

إذ قال:"وفي البيتِ إشكالٌ، لو سألَ السائلُ عنه لكان أَولى، وهو إضافةُ (مقالة) إلى (أَنْ قد قلت)، فإنّه في التقديرِ: (مقالةَ قولِك) ولا يضافُ الشّيءُ إلى نفسِه".[٥٥]

ثُمَّ أورد مسوّغاتٍ تمنعُ هذا الأصل منها: أنَّ الأصلَ (مقالةُ) بالتنوين وحذف للضرورةِ لا للإضافةِ و (أَنْ) وصلتُها بدلٌ من (مقالةُ) أو من (إنَّكَ لُمتني) في بيتٍ سابقٍ، أوخبرٌ لمحذوفٍ، وذهب إلى أبعد من ذلك مسوّغاً الأمرَ بمسألةٍ صوتيةٍ فقالَ: "وقد يكونُ الشاعرُ إنّما قالَهُ (مقالةً أَنْ)، بإثباتِ التنوين ونقلَ حركة الهمزة ، فأنشدَهُ الناسُ بتحقيقها ، فاضطروا إلى حذف التنوينِ".(٥٦)

٥. في توجيه (هل أنَّ الإعرابَ والبناءَ عبارةٌ عن هذه الحركات):

أوردَ أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) هذه المسألةَ في باب الإعراب بعد أن ذكرَ حُجَجَ النحويينَ المختلفةِ، ولإثباتِ أنَّ البناءَ والإعرابَ ليسا عبارةً عن هذه الحركات قال :"فدَلَّ على أَنَّ الإعرابَ: هو الاختلافُ، والبناءَ: هو اللُّزومُ ، والذي يدلُّ على صحّةِ هذا إضافة هذه الحركات إلى الاعرابِ والبناء، فيقالُ: حركات الإعرابِ وحركاتُ البناء، ولو كانت الحركاتُ أنفُسها هي الإعرابَ أو البناءَ، لما جاز أن تُضافَ إليه ؛ لأَنَّ إضافةَ الشّيءِ إلى نفسِه لا يجوز، ألا ترى أَنّكَ لو قُلتَ : حركاتُ الحركاتِ ، لم يَجزْ".(٥٧)

ولسنا في مقامِ مناقشةِ هذه الآراء ، وإنّما أردنا الاستئناسَ بآراءِ النحويين في هذه القاعدةِ الأصيلة.فإضافةُ الشّيءِإلى نفسِه من المسائل النحويةِ التي كانت موضعَ خلافٍ بين المذاهبِ النحوّيةِ ، وهي مسألة لها صلةٌ وثيقةٌ بالمعنى ؛ لأنها بنيت على أساس وجود الترادفِ بين اللفظتينِ المتضايفتين ، لذا يجبُ الرجوع إلى الترادفِ ، وبيانِ تعريفهِ ، وآراء العلماء فيه ليتسنى لنا الوقوف على حقيقةِ الاختلافِ الحاصلِ في هذه المسألة بين النحويين أنفسِهم من جهةٍ، وبين القاعدةِ والاستعمالِ من جهةٍ أُخرى.

٢. التَّرادفُ : لُغةً واصطلاحاً:

تتّفقُ المصادرُ اللغويةُ المختلفةُ على أنَّ للتّرادفِ معنىً لُغويّاً واحداً هو رُكوبُ أحد الشَّخصينِ خلفَ الآخر.(٥٨)

أمّا في الاصطلاحِ فهو:"تكَثُّرُ اللّفظِ مع اتّحاد المعنى الموضوع له ، فكأَنَّ اللّفظينِ راكبانِ أحدُهما خلفَ الآخرِ على مركبٍ واحدٍ وهو المعنى".(٥٩)

وعلى هذا فالتّرادفُ يعني الاتّحادَ في المفهومِ لا الاتّحادَ في الذّاتِ، وحقٌّ المُترادفينِ صحّةُ حلول كُلٍّ منهما محلّ الآخر.(٦٠)

ويذهبُ بعضُ اللُغويين إلى وجوبِ دلالةِ اللفظينِ على معنىً واحدٍ باعتبارٍ واحدٍ، إذ عرّف الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) التّرادفَ اعتماداً على هذا المفهوم ، فقال:"هو توالي الألفاظ المفردةِ الدالّةِ على شيءٍ واحدٍ باعتبارٍ واحدٍ".(٦١)

وهذا المفهوم للترادف هو ما سيُعوّلُ عليه البحثُ في الحكمِ على صحّةِ الترادفِ بين اللفظينِ في مسألةِإضافةِ الشّيءإلى نفسِه.

المبحث الثاني

أنواعُ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه

عند الرجوع الى كتبِ النحوِ القديمةِ والحديثةِ نجدُ أنَّ النحويينَ عدّوا أنواعاً من الإضافةِ في بابِ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه وهي:

١.إضافةُ المنعوتِ إلى نعتِه :

لمّا كانَ المضافُ والمضافُ إليه– كما هو الجار والمجرور – بمنزلةِ الشّيءِ الواحد جعل النحويون الصفةَ والموصوفَ بمنزلتِهما(٦٢)، فالصفةُ لا تزيدُ على الموصوفِ(٦٣)، فكأنّها والموصوفَ شيءٌ واحدٌ، وإضافةُ الموصوفِ إلى صفتهِ، والصفةِ إلى موصوفها لا ينقاسُ، وإنْ وردَ في كتابِ اللهِ وفي كلامِ العربِ كثيراً(٦٤) .

والسؤال هل تجوزُ إضافةُ اسمٍ إلى اسمٍ يوافِقُهُ في المعنى؟ والمسألةُ خلافيّةٌ كما هو معلوم.(٦٥)ومن أمثلتِه (حقّ اليقين) ، إذ وردت (حقّ اليقين) في القرآن الكريم في موضعينِ ، قالَ تعالى:"**إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ**"(٦٦) وقوله تعالى:"**وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ**".(٦٧)

أما لفظةُ (اليقين) فقد جاءت في القرآنِ الكريمِ في ستّةِ مواضعَ، في أربعةٍ منها مضافةً، اثنان تقدّما والموضعانِ الآخرانِ قوله تعالى:"**كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ**"[٦٨] و "**ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ**".[٦٩]

يرى الكوفيونَ أنَّ (اليقين) في المعنى نعتٌ للحقِّ، والنعتُ في المعنى هو المنعوتُ، فأضافَ المنعوتَ إلى النعتِ وهما بمعنىً واحدٍ، فأصلُهُ : الحقُّ اليقين.

ويرى البصريون أَنَّ المسألةَ محمولةٌ على حذفِ مضافٍ إليه موصوفٍ للعلمِ به، فَمناطُ الأمرِ عندهم إلى التأويل، على تقديرِ موصوفٍ: حقُّ الأمرِ اليقين، وحُذفَ المضافُ إليه، وأُقيمت صفتُهُ مقامَهُ، فلم يُضَفْ الموصوفُ إلى صفتهِ بل إلى صفةِ غيرهِ[٧٠] ؛ لأنَّ الصفةَ والموصوفَ وإن كانا كالمضافِ والمضافِ إليه إلاّ أَنَّ "الصفةَ أفادت معنىً ليسَ في الموصوفِ، فصرتَ كأنّكَ تُضيفُ إلى ذلكَ المعنى"[٧١]. والصفةُ كالمُتعيّنِ لذلكَ الموصوف فهي لا تكونُ إلاّ مثلهُ.

والأمرُ مبنيٌّ على دلالةِ المفردتين المتضايفتين على معنىً واحدٍ وإنْ أُختلِفَ في التأويلِ – فهل هما بمعنىً واحد؟

الأُصولُ اللُّغوية للمفردتينِ مختلفةٌ:"اليقَنُ واليَقِينُ: زوالُ الشّكِ، يقالُ: يَقنتُ، واستَيقَنْتُ، وأيقَنْتُ"[٧٢]بينما:"الحاءُ والقافُ أصلٌ واحدٌ، وهو يدلُّ على إحكامِ الشّيءِ وصحّتهِ، فالحقُّ نقيضُ الباطلِ".[٧٣]

ومن الأمثلة الأُخرى قولهُ تعالى: "**وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ**"[٧٤]

والحبُّ هو الحَصيدُ عند الفرّاء.[٧٥]

وقال تعالى:"**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**".[٧٦]

أي:"حبلُ العرقِ الوريد، وهو (فعيلٌ) بمعنى (فاعل) ".[٧٧]وحبلُ الوريد عند ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) من إضافةِ الجنس إلى نوعهِ.[٧٨]

وقال تعالى:"**وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ**".(٧٩)

والمعنى:وما كنتُ بجانب الجبلِ أو الوادي الغربيّ.(٨٠)

قال تعالى:"**وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ**".(٨١)

وقوله تعالى:"**وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ**".(٨٢)

والدارُ هي الآخرةُ عند الفرّاء.(٨٣)

وقال تعالى:"**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**".(٨٤)

و(دينُ القيّمة) ممّا يضافُ إلى نفسِه لاختلافِ لفظيهِ عند الفرّاء.(٨٥)ودخلت الهاءُ على القيّمِ للمدح.(٨٦)

فهل المعاني واحدة فيما تقدم؟

فالحبُّ معروفٌ من الحنطةِ والشّعيرِ(٨٧) وهو ليسَ الحصيدُ الذي من أُصولِ معانيهِ اللُّغويةِ قطعُ الشّيءِ.(٨٨)

والحبل "أصلٌ واحد يدلُّ على امتداد الشيء"(٨٩) وهو ليسَ الوريدُ الذي من أُصولِ معانيهِ اللُّغويةِ: الموافاةُ إلى الشّيءِ ، ومنه الوريدان، وسُّميا بذلك من الوِرْدِ خِلافُ الصَّدَرِ(٩٠)، والدارُ"أصلٌ واحدٌ يدلُ على إحداقِ الشّيءِ بالشّيءِ من حَواليهِ"(٩١)وهي ليست الآخرةُ التي هي خلافُ التقدُّمِ(٩٢)، والدّينُ الذي هو جنسٌ من الانقيادِ والذلِّ والطاعةِ(٩٣) ليسَ هو القيمةُ بمعنى الأمر الثابتُ المقوم ، أو اسماً للأُمّةِ القائمةِ بالقِسطِ.(٩٤)

والجانبُ "أصلانِ متقاربانِ: أحدُهما النّاحيةُ، والآخرُ البُعد"(٩٥) والأصلُ الثاني التقى لُغويّاً مع بعض معاني (غرب) فـ "الغربةُ: البعدُ عن الوطنِ... ومن هذا الباب: غُروبُ الشّمسِ، كأنّه بُعدُها عن وجه الأرضِ.وشأوٌ مُغَرَّبٌ، أي بعيدٌ... ويقولونَ: هل من مُغَرَّبَةِ خبر، يريدونَ خبراً أتى من بعدٍ"(٩٦)ولكنّهُ في هذا الأصلِ لا يؤدّي معنىً في هذا التّركيبِ، وإنّما يُؤدّيه الأصلُ الأوّل للجانبِ بمعنى النّاحيةِ.

ومن أقوالِ العربِ في هذه المسألةِ: صلاةُ الأولى ، وبارحةُ الأولى ، وبقلةُ الحمقاءِ، ومسجدُ الجامعِ ، ويومُ الخميسِ وغيرها.

وهذه التّراكيبُ تشبهُ التّراكيبَ السابقةَ فمثلاً (بقلةُ الحمقاءِ) "الباءُ والقافُ واللّامُ أصلٌ واحدٌ وهو من النّبات"[٩٧]وهو ليسَ من الحُمْقِ في شيءٍ فـ "الحاءُ والميمُ والقافُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على كسادِ الشّيءِ والضّعفِ والنُّقصانِ، فالحُمقُ نقصانُ العقلِ".[٩٨]

ومن الشّواهدِ الشّعريّةِ قولُ الراعي النّميري:[٩٩]

وقرَّبَ جانبَ الغربيَّ يأدُو مَدَبَّ السّيلِ واجتنبَ الشّعارا

وقد كثرت تأويلاتهم فيما ذكرنا، فجعلوها من المجاز في مواضع[١٠٠] أو القُبحُ كالبيت السابق إذ يقدرونَ حذفَ الموصوفِ الذي هو (المكان) وإقام الصفة مقامه، وهو قبيحٌ عندهم، وكلامٌ مُزالٌ عن جهتهِ، وصحّتهُ أنْ يُقالَ: الجانبُ الغربي.[١٠١]

٢.إضافة النعتُ إلى منعوتِه:

ومن أمثلتهِ عندهم: عليه سُحْقُ عمامةٍ، وجُرْدُ قطيفةٍ، وأخلاقُ ثيابٍ، وهل عندكَ جائبةُ خبر، ومغربةُ خبر[١٠٢].

ورأيُ الكوفيين في هذه الأمثلةِ هو جوازُ الإضافةِ كما أسلفنا، أمّا البصريونَ فأوّلوا هذه الأمثلة على تقديرِ موصوفٍ أيضاً غير أنّهُ على التّقديمِ والتّأخيرِ، ليخلُصَ الأمرُ بالإضافةِ بياناً وتلخيصاً لا تقديماً للصّفةِعلى الموصوفِ، فالأصلُ عندهم: عمامةُ سُحقٍ، وقطيفةُ جُردٍ، أي من باب إضافةِ الوصفِ إلى الجنسِ، والتقديرُ: شيءٌ سُحقٌ من جنسِ العمامةِ، وشيءٌ جردٌ من جنسِ القطيفةِ.[١٠٣]

والسُّحقُ "إنهاكُ الشّيءِ حتى تَبلُغَ به إلى حالِ البِلى...والسُّحْقُ: الثّوبُ البالي"[١٠٤] وهو ليس العمامةُ المعروفةُ ذات الأصل اللُّغويّ الذي يدلُّ على الطَّوْلِ والكثرةِ والعُلُّو.[١٠٥]

و "الجيمُ والرّاءُ والدّالُ أصلٌ واحدٌ ، وهو بُدُوُّ ظاهرِ الشّيءِ حيثُ لا يستُرُهُ ساترٌ"[١٠٦] وهو ليسَ القطيفة: الدّثار أو الكساء المخمليّ المعروف.[١٠٧]

ويرى بعضهم أنَّ (حقّ اليقين) من هذه الإضافةِ ، أي: لهو اليقينُ حقٌّ اليقينِ، ونسبوهُ إلى الزّجّاج.[١٠٨]

٣.إضافةُ المُسمّى إلى الاسمِ :

ومنه ما جاء في الحديثِ "لَتَرْكَبُنَّ سَننَ من كان قبلَكم ذِراعاً بذراعٍ، وباعاً بِباعٍ، حتى لو سَلكوا خَشْرَمَ دَبْرٍ لَسَلكتموه"[١٠٩]فـ (خَشْرَمَ دَبرٍ)،أي: الذي له ذا الاسمُ لأنّهما اسمانِ للنحلِ.[١١٠]

ومنه قوله تعالى:"**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**".[١١١]

فقالوا: الشّهرُ هو رمضان لا فرقَ بينهما إلا أنَّ الثّاني عَلَمٌ، والأوّل معرفةٌ بإضافتهِ إليه[١١٢] قاله ابن خروف، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الأشبيلي (ت ٦٠٩ هـ)، فهو اسمٌ لثلاثينَ يوماً، والمُسمّى رمضان، فخرجَ لفظُ(شهر) عن إضافةِ الشّيءإلى نفسِه كونهُ معدوداً اسماً لثلاثينَ يوماً.[١١٣]

ومنه إضافةُ الاسمِ إلى اللقبِ إذا كانا مفردين، وجعلوا منه قولهم: سعيدُ كُرْزٍ، أي: مُسمّى هذا اللقب، فسعيدٌ وكرزٌ واحدٌ[١١٤]،وأُوّل على معنى: مُسمّى هذا الاسم.[١١٥]

وتأخّرَ اللقبُ في مثل هذا لكونهِ أشَهرَ من الاسمِ، ولو قُدّمَ لأغنى عنهُ، أو كونهُ مأخوذاً

من اسمِ غيرِإنسانٍ غالباً، فلو قُدِّمَ أوهَمَ السّامعَ أنَّ المُرادَ مُسمّاهُ الأصليّ فأُخِّرَ لذلك.[١١٦]

ومن البيّنِ أنَّ الخَشْرَمَ بمعنى: مأوى الزّنابير والنّحل[١١٧] ليسَ هو بمعنى أصلُ الدّالُ والباءُ والرّاءُ "وهو آخرُ الشّيءِ، وخَلفُهُ: خِلافُ قُبُلِهِ".[١١٨]

وكذلك شهرُ الذي يدلّ على وضوحِ الأمرِوإضاءِهِ[١١٩] ليسَ في معنى رمضان، فـ"الرَّمَضُ: حَرُّ الحجارةِ من شدّةِ حرِّ الشّمسِ".[١٢٠]

ومنه قول الكميت بن زيد:[١٢١]

إليكم ذَوِي آلِ النّبيِّ تَطَلّعتْ نَوازِعُ من قلبي ظِماءٌ وأَلْبُبُ

وتركيبُ (ذوي آل) من إضافةِ المُسمّى إلى الاسمِ، أي: أصحابُ هذا الاسمِ[١٢٢] مبالغةً في البيانِ، وتوكيداً أَشدُّ غير أنَّ فيهِ دليلاً على أنَّ الاسمَ غير المُسمّى، فلا إضافةَ فيهِ إلى نفسهِ فالاسمُ هو اللفظُ المفردُ الموضوعُ للمعنى، والمعلّقُ على الحقيقةِ عيناً كانت تلكَ الحقيقةُ أو اسم معنىً – حقيقةٌ قائمةٌ بذاتها أم غيرُ قائمةٌ بذاتها – تمييزاً لها عن المُسّمى وعن اللقبِ ممّن يُشاركها في النوعِ ، فالمُسمّى هو المعنى الذي وُضِعَ الاسمُ بإزائهِ ، فهو تلكَ الحقيقةُ ، وهي ذاتُ ذلكَ اللقب ، أي: صاحبهُ ، فالأسمُ هو اللفظ الدالُّ على المُسمّى.[١٢٣]

٤ .إضافةُ المؤكَّد إلى المؤكِّد

ومنه قول الشاعر:

فقلتُ انجُوا عنها نَجَا الجِلدِ إنّهُ سيرضيكما منها سَنامٌ وغاربُه

وتركيبُ (نَجا الجِلدِ) كما نقل الجوهري (ت٣٩٣هـ) عن الفرّاء من إضافة الشّيءإلى نفسِه لاختلافِ اللفظين فـ "أضاف النّجَا وهو الجِلدُ إلى الجلدِ لمّا اختلف اللفظان"[١٢٤] ويرى ابنُ مالك أنّهُ من إضافةِ المؤكَّدِ إلى المؤكِّدِ وهو قليلٌ نادرٌ ، والقياسُ أنْ يكونَ في أسماءِ الزّمانِ نحو: يومئذٍ.[١٢٥]

وذهبَ الرضيّ (ت٦٨٦هـ) إلى أنْ (نَجا الجلدِ) من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه إذ قال بعد ايراد الشاهد:"والنَّجا هو الجلدُ، والإنصافُ إنَّ مثلَهُ كثيرٌ لا يُمكنُ دفعُهُ".[١٢٦]

و"النّونُ والجيمُ والحرفُ المعتلُّ أصلانِ، يدلُّ أحدُهما على كَشْطٍ وكَشْفٍ... نجوتُ الجلدَ أنجُوهُ– والجلدَ نجاً – إذا كَشَطْتُهُ"[١٢٧] وهو ليس الجلدُ المعروف الدّالُّ على القوّةِ والصّلابةِ كونهُ أقوى وأصلب ممّا تحتهُ من اللَّحمِ[١٢٨] واعتماداً على قولِ ابن فارس يمكنُ دفعُ ما يراه الرّضيّ هنا بيسرٍ وسهولةٍ. وإلاّ كيف تتمُّ إضافة جلدٍ مكشوطٍ أو مسلوخٍ إلى جلدٍ آخرَ سليمٍ مثلاً.

ولا تخرجُ الشّواهدُ الأخرى لهذه المسألة عمّا تقدم.

والحقُّ أنَّ بعضَ النّحويينَ قد تعسّفوا فعدّوا ألفاظاً من هذا القبيل ليس هناك ما يُسوّغُ جعلَها من هذا البابِ إلاّ بتأويلٍ وتعسّفٍ، هذا من جهةٍ، ومن جهةٍ أُخرى فقد بنى الكوفيونَ جوازَإضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه باحتجاجِ البصريينَ وتأويلاتِهم في الحذفِ والتقديرِ فيما مثّلوهُ في أبوابِ إضافةِ الصفةِ إلى الموصوفِ، والموصوفِ إلى الصفةِ والاسمِ إلى المُسمّى أو اللقبِ، فجعلوا إضافةَ الشّيءِ إلى نفسِه سماعيّاً عن العربِ، ولابُدّ من قبولِ هذا السّماع بعد أن سلكوا فيه طريقاً عن القياسِ بعطفِ الشّيءِ على مُرادفهِ نحو: (كذباً ومیناً)، ونعتهِ نحو قوله تعالى : **(وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ)**[١٢٩] وتوكيدِه نحو قوله تعالى **(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)**.[١٣٠]

والقياسُ أصلٌ نحويٌّ اعتمد عليه الكوفيون ، مع احتجاجِهم بالتّعليلِ وهو أصلٌ نحويٌّ آخر، وكما يفهم من نَصِّ الفرّاء، ولمّا لم يكن هناك حذفٌ ولا تأويلٌ وما لا تأويلَ فيه أولى وأجدر بالاتّباعِ ممّا فيه تأويلٌ، كَثُرتْ شواهدُه السّماعيّةُ، فجاءَ بابُهُ واسعاً، وأمثلتُهُ متعدّدةً شعراً ونثراً.

نعم إنَّ رأيَ الكوفيين في عدمِ المغالاةِ في التقديرِ والتأويلِ قريبٌ إلى الفهمِ اللغويِّ الحديث، ومبالغةُ البصريينَ في المسألةِ مُغالاةٌ ومُبالغةٌ في المعياريّةِ.

المبحث الثالث

شواهد مسألة إضافة الشّيءِ إلى نفسِه

سبقَ أَنْ أوردنا شواهدَ للمسألةِ في الأنواعِ التي ذكرناها لإضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه، وعند استقراءِ كتبِ اللّغةِ والنّحو نجدُ أنَّ هناكَ شواهدَ أخّرى للمسألةِ ، تبدو للوهلةِ الأولى دليلاً على سعةِ استعمالِ هذا الأُسلوبِ في العربيةِ وشيوعه.

وسنعرضُ لهذه الشواهدِ مقسّمةً على شواهدِ القرآنِ الكريم، والحديثِ النبويِّ الشريف، وكلامِ العربِ نثراً وشعراً معتمدينَ الأَساسَ نفسَهُ الذي اتّبعناه مع الشواهدِالتي تقدّم إيرادُها من البحث وذلك بالاعتمادِ على الأصل اللُّغويّ للألفاظ التي يُظنُّ ترادفُها وعلى النحو الآتي:

أَوّلاً: شواهدُ القرآنِ الكريم

عدّ بعضُ النّحويينَ – وعلى رأسِهم الفرّاء – من شواهدِ المسألةِ الآياتِ القُرآنيةَ الآتية :

١.قال تعالى:"اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ"(١٣١)

أُضيفَ (المكرُ) إلى (السّيّء) وهو هو، وتصديقُ ذلك كما يرى الفرّاء(١٣٢) قراءة عبد الله بن مسعود: مكراً سيّئاً.(١٣٣)

وفرّقَ بين التركيبين: الإضافي (مكرُ السّيّء) للزومِ المغايرةِ بين المُضافِ والمُضافِ إليهِ، والتّقييديّ (المكرُ السّيّءُ) لأنَّ (المكر) هو (السّيّءُ) بعينهِ، والتنافي بين التّركيبينِ ظاهرٌ، وهو ما بُنِيَتْ عليه قاعدتُهم في جوازِإضافةِ الشّيءِإلى نفسِه "لأَنَّ المُغايرةَ بين الألفاظِ رُبّما كَفَتْ في المُغايرةِ بين المُضافِ والمضافِ إليهِ، كما جزمَ بهِ ابنُ جَرير في تفسيره".(١٣٤)

والمَكرُ: الاحتيالُ والخِداعُ(١٣٥)، وليسَ هو السَّوْءُ بالهمزِ من بابِ القُبْحِ.(١٣٦)

٢.قال تعالى:"كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ"(١٣٧) **وقوله تعالى:"ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ".**(١٣٨)

فـ (عِلْمُ الَّيقينِ) كـ (حَقّ اليَقينِ) عند الفرّاء، "والمعنى: لو تعلمونَ علماً يقيناً"(١٣٩) ومثلُهما (عينُ اليقين)، فهل (علمُ) و (عينُ) و (حقٌّ) كُلٌّ منها هو (اليقينُ)؟ والجوابُ هو (لا)، ثُمَّ أنَّهُ – على مذهب البصريينَ – الموصوفُ المحذوفُ واحدٌ تقديرهُ (الأمرُ)، ولا يجوزُ لأَنَّ كُلّاً من (علمٍ) و (عينٍ) و (حقٍّ) شَأْنٌ وموضوعٌ ، وهو أَمرٌ من الأمور، وشيءٌ من الاشياء.(١٤٠)

٣.قال تعالى:"أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ"(١٤١)

فـ (وعدَ الصّدقِ) من البابِ لأَنَّ (الصدقَ) هو ذلك (الوَعْدُ) الذي وعَدَهُ الله كما يرى الفرّاء بتقدير: وعداً صِدقاً، أُضيفَ إلى نفسِه (١٤٢) أو الوعدُ الصدقُ.(١٤٣)

٤.قال تعالى:"إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ"[١٤٤]

وهو مثلُ سابقهِ (وعدُ الصّدقِ) من إضافةِ الشّيء إلى نفسِه،نَسَبَهُ الشّوكاني[١٤٥] إلى الفرّاء ولم نَجِدْهُ صرّحَ بهِ في معاني القرآن.

والوعدُ في الآيتينِ السّابقتينِ بأَصلِهِ اللُّغويّ "الواوُ والعينُ والدّالُ كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على ترجيةٍ بقولٍ"[١٤٦]،ليست بمعنى الحق ، أما الصّدق بأَصلِهِ اللُّغويّ "الصّادُ والدّالُ والقافُ أَصلٌ يدلُّ على قوّةٍ في الشَّيءِ قَوْلاً وغيرهُ..الصِّدْقُ خِلاَفُ الكَذِبَ، سُمّيَ لقوّتهِ في نفسِه"[١٤٧] فالحقُّ أعمُّ من الصدقِ[١٤٨] على أنَّ معناهُ إحكامُ الشّيءِ وصحَّتُهُ.

٥.قال تعالى:"وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا"[١٤٩]

قرأَ ابنُ كثير ونافع وابنُ عامر وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم (فَلَهُ جزاءُ الحسنى) مضافاً مرفوعاً[١٥٠]، الجزاءُ: مبتدأ، مضافٌ إلى الحُسنى، و (لهُ) الخبر، بمعنى: جزاءُ الحُسنى لهُ،والحُسنى هنا الاحسان والحسنات.[١٥١]وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم[١٥٢]ويعقوب وخلف[١٥٣](جزاءً الحسنى) منوّناً منصوباً، وعلى قراءة الإضافة أضافَ(جزاءَ) إلى (الحُسنَى)على أنْ "تكون الحُسنى الجنّة، تضيفُ الجزاءَ إليها، وهي هو، كما قالَ: حقُّ اليَقينِ".[١٥٤]

وواضحٌ أنَّ الحُسنى بمعنى الحسنات أو الجنَّة ليست الجَزاء فـ "الجيمُ والزّاءُ والياءُ: قِيَامُ الشَّيْءِ مَقَامَ غَيْرِهِ ومُكافأَتُه إيّاهُ".[١٥٥]

٦.قال تعالى:"إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ"[١٥٦].

على معنى "الذي يَحْتَظِرُ على هشيمهِ، وقرأ الحسنُ وحدُهُ (كهشيم المحتظَر) فأضافَ الهشيمَ إلى المحتظَر وهو كما قال:إنَّ هذا لهو حقّ اليقين، والحقُّ هو اليقين"[١٥٧].

والمُحْتظِر – بالكسر– فاعلُ ذلك، أَي الذي يعمل الحظيرةَ للغنمِ[١٥٨]،أما المحتظَر – بالفتح – على قراءة الحسن، وأبو حيوة، وأبو السَّمّال،وأبو رجاء، وعمرو بن

عبيد[١٥٩]فهو مصدرٌ أي: كهشيم الاحتظار كما قالوا: كآجُرِّ البناءِ، أو اسم مكان، والمراد به الحظيرةُ نفسها، أو اسم مفعول ويقدّرُ له موصوفٌ: كهشيمِ الحائطِ المُحتظر[١٦٠]،فالمحتظر أنْ تعملَ حظيرةً للغنمِ وغيرِها من الشَّجرِ الرّطبِ أو اليابسِ، فجُعِلَ هنا هو الشّجرُ والمعنى: كهشيم الشّجر المُتّخذةُ منهُ الحظيرة[١٦١].

ومعنى المحتظر – بالحركتين – ليس الهشيمُ أبداً فـ "الهاءُ والشِّينُ والميمُ أصلٌ يدلُّ على كَسْرِ الشَّيءِ الأَجْوَفِ وغيرِ الأَجْوَفِ".[١٦٢]

إنَّ تَحمّسَ الفرّاء لمذهبهِ في جوازِ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ جعلهُ يُناقشُ آياتٍ من القرآنِ الكريم في ضوءِ هذا المذهب مُعَقّباً عليها من نحو:

٧.قال تعالى:"وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا".[١٦٣]

بعد أن شرحَ الآيةَ وبيّنَ معانيها قال:"وقد يجوزُ في العربيّة أَنْ تُضيفَ (النّباتَ) إلى (كُلِّ شيءٍ)، وأنت تريدُ بـ (كُلّ شَيْءٍ) النباتَ أيضاً، فيكونُ مثل قوله: إنَّ هذا لهو حقُّ اليقينِ واليقينُ هو الحق".[١٦٤]

٨.قال تعالى:"ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ".[١٦٥]

قراءةُ المصحف بنصبِ (قول) ويقول الفرّاء فيهِ: رفعهُ حمزة والكسائي، وجعلا الحقَّ هو الله تباركَ وتعالى، لأنّها في حرفِ عبد الله (ذلك عيسى بن مريمَ قالُ اللهِ) كقولك: كلمةُ اللهِ، فيجعلونَ(قال) بمنزلةِ(القول) كما قالوا: العابُ والعيبُ".[١٦٦] ويذكرُ ذلك في موضع آخر فيقول "قول الحقّ في قراءة عبد الله (قالُ الله الحقّ)، والقولُ والقالُ في معنى واحد".[١٦٧]

ثم يقول"والحقُّ في هذا الموضعِ يُرادُ به الله ُ، ولو أُريدَ بهِ(قول الحقّ)، فيضافُ القولُ إلى الحقِّ، ومعناه: القولُ الحقُّ كان صواباً، كما قيل: إنّ هذا لهو حقُّ اليقين، فيضافُ الشّيءُ إلى مثلِهِ".[١٦٨]

وقد قرأ بالرّفعِ أيضاً ابنُ كثير، ونافع، وأبو عمرو[١٦٩]على أنْ يكونَ (قولُ) بدلاً من عيسى، أو على إضمار (ذلك) ثانيةً، أو على معنى: هو قولُ الحقّ[١٧٠].

٩.قال تعالى:"إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ".(١٧١)

قال الفرّاء في هذه الآية موجهاً قراءاتها على الصّفةِ والإضافةِ:"نوّنَ عاصمُ والأعمشُ في الشّهابِ والقبس، وأضافهُ أهلُ المدينةِ: (بشهابِ قبسٍ) وهو بمنزلةِ قولهِ: (ولدارُ الآخرةِ)ممّا يضافُ إلى اسمهِ إذا اختلفت أسماؤُه"(١٧٢) فـ "الشّهابُ والقبسُ، فيضافُ إلى نفسِه لّما اخَتلفَ لفظُهُ"(١٧٣).

١٠.قال تعالى:"وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ".(١٧٤)

يقولُ الفرّاء:"وفي حَرْفِ عبد الله: (من عذابِ المُهينِ) ، وهذا ممّا أُضِيفَ إلى نفسهِ لاختلافِ الاسمين مثل قولهِ (ولدارُ الآخرةِ خيرٌ)".(١٧٥)أو هي على إضافة الموصوف إلى صفتهِ كبقلةِ الحمقاءِ.(١٧٦)

١١.قال تعالى:"وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ".(١٧٧)

يقولُ الفرّاءُ :"وفي قراءةِ عبد الله: (سكرةُ الحقِّ بالموت) ، فان شئتَ أردتَ(بالحقِّ) أنّهُ الله عزّ وجل، وإنْ شئتَ جعلتَ السَّكرةَ هي الموت،أضفتها إلى نفسِها،كأنّكَ قلتَ: جاءت السَّكرةُ الحقُّ بالموتِ".(١٧٨)

وصحّت قراءتُها عن أبي بكر الصديق، وقرأ بها سعيد بن جبير وطلحة.(١٧٩) وفي معناها قولان: أحدُهما يكونُ الحقُّ هو الله تعالى، أي: وجاءت سكرة اللهِ بالموتِ، والآخرُ قول الفرّاء.(١٨٠)

١٢.قال تعالى:"فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ"(١٨١)

يقول الفيومي (ت٧٧٠هـ) :"والعَرِمُ ...وهو السَّدُّ، وقيل: السّيلُ الذي لا يُطاقُ دفعُهُ، وعلى هذا فقولهُ تعالى:"فأرسلنا عليهم سيل العرم" من بابِ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه لاختلافِ اللفظين".(١٨٢)ولم ينصّ الفرّاء على أنّها من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ، وظاهرُ كلام الفيّومي يدلُّ على أنّه من القائلينَ بجوازِ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسِهِ.

١٣.قال تعالى:"مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ".(١٨٣)

قُرِئت بغيرِ تنوينٍ على الإضافةِ[١٨٤]بإقامة الصّفةِ مقامَ الموصوف (في يومِ عاصفٍ) بتقدير: (في يومِ ريحٍ عاصفٍ). وهي قراءة ابن أبي اسحاق،وابراهيم بن بُكَيْر[١٨٥]، ولم يذكر الفرّاء هذه القراءة، بل تناول قولهُ (في يومِ عاصفٍ) بكون العصف وإنْ كان للريحِ فإنَّ اليومَ يُوصَفُ به، فجازَ كما تقول: يومٍ باردٍ،أو أُريدَ به (في يومٍ عاصفِ الريحِ) فحذفَ (الريح) لذكرها أوّلاً.[١٨٦]

يقولُ ابنُ جني في جواب كيف جازَإضافة يوم إلى عاصفٍ ؟ ، والموصوفُ لا يُضافُ إلى صفتهِ، إذا كانت هي هو في المعنى، والشّيءُ لا يضافُ إلى نفسهِ ما نصه :"قيل جازَ ذلكَ من حيث كان (اليومُ) غيرَ (العاصف) في المعنى، وإنْ كان إيّاهُ في اللفظِ؛ لأنَّ العاصفَ في الحقيقةِ إنّما هو الريحُ لا اليوم".[١٨٧]

١٤.قال تعالى:"فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ".[١٨٨]

أشارَ الفرّاءُ إلى قراءةِ الإضافةِ، قال:"ذواتيْ أُكُلٍ، يُثَقَلُ الأُكُلُ. وخفَّفهُ بعضُ أهلِ الحجاز. وقد يُقرأُ بالإضافةِ".[١٨٩]ولم ينص على أنّها من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه.

ونقل ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) إجماعَ القُرّاء على التنوينِ إلاّ أبا عمرو فإنّه أضافَ، وخرّجَ التنوينَ على كراهةِ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه؛ لأَنَّ الخَمْطَ(ثمرُ الأراك)،والأثْلَ هو الأُكُلُ في المعنى، وخرّج الإضافةَعلى إضافةِ النوعِ إلى الجنسِ، فالأُكُلُ أشياءٌ كثيرةٌ، والخَمْطُ جنسٌ من المأكولات.[١٩٠] وهو هنا يتابعُ البصريينَ في مذهبهم .

١٥.قال تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ".[١٩١]

وفي الآية شاهدانِ على إضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه عندهم وهما (فجزاءٌ مثلُ) و (كفّارةٌ طعامُ).

أشارَ الفرّاء إلى قراءات (فجزاءٌ مثلُ) ومنها قراءةُ الإضافةِ، قال:" ولو نصبتَ (مثلَ) كانت صواباً.وهي في قراءةِ عبد الله: (فجزاؤهُ مثلَ ما قتلَ)، وقرأها بعضُ أهلِ المدينةِ (فجزاءُ مثلِ ما قتل، وكُلٌّ ذلكَ صوابٌ".[١٩٢]

ولم ينص على إنّها من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ، وقراءةُ الإضافةِ (فجزاءُ مثلِ ما قتل) هي قراءةُ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[١٩٣]، على معنى (فعليهِ جزاءُ مثلهِ، أو جزاءُ مثلِ المقتولِ واجبٌ عليه) ووجهُ الدليلِ في هذا أنّكَ إذا أضفتهُ يجبُ أنْ يكونَ المُضافُ غيرَ المُضافِ إليهِ؛ لأَنَّ الشّيءِ لا يُضافُ إلى نفسِه .[١٩٤]

وهذا مذهبُ البصريين، ورُدَّ عليه وعلى من أنكرَ هذه القراءة من النّحويين بالقولِ: "وليس كذلك؛ لأَنَّ الجزاءَ هاهنا مصدرٌ، وهو غير (المثل)، وإنّما هو فعل المجازي. و (مثل) هاهنا بمعنى ذات الشّيءِ"[١٩٥]لِيُبَيّنَ إختلافَهما لفظاً.

أما (كفّارةٌ طعامُ مساكين) فقراءة نافع وابن عامر (أو كفّارةُ) غير منون وطعامٌ خفضٌ، وقرأ الباقون (كفّارةٌ) منون وطعامٌ رفعٌ، وحجّةُ المانعينَ أنَّ الطّعامَ هو الكفّارةُ؛ فلا وجهَ لإضافتها إلى نفسِها، وحجةُ من أضافوا اختلافُ اللفظين.[١٩٦]

١٦.قال تعالى :"وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ"[١٩٧]

والآية مثلُ سابقتها، ولم يُشِرْإليها الفرّاء، قرأ نافعُ، وابنُعامر على الإضافةِ (فديةُ طعامِ) و(مساكينُ) جمعٌ، وقرأ الباقون (فديةٌ) منونةٌ، و(طعامُ) رفعٌ، مسكينُ واحدٌ، وحجّةُ المانعينَ أنَّ الطعامَ هو الفديةُ التي أوجبها الله على المفطرِ، فلا وجهَ لإضافتها إلى نفسِها، وحجّةُ من أضافوا اختلافُ اللفظين.[١٩٨]

و (سيلُ العرمِ) و (شهابٌ قبس) و (عذابُ المهينِ) و (سكرةُ الموتِ) و (يوم عاصفٍ) وأمثالُها المتقدّمةُ ليست ألفاظاً مُترادفةً دالّةًعلى شيءٍ واحدٍ بإعتبارٍ واحدٍ لتكونَ كُلٌّ منها نفسَ الأخرى تماماً كما ألزموا أنفسَهم إضافةَ الشّيءِ إلى نفسِه.

ثانياً: شواهدُ الحديثُ النبوي

عدَّ بعضُ النّحويينَ من شواهدَ المسألةِ الأحاديثَ النّبويّةَ الآتية:

١.عن أبي هُريرة أَنَّ رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال:"يا نساءَ المؤمناتِ لا تَحْقِرَنَّ إحداكُنَّ لِجارتِها، ولو كُراعَ شاةٍ مُحْرَقاً"[١٩٩] والحديثُ جاءَ بألفاظٍ مختلفةٍ[٢٠٠]، وفي (يا نساءَ المؤمناتِ) ثلاثةُ أوجهٍ:[٢٠١]

١.(نساءُ) رفعٌ و (المؤمناتُ) رفعٌ أيضاً، ولا يجوزُ غيرُهُ عند بعضهم على الوصفيةِ لتعريف المنادى، والمعنى: يا أيُّها النّساءُ المؤمناتُ.

٢.يجوز عند أهل العربيّةِ في (المؤمناتِ) النصب.[٢٠٢]

٣.(نساءَ) نصبٌ على النداء و (المؤمناتِ) خفضٌ، وهو من أصحِّ الأوجهِ وأشهرها عند بعضهم على الإضافةِ[٢٠٣]، كقولهم: مسجدُ الجامعِ، وجانب الغربي من بابِ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه، أو الموصوفِ إلى صفتِه، أو من إضافةِ الأعمِّ للأَخَصّ[٢٠٤] كقوله تعالى:"**مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ**"[٢٠٥]

أي:إضافةِ الأعّم إلى الأخصُّ. لأَنَّ النساءَ أَعمُّ من المؤمناتِ، كما أنَّ البهيمةَ أعمُّ من الأنعام[٢٠٦]و(بهيمة الأنعامِ) عند ابن عطية من إضافةِ الشّيءِ إلى جنسِه.[٢٠٧]

أوتكون (نساء المؤمنات) من إضافةِ الجزءِ إلى الكُلِّ لأنَّ المرادَ بالمنادى النساءُ الحاضراتُ، وبالمؤمناتِ جميعُ المؤمنات.[٢٠٨]

وعلى المذهب البصري التقديرُ: يا فاضلات النساء المؤمنات ، أو يا نساء الجماعات المؤمنات ، أو يا نساء النفوس المؤمنات، كما يقالُ: رجالُ القومِ ، أي: فضلاؤهم ، أمّا على المذهب الكوفيّ فالنساءُ هُنَّ المؤمنات ، بإضافة الشّيءِ إلى نفسِه .[٢٠٩]

وجاء لفظُ (نساء المؤمنات) في حديثين آخرين ، أحدُهما: عن حُمَيضَةَ بنتِ ياسر، عن جَدّتها يُسيرَة، وكانت من المهاجرات "قالت:قال لنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا نساءَ المؤمناتِ عليكُنَّ بالتّهليلِ والتّسبيحِ والتّقديسِ، ولا تَغْفُلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحمةَ، واعْقِدْنَ بالأناملِ فإنَّهُنَّ مسؤولاتٌ مُسْتَنْطَقاتٌ".[٢١٠]

والآخر: حديث سفيان بن عُيينه عن الزّهري عن عروة عن عائشة:"أَنَّ نساءَ المؤمناتِ كُنَّ يُصلِّينَ الصّبحَ مع النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثُمَّ يَرْجِعْنَ مُتلفِّعاتٍ بمُروطِهنَّ لا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ"[٢١١] والحديثُ جاءَ بألفاظٍ مختلفةٍ.[٢١٢]

وعن أبي هريرة عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم):"يا نساءَ المسلماتِ، يا نساءَ المسلماتِ لا تَحْقِرَنَّ جارةٌ جارتها ولو فرسن شاةٍ".[٢١٣]

وواضحٌ أنَّ المؤمناتِ بمعنى المصدقات فـ "الهمزةُ والميمُ والنّونُ أصلانِ متقاربانِ: أحدُهما الأمانةُ التي هي ضدُّ الخيانةِ، ومعناها سكونُ القلبِ.. والآخرُ التّصديقُ"[٢١٤]وهو ليس من النِّساءِ معنىً ومبنىً فـ "النّونُ والسّينُ والياءُ أَصلانِ صحيحانِ يدلُّ أحدُهما على إغفالِ الشّيءِ، والثاني على ترك شيءٍ"[٢١٥] سواءٌ أكانت مأخوذةً من الأصلينِ السّابقينِ: النّسيانُ أو النَّسْيُ بمعنى المتروك، أو من (نَسَأَ) بالهمز بمعنى: تأخّر.[٢١٦]

٢.عن أبي موسى الأشعري قال:"أتيتُ النبيَّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في رَهطٍ من الأشعريين نَسْتَحمِلُه فقال: والله لا أحملُكم، وما عندي ما أحملُكم عليه، قال: فَلَبِثْنا ما شاءَ الله ثُمَّ أُتِيَ بإبلٍ فأَمرَ لنا بثلاثِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى.."[٢١٧]وروي بألفاظٍ مختلفةٍ.[٢١٨]

قال أهلُ اللّغةِ:إنَّ الذَّودَ ما بين الثلاث إلى العشر[٢١٩]. وحكاهُ ابنُ السّكّيت (ت٢٤٤هـ) عن الأصمعي (ت٢١٦هـ)[٢٢٠] وهو كذلك عن أبي زيد (ت٢١٦هـ)[٢٢١]، وقيلَ ما بين اثنتين إلى التسع ، أو الثلاث إلى التسعِ في الأُناثِ خاصّة ، قاله الليثُ بن المظفر(ت١٨١هـ)[٢٢٢] ، وقيل ليس للأُناثِ به اختصاصٌ إنّما اللُّفظةُ مؤنثةٌ.[٢٢٣]والذَّودُ جمعٌ لا واحدَ له، وقالَ بعضُهم الذودُ واحدٌ وجمعٌ.[٢٢٤]

والذّرى (الأسنمةُ) وصفت بـ (غُرّ)، أي: بيضٌ ، والمعنى: أمرَ لنا بإبلٍ بيض الأَسنمةِ حِسانٍ لسمنِها[٢٢٥]وهو من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه، والمرادُ ثلاثُ إبلٍ من الذَّوْد لا ثلاث أذوادٍ.[٢٢٦] ورُبّما احتجَّ به مَنْ يُطلِقُ الذُّودَ على الواحدِ.[٢٢٧]

فـ"الذالُ والواوُ والدالُ أصلان، أَحدُهما: تنحيةُ الشّيءِ عن الشّيءِ، والآخرُ: جماعةُ الإبلِ"[٢٢٨] أَمّا ثلاثٌ فعددٌ ، والذّوْدُ كجماعةِ إبلٍ واحدٌ في العدد ، والأقربُ معنى : ثلاثُ جماعاتٍ من الإبلِ ، وفي كُلّ الاحوالِ لاترادفَ بينهما ، أو دلالةٌ على المعنى نفسهِ .

٣.عن أنس بن مالك في حديث (اللّهم حَوالينا ولا علينا) : "فما يُشيرُ إلى ناحيةٍ إلاّ تفرّجتْ، حتّى رأيتُ المدينةَ في مثلِ الجَوْبَةِ. وسالَ وادي قناة شهراً، ولم يَجِيءْ أحدٌ من ناحيةٍ إلاّ أَخبرَ بجَوْدٍ".[٢٢٩]

ورُوِيَ بألفاظٍ مختلفةٍ[٢٣٠]، وفي (وادي قناة) روايتان ، أحدُهما : (سالَ الوادي قناةُ شهراً) ، على البدلِ غير مصروفٍ لأَنّهُ بدلٌ من معرفةٍ[٢٣١]، وفي البخاري :(سالَ الوادي قناةُ شهراً)[٢٣٢] والأُخرى : (سالَ وادي قناة شهراً) على الإضافةِ غير مصروفٍ أيضاً، لأنَّهُ معرفةٌ فأضافهُ إلى نفسِه[٢٣٣]. فيكون مُسَمّى المكان قناة ، وهو وادٍ من أَوديةِ المدينةِ.[٢٣٤]

و"القافُ والنّونُ والحرفُ المُعتلّ أصلانِ يدلُّ أحدُهما على مُلازمةٍ ومُخالطةٍ، والآخرُ على ارتفاعٍ في شيءٍ...والفعلُ قَنِيَ يَقْنى.ويمكنُ أنَّ تكونَ القناةُ من هذا، لأنّها تُنصبُ وتُرفعُ....وقناةُ الماءِ عندنا مُشَبَّهةٌ بهذه القناةِ...والتَّشبيهُ بها ليس من جهةِ ارتفاعٍ، ولكنْ هي كظائِمُ وآبارٌفكأَنّها هذه القناةُ، لأنّها كُعوبٌ وأنابيبٌ"[٢٣٥] فالقناةُ التي يجري فيها الماءُ سُمّيت بذلك تشبيهاً بالقناة في الخَطّ والامتداد، أو من قَنيتُ الشّيءَ:ادّخرتُهُ؛لإنَّ القناةَ مدخرةٌ للماءِ[٢٣٦] وليست القناةُ بهذا الوصفِ الوادي بهيئتهِ المعروفة.

٤.أخرج مسلم من حديث أَبي معاوية عن الأعمش...عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، في يوم الأحزاب ، قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) :"شغلُونا عن صلاةِ الوُسْطَى، صلاةِ العصرِ، ملأَ اللهُ بيوتَهم وقبورهم ناراً [٢٣٧] ، ورُوِيَ بألفاظٍ مختلفةٍ[٢٣٨]، و(صلاة الوسطى) على رأي البصريينَ بتقديرِ: عن صلاةِ الصّلاةِ الوسطى. فـ (صلاة) هنا مصدرٌ، أو تكونُ اسماً مضافةً إلى نفسِها وهو رأيُ الكوفيينَ .[٢٣٩]

٥.عن أبي هريرة عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال:"لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاّ إلى ثلاثةِ مساجدَ: مسجدي هذا ، ومسجدِ الحرامِ ، ومسجدِ الأقصى [٢٤٠].

يقول القاضي عياض:"وقولُهُ (مسجدِ الأقصى) كذا جاءَ في كتابِ مسلم في حديثِ عمرو الناقد، وهو من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسِه وصفتِه كما قالوا: مسجدِ الجامعِ، وتقدَّمَ مثْلُهُ قولُهُ في كتابِ الصلاةِ (ماءُ البارِدِ)، وفي الحديثِ الآخر (مسجد إيلياء) [٢٤١] أجازهُ الكوفيونَ، وأوّلَهُ البصريونَ على تقديرِ محذوفٍ: مسجدُ المكانِ الحرامِ والمكان الأقصى.[٢٤٢]

٦. يقول محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) عند تناوله قول النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "اللّهمَّ طَهّرني بالثّلجِ والبَرَدِ وماءِ البارِدِ ".[٢٤٣]ما نصه :"استعارةٌ للمبالغةِ في الطّهارةِ من الذّنوبِ وغيرها. وقولُهُ (ماءِ البارِدِ) هو من إضافةِ الموصوفِ إلى صفتِهِ، كقولهِ تعالى: بجانبِ الغربي..ومذهبُ الكوفيينَ أنّهُ جائزٌ على ظاهرِهِ، ومذهبُ البصريينَ أنَّ تقديرهُ : ماءُ الطّهُورِ البارِدِ".[٢٤٤]

٧. في حديث هنّاد، عن ابن المبارك، عن زكريا عن الشَّعبي، عن أبي هُريرة عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال:"لَبَنُ الدَّرِّ يُحلَبُ بِنَفَقَتِهِ إذا كان مرهوناً، والظّهْرُ يُركَبُ بِنَفَقَتِهِ إذا كانَ مرهوناً، وعلى الذي يَركبُ ويَحلِبُ النّفَقَةُ".[٢٤٥]وروي بألفاظٍ مختلفةٍ .[٢٤٦] وقولُهُ (لبنُ الدَّرِّ) من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ.[٢٤٧]

قال السيوطي (ت٩١١هـ) : "ومن غَريبِ الحديثِ (الدَّرّ) مصدرٌ بمعنى الدّارّة،أيّ: ذات الضَّرْع ، وقولُهُ: لبنُ الدَّرّ من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ".[٢٤٨]

٨. عن أبي عبد الله بن دينار، أنّه سَمِعَ ابنَ عُمر، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) :"مَنْ اقْتَنَى كَلباً إلاّ كَلبَ ضاريةٍ، أو ماشيةٍ، نقصَ منْ عَمَلِهِ كُلّ يومٍ قيراطانِ".[٢٤٩]

وفي روايةٍ أُخرى في صحيح مسلم ... عن نافع ، عن ابن عمر، قال: قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) :"منْ اقتَنَى كَلباً إلاّ كَلبَ ماشيةٍ ، أو ضارٍ، نَقَصَ منْ عملهِ كُلَّ يومٍ قيراطانِ".[٢٥٠]

والحديث "يُخرّجُ منْ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ كماءِ البارِدِ ، ومسجدِ الجامع ، أو يكون (ضارٍ) هنا وصفاً للرجلِ المعتادِ للصيد".[٢٥١]

وفي (ضارٍ) ثلاثةُ أوجهٍ: ضارٍ، وضاري على العطفِ على ماشيةٍ، ويُخَرّجُ من إضافةِ الموصوفِ إلى صفتِهِ، وقِيلَ أنَّ لفظةَ (ضارٍ) هنا صفةٌ للرجلِ صاحبِ الكِلابِ المعتادِ للصيدِ فسماهُ ضارياً استعارةً، وعلى الروايةِ الأولى (كلبَ ضاريةٍ) التقديرُ إلاّ ذي كِلابٍ ضاريةٍ.(٢٥٢)

و"الضّادُ والرّاءُ والحرفُ المعتلّ أصلانِ، أحدُهما: شِبْهُ الإغراءِ بالشّيءِ واللّهَجِ بهِ...فالأوّلُ قولُ العربِ: ضَرِيَ بالشّيءِ، إذا أُغرِيَ بهِ حتَى لا يَكادُ يَصبِرُ عنهُ...والضّاري من أولادِ الكلابِ، والجمعُ الضِّراءُ، وسُمّي ضارياً لأنّهُ يَضْرَى بالشّيءِ"(٢٥٣) وهو ليس الكلبُ ذلك الحيوانُ المعروف.

إنَّ الصلاةَ الفريضة المعروفة ليست هي الوسطى معنىً بدِلالتِها الزمانية، والماءُ بأصلِهِ اللغوي الدالُّ على الإمهالِ والإرخاءِ والسهولةِ في الشّيءِ ورقّتِهِ(٢٥٤) ليست من البَرْدِ خلافُ الحرِّ، واللبنُ المشروبُ ليس بمعنى الدَّرِّ ذو الأصلِ اللغويِ الدالُّ على تَولُّدِ شيءٍ عن شيءٍ، أو اضطرابٍ في شيءٍ، فَدَرُّ اللّبنِ كدَرّةِ السّحابِ بمعنى: صَبُّهُ وانصبابُهُ.(٢٥٥)

ثالثاً:الشّواهدُ الشّعرية

عند استقراءِ كُتبِ النحوِ واللُّغةِ نجدُ أَنَّ الفرّاءَ أوّلُ مَنْ أوردَ لنا شواهدَ شعريّةً في مسألةِ إضافة الشّيءِ إلى نفسهِ ثمّ تبعهُ الاخرون في ايرادِ شواهدَ أخرى منها:

١.قالَ الفرّاء: أَنشدني بعضُهم:(٢٥٦)

أَتمدحُ فقعساً وتذمُّ عَبْساً ألا للهِ أُمُّك من هجينِ

ولو أَقوت عليكَ ديارُ عَبْسٍ عرفتَ الذُلَّ عِرفانَ اليقينِ

وفي روايةٍ: فإنّكَ لو حللتَ ديارَ عبسٍ.(٢٥٧)

وعرفانُ اليقينِ عندَه عرفاناً يقيناً (٢٥٨)، وعند الطبريّ (ت٣١٠هـ): عرفاناً له يقيناً(٢٥٩)، وعلى مذهبِ البصريينَ: عرفانُ العلمِ اليقينِ.(٢٦٠)

ومن الغريبِ أنَّ النّحاةَ والمُعجميينَ المُعاصرينَ للفرّاء ومن تلاهُم لمْ يتعرّضُوا لِشاهدِه الشعريّ هذا، فلم يكن مناطَ آرائِهم المُتباينةِ في المسألةِ كما هو الأمرُ في (حقِّ اليقينِ) والشاهدُ التالي:(عِرْقُ النَّسا)، فلا نكادُ نعثرُ على ذكرٍ له في مُصنّفاتِهم ؛ إلاّ ما كان من بعضِ علماءِ التّفسيرِ الذين تعرّضوا له بالتّحليلِ والنّقدِ شاهداً على المسألةِ.[٢٦١]

إنَّ الرابطةَ اللُّغويّةَ لمادةِ (عَرَفَ) تفيدُ إنكشافَ الشّيءِ وظُهورَهُ[٢٦٢] فـ"عرفانُ الشّيءِ خِلافُ الجهلِ به، عَرفَهُ يَعْرِفُهُ عِرفاناً ومَعْرِفَةً".[٢٦٣] في حين أنَّ اليقينَ يُفيد الثُّبوتَ والوُضوحَ ، فـ"اليَقَنُ: اليقينُ، وهو إزاحةُ الشَّكّ، وتحقيقُ الأمر".[٢٦٤] فالعرفانُ من المعرفةِ ليسَ هو اليَقينُ أبداً.

٢ .قال الشاعر:[٢٦٥]

لما رأَيتُ مُلوكَ كِندةَ أعرضتْ كالرِّجلِ ، خانَ الرّجلَ عِرْقُ نَسائها

وتركيبُ (عِرْقُ النَّسا) أوردَهُ الفَرّاءُ عند تفسيرِه قولهِ تعالى:"**إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ**"[٢٦٦] إذ قال :"يُذكَرُفي التفسيرِ أَنّهُ أصابَهُ عِرْقُ النَّسا، فجعلَ على نفسهِ إنْ بَرأ أنْ يُحَرِّمَ أَحبَّ الطعامِ والشرابِ إليهِ".[٢٦٧]وهو مع إجازتِه إيّاهُ لمْ يُشِرْ إليهِ شاهداً على مذهبهِ .

وهذا التركيبُ من أكثر شواهدِ المسألةِ ردوداً وخِلافاً، ولا سيّما أَنَّهُ ارتبطَ بالمخاطبةِ الشهيرةِ[٢٦٨]التي جرت بين ثعلب (ت ٢٩١هـ) والزجاج (ت٣١١هـ) والذي خَطَّأَ ثعلبَ في مواضعَ من كتابهِ (كتاب الفصيح) أولاها يُخاطبُهُ:"قُلْتَ:(وهو عِرْقُ النَّسا) ولا يُقالُ: عِرْقُ النَّسا كما لا يُقالُ عِرْقُ الأبهر ولا عِرْقُ الأكحل".[٢٦٩]

مستشهداً ببيتِ امريء القيس:[٢٧٠]

فأنشَبَ أظْفارَهُ في النَّسا فَقُلْتُ هُبِلْتَ ألا تَنْتَصِرْ

وعدَّ مآخذَ أُخرى على ثعلب لم يُسلَّم إليهِ فيها العلماءُ باللغةِ ومنها مأخذُهُ هذا.[٢٧١]

و "حكى الكسائيُّ وغيرُهُ هو عِرْقُ النَّسا"[٢٧٢] ، ونَصَّ ابن السّكيت فيما حَكاهُ "أبو زيد يُقال: نَسَيانِ ونَسَوانِ تَثنيَةُ عِرْقُ النَّسا"[٢٧٣] وهو رأيُ أبي زيد الانصاري في نوادرهِ ، ويَرى أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ) إنَّ الجيّدَ فيه التَثنيَةُ بالألف ، أمّا ما حكاهُ أبو زيدٍ من تَثنيةٍ بالواو، فهو من النادرِ[٢٧٤]. ونَصَّ ابنُ السّكّيت في موردٍ آخر "وهو عِرْقُ النَّسا وهما النَّسيان ولا تَقُل النِّسيان ، قالَ الأصمعيّ ، وهو النَّسَا ، ولا يُقالُ عِرْقُ النَّسا ، كما لا يُقالُ عِرْقُ الأكحل ولا عِرْقُ الأبجل".[٢٧٥]

وأنتَ ترى اختلافهم في هذا التّركيبِ الإضافيِ على فريقينِ: أحدُهما يُجيزهُ يَقِفُ على رأسهِ علي بن حمزة الكسائيّ (ت ١٨٩ هـ) ، وابن السّكّيت وثعلب ، وفريقٌ يمنعه يُمثّلُهُ الأصمعيّ ، وسعيد بن أوس (أبو زيد الأنصاري) ، وأبو إسحاق الزّجّاج.

وانقسمَ النّحاةُ واللّغويونَ ما بين مؤيّدٍ لهذا الرأيِ أو ذاك ، أو ناقلٌ للرأيينِ غيرُ مُتبنٍّ لأحدِهما ، مع تعميمِ الآراءِ فيهِ شاهداً على البابِ .

نقل الفيروز آبادي (ت ٨١١هـ) قول الزّجّاج :"لا تَقُل عِرْقَ النَّسا لأَنَّ الشيءَ لا يُضافُ إلى نفسهِ".[٢٧٦]

وعن الزّجّاجِ وابنِ درستويه (ت ٣٤٧ هـ) وجماعةٌ غَيرُهما إنَّ هذه الإضافةَ من خطأ العامّةِ؛ لأنّ النَّسا اسمُ العرقِ بنفسهِ.[٢٧٧]وخَطّأَ ابنُ سيده (ت ٤٥٨هـ) ثعلباً فقال :"ولا يُقالُ عِرْقَ النَّسا ، وقد غَلَطَ فيهِ ثعلب فأضافَهُ"[٢٧٨] وأشارَ في مُصَنّفٍ آخر:"كَرهوا أنْ يقولوا عِرْقُ النَّسا لأَنَّ النَّسا هو العِرْقُ".[٢٧٩]

وصرّحَ ابنُ الأَثير (ت ٦٠٦هـ) : "والأفصح أَنْ يُقالَ لهُ النَّسا ، لا عِرْق النَّسا".[٢٨٠]

ويميل الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) إلى هذا الرأي من دون تصريحٍ أحياناً فينقلُ رأيَ الزجاج ، ويشيرُ إلى آراءِ العلماءِ المختلفةِ ، ويناقشها وينقلُ فيها رأيَ شيخهِ[٢٨١] الذي يُصوّبُ المسألةَ بجوازِ حملهِ على إضافةِ العامّ إلى الخاصّ.[٢٨٢]

ولكنّهُ– أَيْ الزَّبيديّ– يُصرّحُ تصريحاً لا لِبْسَ فيه في مواردَ أخرى في معجمهِ نحو قولهِ مُستدرِكاً على صاحبِ القاموس (حقّ اليقين) بالقولِ:"خالِصُ هُو واضِحُهُ

من إضافةِ البعضِ إلى الكلِّ لا من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ ، لأنَّ الحقَّ هو غَيرُ اليقينِ".[٢٨٣]

وعند تعرضّهِ إلى (الخَشْرَم) بمعنى أمير النّحل أو بيت النّحل ومأواهُ ، وفُسّرَ بهِ حديث (لتركُبَنَّ سَنَنَ من كان قبلكم) وكذلك قول أبي كبير الهُذَليّ:[٢٨٤]

يأوي إلى عُظْمِ الغَريفِ ونبلُهُ كَسوامِ دَبْرِ الخَشْرَمِ المتَثوّرِ

يقول :"يفسّرُ بالمعنيين ، ولا يكونُ من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ ".[٢٨٥]

أما الذين وافقوا ثعلباً فيما ذهبَ إليهِ فاحتجّوا لصحّتهِ لورودِهِ في كلامِ الصّحابةِ والمُفسّرين[٢٨٦] فلا يُترك لأنَّ شاعراً كأمريء القيس لم يَقُلْهُ .

يقولُ ابنُ دريد (ت ٣٢١ هـ) :"عِرْقُ النَّسا ، معروفٌ ، أصلهُ من الياء ، يُثَنَّى نَسَيان".[٢٨٧]

ونقل ابنُ منظور عن ابنِ برّيّ (ت ٥٨٢هـ) : "فإذا ثَبَتَ أَنّهُ مسموعٌ فلا وجهَ لإنكارِ قولهم عِرْقُ النَّسا. قال: ويكونُ من بابِ إضافةِ المُسمّى إلى أسمِهِ"[٢٨٨] واضاف :"وممّا يقوّي قولُهم عِرْقُ النَّسا ، قولُ همیان:[٢٨٩]كأنّما يَبْجَعُ عِرقاً أبيَضهْ ، والأبيضُ هو العِرق".[٢٩٠]

ونَصَّ ابنُ الحنبليّ (ت ٩١١ هـ) :"وما في القاموس عن الزّجّاج : (ولا تَقُلْ : عِرْقُ النَّسا، لأَنَّ الشَّيءَ لا يُضافُ إلى نفسهِ) فمردودٌ ؛ لأَنَّ هذه الإضافةَ من بابِ إضافةِ العامِّ إلى الخاصِ ، نحو: شجر الآراك ، وعلم الفقهِ".[٢٩١]

أمّا الفريقُ الثالثُ الذي يقفُ على مسافةٍ واحدةٍ من الفريقينِ المتقدمينِ فيكتفي بعرض الرأيينِ من دون تأييدٍ لأحدِهما ، ورُبّما نَدَّ لأحدِهم رأيٌ يوافقُ فيه أحدَ الفريقينِ ، جاء في مُصنّفٍ من مُصنّفاتهِ أو فُهِمَ عنهُ تَلميحاً لا تصريحاً.

فابنُ قتيبة (ت ٢٧٦هـ) وهو أحدُ أئمّةِ النّحو البغداديين ، ومن الذين حاولوا التوفيقَ بين مدرستي البصرةِ والكوفة ، ينقلُ رأيَ الأصمعيّ من دون ترجيحٍ لَهُ[٢٩٢]، ويذكرُ في مصنّفٍ آخر (عِرْقُ النَّسا) في قولِ الأطباءِ ولا تَعقِيبَ.[٢٩٣]

وممّن ينقلُ الآراءَ فيهِ دون ترجيحٍ الأزهري[٢٩٤] (ت ٣٧٠ هـ) وكذلك الجوهري(ت٣٩٣هـ)[٢٩٥]. ويقولُ ابنُ فارس(ت٣٩٥هـ):"ويقولونَ: هو النَّسا، وهو عِرْقُ النَّسا، كُلُّ ذلك يقالُ".[٢٩٦]

ومثّلَ لعِرْق النَّسا بقول الشاعرِ[٢٩٧]

فأحذيتُهُ لَمّا أتاني بِقِربَةٍ كعِرْقِ النّسا لم يُعْطِ بَطْناً ولا ظَهْرا

وأشارَ في الصاحبي إلى "ما فيه لغةٌ واحدةٌ ، إلاّ أنَّ المُولَّدينَ غَيّروا فَصارت ألسِنتُهم بالخطأِ جاريةً"[٢٩٨]، وجعلَ من أمثلتهِ: عِرْقُ النِّسا بكسر النون . وينقلُ أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) في بابٍ بعنوانِ:(في تفصيل العروقِ والفروقِ بينها) ، (النَّسا) من دون إضافةٍ[٢٩٩] ويقولُ في موردٍ آخر :" عِرْقُ النَّسا مفتوحٌ مقصورٌ: وَجَعٌ يَمتدُّ من لَدُنِ الوَرِكِ إلى الفَخِذِ كُلِّها في مكانِفيها بالطُّولِ ورُبّما بلغَ السّاقَ والقدمَ مُمتدّاً".[٣٠٠] ونلحظُ أنّهُ يقصدُ بتركيبِ (عِرْقُ النَّسا) جَميعه : المرضُ من بابِ التّسميةِ، فهو وجعٌ عنده.

ومِمّن اكتفى بعرضِ الرأيين دون تأييدٍ لأحدِهما أبو سهل الهروي(ت٤٣٣هـ) [٣٠١] وأبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ) [٣٠٢] ، أما الحريري (ت ٥١٦هـ) فنقلَ من غَلَطِ العوام قولهم :"عِرقُ النِّسا (بخفضِ النون) ، وهو وهمٌ ظاهرٌ؛ لأَنَّ (النِّسا) و (النِّساء) تعني النّسوَةَ، وهو جمعُ امرأةٍ، والصوابُ أَنْ يُقالَ (عِرْقُ النَّسا) بفتحِ النون".[٣٠٣]

ومثل بعد ذلك بشاهدين، أحدُهما قولُ لبيد:[٣٠٤]

مِنْ نَسا النّاشطِ إذْ ثَوّرتَهُ أو رئيسِ الأخدَريّاتِ الأُوَلْ

والآخرُ شاهدُنا موضوع البحث المذكور آنفاً، فتراهُ يُغلِّطُ العامّةَ بتصحيحِ تركيبِ الإضافةِ بفتح النون على رأيِ ثعلب، ثمّ يذكرُ شاهدينِ مَثّلَ كُلٌّ منهما أَحدَ رأَيي المسألةِ. وممّن ذكرَالآراءَ من دون ترجيح الرازي (ت ٦٦٦هـ).[٣٠٥]

والواقعُ أنَّ النّحاةَ والدارسينَ أتفقوا على فتحِ النون في (النَّسا) وعدّوا الكسرةَ فيها من غَلَطِ العامّةِ.[٣٠٦]

أمّا ابنُ منظور (ت٧١١هـ) فَيذكُرُ الآراءَ المختلفةَ من دون ترجيحٍ لأحدها[٣٠٧] ومثلُهُ الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ) ، فبعد نقلهِ لرأيِ الزّجّاج لم يُعقّب عليه[٣٠٨]، ونقلَ في (الحرمل) بأَنَّهُ"يُبرىءُ من (عِرْقُ النَّسا) مُجربٌ"[٣٠٩]من دونِ تعليق .

ولم ينته أمرُ هذا الخلاف حتّى عَصرِنا الحاضر، فـ(عِرْقُ النّسا) :العَصَبُ الوركيِّ ، وهو عصبٌ يمتدُّ من الوَرِكِ إلى الكَعبِ ، ذكرهُ دوزي (ت ١٣٠٠هـ) بوصفه مصطلحا طبيّا نقلاً عن معجم المنصوري في الطب لمحمد بن زكريا الرازي (ت٣١١هـ) معقّباً:"هذا المصطلحُ الطبيُّ ليس بالجيّدِ. ولم يُذكر في القديمِ إلاّ في بيتٍ من الشّعرِ نقلهُ ابنُ عديس في شرحهِ للفصيح. مع ذلك فإنَّ الثّعالبيّ يقولُ:إنّهُ الوَجَعُ الذي يُصيبُ من جهةِ النَّسِي فإذا كان هذا كذلك فالمصطلحُ صحيحٌ".[٣١٠]وسبقهُ في الإشارةِ إلى كونهِ وَجَعاً الزّجّاج ، قال: "وقيلَ في التّفسيرِ: إنَّ ذلك الوجع كانَ عِرْقُ النَّسا"[٣١١].

ونقلَ دوزي كذلك عن محيطِ المحيط :"القياسُ أنْ يُقالَ وَجَعُ النَّسا، ولكّن العادةَ جَرت بتسميةِ وجعُ النَّسا بعِرْقِ النَّسا ، وتقديرُ الكلامِ : وجعُ العرقِ الذي هو النَّسا ، فالإضافةُ بيانيّةٌ".[٣١٢]

وحقّاً أنَّ الشّواهدَ الشّعريةَ في (عِرْقِ النَّسا) نادرةٌ، ولم تَرِدْ من القديمِ إلاّ في شاهدينِ أحدُهما: موضوعُ البحث، والآخرُ: ما نقلناهُ عن ابن فارس.

أمّا الشّواهدُ الشّعرية في "النَّسا" فهي كثيرةٍ ، مضافةً إلى العرقِ وغيرهِ ، فهذا العرقُ الموصوفُ قديماً بنهرِ الحياة، ونهر الجسد، ونهر البدن، عندهم أَنَّ في كُلِّ عُضْوٍ منه شُعْبَةً، فهو في اليدِ الأكحلُ، وفي الفَخِذِ النَّسا، وفي الظهرِ الأَبهرُ، وفي الحلقِ الوَريدُ، وفي الذراعِ الأَعجلُ، وفي العينِ الناظرُ، وغيرُ ذلك.[٣١٣]

وقد اعتادَ الشّعراءُ على وصفِ أَعضاءِ جسمِ الإنسانِ والحيوانِ بأوصافٍ تتّخذُ من هيئةِ العِرْقِ واسمهِ وسيلةً لتصويرِ العضوِ المتواجد فيه، ومنه (النَّسا)

فوصفوهُ في الإنسانِ، وضروبٍ من الحيوانِ كالطّيرِ والغُرابِ والنّاقةِ والذّئبِ[٣١٤] قالَ الشّاعرُ:[٣١٥]

نَكَحتْ أُميمةُ عاجِزاً ترعيّةً مُشَّقّقَ الرّجلينِ مُمْقَرَّ النَّسا

والمُمْقَرُّ: الرّجلُ الناتيءُ العِرقِ.[٣١٦]

وقالَ الشاعر:[٣١٧]

وظَلَّ غُرابُ البينِ مُؤتبضُ النَّسا له في ديارِالجارتينِ نعيقُ

وفي العين:"الأبْضُ : العَقْلُ في الرّجلينِ ، ورُبّما اُسْتُعْمِلَ في الأيدي.. ويُقالُ للغرابِ:مُؤتبضُ النَّسا ، لأَنَّهُ يَحْجَلُ كأنَّه مأبوضٌ".[٣١٨]

و"التأبّضُ:انقباضُ النَّسا ، وهو عِرْقٌ"[٣١٩]وقال الزَّبيدي :"يقالُ: أَبَضَهُ أَبْضاً: أصابَ عِرْقَ إباضِهِ ، فهو مأبوضٌ. وفي إضافةِ العِرقِ إلى الإباضِ نَظَرٌ، فإنَّ الإباضَ هو نفسُ العرقِ ، والكلامُ فيهِ كالكلامِ في عِرْقِ النَّسا".[٣٢٠]

وقال الطّرماحُ يصفُ غُراباً:[٣٢١]

شَنِجُ النَّسا أَدْفى الجناحِ كأَنَّهُ في الدارِ بعد الظاعنينَ مُقيّدُ

ويقول امرؤ القيس يصفُ فرساً:[٣٢٢]

سَليمُ الشّظَى عَبْلُ الشّوَى شَنِجُ النَّسا لَهُ حَجَباتٌ مُشْرِفاتٌ على الفَالِ

و"الشَّنَجُ: تقبُّضُ الجلدِ وغيرِهِ... وفرسٌ شَنِجُ النَّسا وهو مدحٌ لهُ، لأَنَّهُ إذا شَنِجَ نَساهُ لم تسترخِ رجلاهُ".[٣٢٣]

وقال ذو الرَّمة يَصِفُ ناقةً:[٣٢٤]

بمائرةِ الضَّبْعينِ مُعْوَجَّةُ النَّسا يشجُّ الحَصَى تخويدُها ورسيمُها

وقال الرّاعي النميرّي:[٣٢٥]

فقلتُ له ألصِقْ بأيبَسِ ساقِها فإنْ نُحِرَ العُرقوبُ لا يَرْقَأُ النَّسا

وقال الجعدي:[٣٢٦]

فليقُ النَّسا حَبِطُ الموقفيـ نِ يَسْتَنُّ كالصَّدَعِ الأشعبِ

وجاء في الأرجازِ من مثلِ قولِ العجّاج:[٣٢٧]

من كُلِّ شَقّاءِ النَّسا مِلْواحِ

ونقلَ الأزهريُّ بإنشادهِ عن ابن السّكّيت قولَ الرّاجز يَصفُ فرساً:[٣٢٨]

يُنجِيهِ من مثلِ حمامِ الأغْلالْ وَقْعُ يدٍ عَجْلَى ورِجْلٍ شِمْلالْ

ظَمْآى النَّسا من تحتِ ريّاً من عالْ

وعَقَّب بقولهِ :"فجعلَ قوائمَهُ ظِماءً وسَراتَهُ رَيَّا ، أي: مُمْتلئَةٌ من اللّحمِ".[٣٢٩]

ونقل ابن سيده ما أنشدهُ ثعلب:[٣٣٠]

وَعَصَبٍ عن نَسَوَيْهِ قالصِ

وعقَبَ بقولهِ :"قال:يريدُ أنَّهُ سَمينٌ، فقد بان موضعُ النَّسا:وهو عرقٌ يكونُ في الفخذِ".[٣٣١]ويبدو مِمّا نقل الأزهريُّ وابنُ سيده في الرّجْزينِ المتأخّرينِ أنَّ رائديينِ من رادةِ القولِ بإضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ يجيزانِ الاستعمالَ الآخرَ ، أي دون إضافةِ عِرْق إلى النَّسا.

ووردت عباراتٌ كثيرةٌ في كتبِ المعجماتِ بإضافةِ النَّسا من مثلِ: فرسٌ (عَرْدُ النَّسا)، أي:شديدُ النَّسا، فالعَرْدُ بمعنى الصُّلْبُ الشَّديدُ[٣٣٢]، و(عاريةُ النَّسا)[٣٣٣] و(فرسٌ مُنْشَنِجُ النَّسا)[٣٣٤] و (طويلُ النَّسا)[٣٣٥] و (فرسٌ أبوضُ النَّسا) كأنّه يأبضُ رجليهِ من سرعةِ رفعهما عند وضعهما".[٣٣٦]

والحقُّ أنَّ الأمثلةَ السابقةَ وغيرَها ممّا لم نَذكرْهُ تُوضّحُ شدّةَ الخلافِ في هذا التركيبِ بصُورةٍ لم نألَفْها في تركيبٍ مماثلٍ ممّا يُشكّلُ ظاهرةً في ثَراءِ المفردةِ العربيّة ومدياتها التعبيريةِ هذا من جهةٍ، ومن جهة أخرى تُثبتُ الإخلاصَ الكبيرَ، ومدى الجَهْد الفكريّ المبذول في تحرّي صحّة التّراكيبِ اللُّغويةِ وسلامتِها معّزْزةً في تركيبٍ واحدٍ من تراكيبِها، وفي ذلكَ من الهمّةِ ما فيه، ونحن لم نذكر ما ذكرناهُ إلاّ ليُعْلَمَ المدى الواسع الذي أخذهُ هذا البابُ من تفكيرِ النّحاةِ واللُّغويينَ.

وعلى أيّةِ حال فالعِرْقُ والنَّسا مع وضوح العلاقةِ بينهما ليسا بالمعنى نفسهِ، ف "العينُ والرّاءُ والقافُ أربعةُ أصولٍ صحيحة...والأصلُ الثّاني السِّنْخُ المُتَشَعِبُ. من ذلك العِرقُ عِرْقُ الشّجرةِ. وعُروقُ كُلِّ شيءٍ:أَطنابٌ تَنْشَعِبُ من أُصولهِ".[٣٣٧]

أمّا (النونُ والسينُ والياءُ) فقد ذكرَ لها ابنُ فارس أصلين، دَلَّ أحدُهما على إغفالِ الشّيءِ، ودَلَّ الثاني على تركِ شيء،وعَقّبَ :"وممّا شَذَّ عن الأصلينِ النَّسا: عِرْقٌ، والجمع أنساءٌ والاثنانِ نَسَيانِ..".[٣٣٨]ثُمَّ نَقَلَ رأياً بتأصيلِ النَّسا عن بعضهم يقولُ: بأنَّ الأصلَ في البابِ النِّسيانُ، فالعرقُ سُمِّيَ بهذا الاسمِ؛ لأَنَّهُ عِرْقٌ في الفَخِذِ متأخِّرٌ عن أعالي البدنِ، فَشُبِّهَ بالمَنْسِيِّ الذي أُخِّرَوَتُرِكَ.[٣٣٩]وفي اشتقاقهِ هذا تكلّفٌ ظاهرٌ.

٣.قال امرؤ القيس[٣٤٠]

أَلَمْ أُنْضِ المطيَّ بكُلِّ خَرْقٍ أمقِّ الطُّولِ لَمّاعِ السَّرابِ

ذكرَ محقِّقا تفسيرِ القرطبي أَنَّ شارح ديوان امرىء القيس الوزير أبو بكر عاصم بن أَيّوب البطليوسي (ت٤٩٤هـ) أشارَ إلى أَنَّ "في البيتِ ما يُسألُ عنهُ من طريقِ العربيّةِ"وهو إضافةُ(أمقّ) إلى (الطُّولِ). فيتوهّمُ أَنَّهُ من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ،لأنَّ الأمقَّ هو الطّويلُ، وليس على ما يتوهمُ إنّما هو كما تقولُ بَعيدُ البُعدِ".[٣٤١]

وهو أحدُ الآراءِ في توجيهِ هذه الإضافةِ ويؤدي إلى أنَّ المعنى (طويلُ الطُّولِ)، والأمرُ ليسَ كذلك فـ "الميمُ والقافُ أصلٌ يدلُّ على طولٍ وتجاوُزِ حدٍّ، والطويلُ البائنُ أمقٌّ بيّنُ المَقَقِ"[٣٤٢] والمَقَقُهو: "طولُ الدّابّةِ على وجهِ الأرضِ"[٣٤٣]، والمقٌّ: "الطّولُ الفاحشُ في دقّةٍ"[٣٤٤] فقالوا للرجلِ الطويلِ: أمقّ.[٣٤٥] فالطّولُ وصفٌ يصلحُ للرجلِ وغيرهِ، وهي ليسَت الرّجل الموصوف بالطولِ، فهما لفظانِ مختلفانِ ليسَ لهما الدلالةُ نفسُها.

٤.وقال امرؤ القيس أيضاً:[٣٤٦]

كبِكْرِالمُقاناةِ البياضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاها نَميرُ الماءِ غَيرُ المُحَلَّلِ

عدّه الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) من أمثلةِ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ في تفسيرِ قولهِ تعالى:"**وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً**"[٣٤٧] وكرّرَ ذلكَ في تفسيرِ قولهِ تعالى:"**إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ**".[٣٤٨]مؤكّداً بأنَّ من أمثلتهِ ، أو نظيرَ ذلك في كلامِ العربِ قولُ

امرىء القيس، ومُعقّباً بأقوالٍ من مثل:"لأنَّ المُقاناةَ هي البِكرُ بعينِها"[٣٤٩] و " البِكرُ هي المُقاناةُ"[٣٥٠] أو "فالبِكرُ هي المُقاناةُ على التّحقيقِ".[٣٥١]

ويبدو أنَّ الشنّقيطي بنى رأيَهُ هذا على ما هو معروفٌ باشتراكِ المعاني، يقولُ ابنُ رشيق القيرواني (ت٤٦٣ هـ):"أمّا الاشتراكُ في المعانيِ فنوعان: أحدُهما أنْ تشتركَ المعاني وتختلفَ العبارةُ عنهما فيتباعدُ اللّفظانِ، وذلك هو الجيّدُ المُسْتَحْسَنُ نحو قول أمرىء القيس: كبِكرِالمُقاناةِ البياضِ بصفرةٍ".[٣٥٢]

وأوردَالزّوزني (ت٤٨٦هـ) بأنَّ البيت يُروى :"بنصبِ البياض وخفضهِ، وهما جيّدان، بمنزلةِ قولهم: زيدٌ الحَسَنُ الوَجْهِ، والحَسَنُ الوَجهَ بالخفضِ على الإضافةِ والنّصبِ على التّشبيهِ"[٣٥٣] ويقولُ ابنُ منظور في الخفضِ إنّهُ :"أرادَ كالبِكْرِ المقاناةِ البياضَ بصُفرةٍ أي: كالبيضةِ التي هي أوّلُ بيضةٍ باضتها النّعامةُ، ثُمَّ قالَ: المقاناةِ البياضُ بصفرةٍ، أي:التي قُونيَ بياضُها بصُفرةٍ.أي:خُلِطَ بياضُها بصفرةٍ فكانت صفراء بيضاء، فتُرِكَ الألف واللام من البكرِ، وأضافَ البكرَإلى نعتِها".[٣٥٤]

وهو تخريجٌ ظاهرُ التّكلّفِ، وليسَ الأمرُ كذلك فالأصلُ اللّغويّ للبِكْر: أوّلُ الشّيءِ وبُدْؤُه[٣٥٥]، و"القافُ والنونُ والحرفُ المعتلُّ أصلان، يدلُّ أحدُهما على مُلازمةٍ ومُخالطةٍ..قاناه: إذا خالَطَهُ كاللونِ يُقاني لوناً آخرَ غيرَهُ".[٣٥٦]

٥.قال عنترة بن شَدّاد:[٣٥٧]

ومِشَكٍّ سابغةٍ هَتَكْتُ فُروجَها بالسّيفِ عن حامي الحقيقةِ مُعْلِمِ

والبيتُ أوردَهُ الشّنقيطيّ أيضاً شاهداً على هذا الباب ، قالَ: "لأَنَّ مُرادَهُ بالمِشكِّ السابغةُ بعينها، بدليل قوله: هتكتُ فُروجَها؛ لأنَّ الضّميرَ عائدٌ إلى السّابغةِ التي عبّرَ عنها بالمِشَكِّ"[٣٥٨] و "إنْ كان أصلُ المِشكِّ لّغةً السّيرَ الذي تُشَدُّ به الدِّرْعَ؛ لأَنَّ السّيرَ لا تُمْكِنُ إرادتهُ في بيت عنترة"[٣٥٩].

ويوضّحُ المسألةَ في مُصنّفٍ آخر فيقول:"لأنَّ الحُكْمَ بهتكِ الفُروجِ واقعٌ على الدّرعِ لا على السّيرِ الذي تُشَدُّ به،كما جزمَ به بعضُ المُحقّقينَ، وهو ظاهرٌ خِلافاً

لظاهرِ كلامِ صاحبِ تاج العروس، فإنّهُ أوردَ بيتَ عنترةَ شاهداً لأَنَّ المِشَكَّ السَّيرُ الذي تُشدُّ به الدِّرعُ، بل المِشَكُّ في بيتِ عنترةَ هذا على التّحقيقِ هو السّابغةُ وأُضيفَ إليها على ما ذكرنا".(٣٦٠)

يقول الزَّبيدي :"المِشَكُّ: السّيرُ الذي يُشَكُّ به الدِّرْعُ".(٣٦١)، و "من جعلَ المِشَكَّ الدِّرعَ يكونُ من إضافةِ الصّفةِ إلى الموصوفِ، وتأويلُهُ عند البصريينَ: ومِشِكٍّ حديدةٍ سابغةٍ".(٣٦٢)

وليس كذلك فـ "الشّينُ والكافُ أصلٌ واحدٌ مُشْتَقٌّ بعضُه من بعضٍ، وهو يدلُّ على التّداخلِ...الشِّكّةُ، وهو ما يلبسُهُ الإنسانُ من السلاحِ، يقالُ: هو شاكٌّ في السّلاح".(٣٦٣)

فالمِشَكَّ ليس السّابغةُ بحالٍ فـ "السينُ والباءُ والغينُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تمامِ الشّيءِ وكمالِهِ..يُقالُ: أسبغَ الله عليه نِعَمَهُ، ورجلٌ مُسْبِغٌ،أي عليهِ درعٌ سابغةٌ".(٣٦٤)

٦.قال النمرُ بنُ تولب العكلي :(٣٦٥)

سَقيّةُ بينَ أنهارٍ ودُورٍ وزَرْعٍ نابتٍ وكُرومِ جَفْنِ

و (كروم جَفْنِ) جعلوهُ من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ، فالجَفنُ هو الكَرْمُ(٣٦٦)،أو أصلُ الكَرْمِ(٣٦٧)، فقالوا أرادَ: وجَفْنِ كُرومٍ فَقَلَبَ(٣٦٨)، والجَفنُ هاهنا الكَرْمُ وأضافهُ إلى نفسهِ.(٣٦٩)وهم شربوا ماءَ الجَفْنِ أي: الكَرْم، وسُمّيَ الكَرْمُ جَفْناً تَصَوُّراً أَنَّهُ وعاءٌ للعنبِ.(٣٧٠)

ومهما يكن فـ "الجيمُ والفاءُ والنّونُ أَصْلٌ واحدٌ، وهو شيءٌ يُطِيفُ بشيءٍ ويحويهِ، فالجَفْنُ جَفْنُ العينِ، والجَفْنُ جَفْنُ السّيفِ".(٣٧١)

و"الكافُ والرّاءُ والميمُ أصلٌ صحيحٌ لهُ بابانِ: أحدُهما شَرَفٌ في الشّيءِ في نفسِهِ...والأصلُ الآخرُ الكَرْمُ، وهي القلادَةُ".(٣٧٢)

وسُمِّيَ:"الكَرْمُ جَفْناً لأَنَّهُ يدورُ على ما يَعْلَقُ به؛ وذلك مُشاهدٌ"(٣٧٣) لأَنَّ العنبَ "مُجْتَمِعُ الشُّعَبِ مَنظومُ الحَبِّ"(٣٧٤) كما انتظمَتِ القِلادةُ. وشتّان ما بين المعنيينِ وعاءً أو نباتاً، فتصوُّرهم هذا لا يعني أنَهما الشّيءُ نَفسهُ.

٧.قال الطرّماح بن حكيم الطائي :[٣٧٥]

سوفَ تُدنيكَ من لميسٍ سَبَنْتا ةٌ أمارَتْ بالبولِ ماءَ الكِراضِ

أَضْمَرَتْهُ عشرينَ يوماً ونِيلَتْ حين نِيلَتْ يَعارةً في عِراضِ

يقولُ المُبَرّد :"وزعمَ الأصمعيُّ أَنَّ الكِراضَ حَلَقُ الرَّحِمِ، قال: ولم أَسمَعْهُ إلاّ في هذا الشّعر ".[٣٧٦]

وجاءَ في العينِ :"الكِراضُ: ماءُالفحلِ"[٣٧٧]، والناقةُ "إِنْ قَبِلَتْ ماءَ الفحلِ ثم أَلْقَتْهُ قيلَ: كَرضت تكرضُ، واسمُ ذلكَ الماء الكِراضُ".[٣٧٨]

يقولُ ابنُ سيده :"يجوز أَنْ يكونَ أرادَ بالكِراضِ: حَلَقُ الرَّحِمِ، ويجوزُأَنْ يريدَ به: الماءُ، فيكونُ من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ ".[٣٧٩]

ونُقِلَ عن ابن برّي قولهُ:"الكِراضُ في شعر الطرماحِ ماءُ الفحلِ، قال: فيكونُ على هذا القولِ من بابِ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ ".[٣٨٠]

وليس كذلك فـ"الكافُ والرّاءُ والضّادُ كلمةٌ واحدةٌ صحيحةٌ مُختلفٌ في تأويلِها، وهي الكِراضُ. قالَقومٌ: هو ماءُ الفحلِ تُلقِيهِ الناقةُ بعدما قَبِلَتْهُ".[٣٨١]

و "الميمُ والهاءُ والحرفُ المعتلُّ أصلٌ صحيح يدلُّ على إمهالٍ وإرخاءٍ وسهولةٍ في الشّيءِ...وكُلُّ شيءٍ جرى بسهولةٍ فهو مَهْوٌ...ونطفةٌ مهوةٌ: رقيقةٌ"[٣٨٢].

فالنُطفةُ هي ماءُ الفحلِ وليتخلصُوا من هذا قالوا: "الأجودُ ما قالهُ الأصمعيُّ من أَنَّهُ حَلَقُ الَّرحمِ ليَسلمَ من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ ".[٣٨٣]

٨.قال الشاعر:[٣٨٤]

بضَرْبٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ أَزَلْنا هامَهُنَّ عن المقيلِ

يُوردُ هذا البيتُ شاهداً على إعمال المصدر المنون (ضَرْبٍ) عَملَ فعلهِ، فينصبُ مفعولاً به (رؤوسَ) والمعنى: أزلنَ هامَ الرّؤوسِ، وضمير الجمع المؤنث في (هامهنَّ) يعودُ إلى الرؤوس[٣٨٥]، فإضافتهُ إلى (الهام) من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ على أَنَّ الهامةَ هي الرَّأسُ كُلُّها[٣٨٦] وجعلَها بعضُهم من إضافةِ الجزءِ إلى الكلِّ على أنّ الهامةَ هي جُمْجُمةُ الدِّماغِ.[٣٨٧]

و "الرّاءُ والهمزةُ والسّينُ أصلٌ يدلُّ على تجمُّعٍ وارتفاعٍ. فالرَّأسُ رأسُ الإنسانِ وغيرِهِ"[٣٨٨] وهو ليس الهامّ بالرّغمِ من وجودِ العلاقةِ المعنويةِ بينهما بدلالتهما على الإرتفاع والعُلُوِّ فـ "الهاءُ والألفُ والميمُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على عُلُوٍّ في بعضِ الأعضاءِ ثم يُستعارُ. فالهَامةُ:الرَّأسُ".[٣٨٩]

والحقيقةُ أنَّ الهامةَ هي جزءٌ من الرَّأسِ لا الرَّأسُ كُلُّها، وهي وسطُ عظمِ الرَّأسِ.[٣٩٠]

٩.قال يزيد بن الحكم الثقفي :[٣٩١]

تُفاوضُ من أطوي طَوى الكَشْحِ دونَهُ ومن دونِ مَنْ صافيتُهُ أنتَ مُنطوي

والبيتُ جعلهُ ابنُ برّي على ما نقلهُ ابنُ منظور من شواهد إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ[٣٩٢]، فالمعنى: تُفاوضُ من أطوي الكَشْحَ دونهُ طيّاً، أي تُقْبِلُ على مَنْ أُعرِضُ عنهُ؛ لأنَّ طَيَّ الكَشْحِ يُستعملُ في الإعراضِ.[٣٩٣]فهم ألفوا القولَ لمن مَضى على وجهِهِ: طَوَى كَشْحَهُ حملاً على الأصل اللُّغوي فـ "الطّاءُ والواوُ والياءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إدراجِ شيءٍ حتّى يُدْرَجَ بَعضهُ في بعضٍ ثُمّ يُحمَل عليه تشبيهاً. يقالُ: طويتُ الثَّوبَ والكتابَ طَيّاً أطويهِ"[٣٩٤] فـ (طَيُّ الكَشْحِ) من القياسِ لأنّهُ إذا مَضَى وغابَ عنهُ فكأنَّهُ أُدرِجَ، فالكاشحُ على هذا: الذي يطوي على العداوةِ كَشْحَهُ، أي: خَصْرُهُ[٣٩٥] والكافُ والشّينُ والحاءُأصلٌ صحيحٌ، وهو بعض خَلْقِ الحيوان. فالكَشحُ: الخَصْرُ....يقالُ طَوَيْتُ كَشْحي على الأمرِ، إذا أضمرتُهُ وسترتُهُ"[٣٩٦] فهو يمضي مُبدياً كَشْحَهُ إعراضاً، مُضمراً عداوته ويبدو أنَّ التّداخلَ في المعنى في (طوى الكَشْحِ) هو الذي دعاهم إلى أَنْ يجعلوهُ من بابِ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ، طَوى بمعنى الإدراج حقيقةً وأَصلاً لُغويّاً، والكَشْحُ بمعنى ما فيه من السّترِ والإضمارِ مجازاً وتشبيهاً بالأصلِ اللُّغويِّ، فكأَنَّهما واحدٌ في المعنى، ليتوافقَ هذا مع تأصيلهم المعاني المُتماثلةِ للألفاظِ المختلفةِ.

١٠.قال جرير بن عطيّة الخطفي :[٣٩٧]

إذا قيلَ هذا البينُ راجعتُ عَبرةً لها بجربّانِ البنيقةِ واكفُ

واختلف في (الجربّان) في قول الشاعر:[٣٩٨]

لَهُ خفقانٌ يرفعُ الجَيْبَ والحَشى يُقَطِّعُ أزرارَ الجربّان ثائره

أنشدهُ أبو علي القالي وابنُ دُريد بكسر الجيم والرّاء[٣٩٩]على ما أنشدهُ الأصمعيُّ وأبو حاتم[٤٠٠]، وأنشدهُ الفرّاء ومن تابعهُ بضم الجيم والراء[٤٠١]. يقولُ أبنُ برّي :"قال أبو منصور: وجُرُبّانُ الدرعِ وجِرِبّانُها: جيبُها، أعجميٌّ مُعرّبٌ، قالَ أبو حاتم هو كُريبانِ بالفارسيّة".[٤٠٢]

ونقل الفيروزآبادي"البنيقةُ كسفينةٍ: لَبَنَةُ القميصِ وجُرُبّانُهُ".[٤٠٣]

وفي (جربّان البنيقة) يقولُ ابنُ منظور :"وإنّما أضافَ الجربّانَ إلى البنيقةِ؛ وإنْ كان إيّاها في المعنى ليُعلمَ أيُّهما بمعنيٍ واحدٍ، وهذا من إضافةِ العامِّ إلى الخاصِّ، كقولهم: عِرْقُ النَّسا، وإنْ كان العِرْقُ هو النَّسا من جهةِ أَنَّ النَّسا خاصٌّ والعِرقُ عامٌّ"[٤٠٤] فأضافَ الجربّانَ وهو عامٌّ إلى البنيقةِ ليُخصّصهُ بذلك.[٤٠٥]

وجرُبّانُ القميصِ "وهو طوقُهُ الذي فيهِ الأزرارُ مَخيطَةٌ، فإذا أُريدَ ضَمّهُ أُدخلت أزرارُهُ في العُرى، فضُمَّ الصدرُ إلى النَّحْرِ"[٤٠٦]وهو أيضاً لَبَنَةُ القميصِ ودُخْرُصَتُهُ[٤٠٧]، بمعنى واحد.

هذا الأصلُ اللُّغويّ غيرُ العربيّ لـ (جُرُبّان) رُبّما كان السّببُ في الاختلافِ فيه مبنىً ومعنى واسماً، زِدْ على ذلك أَنَّ ابنَ فارس ضَعَّفَ الأصلَ اللُّغويّ للمفردةِ الأُخرى،اذ قال في (بنق) :"الباءُ والنّونُ والقافُ كلمةٌ واحدةٌ، وأراها من الحواشي غيرُ واسطةٍ. وهي البنيقةُ، وهو جُرُبّانُ القميصِ. ويقالُ: البنيقةُ كُلُّ رُقْعَةٍ في الثّوبِ كاللَّبَنةِ ونَحوِها".[٤٠٨]

فالبنيقةُ: "الزّيقُ يُخاطُ في جيبِ القميصِ تُثْبَتُ فيهِ الأزرار".[٤٠٩] وهي ما يعرف اليوم بـ (الياقةِ) ومرفوضةٌ عند الأكثرين لعدم ورودها عن العربِ وإنْ أوردتها المعاجم الحديثةِ لشيوعها.[٤١٠]

رابعاً:الشّواهدُ النّثريةِ:

ومن الشّواهدِ النّثريّةِ من كلام العرب في هذه المسألةِ ما استدلَّ به الرّضيُّ من كلامِ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في نهجِ البلاغةِ، جاعلاً إيّاها من

بابِ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ من دونِ تصريحٍ منهُ فهو وإنْ أشارَ إلى كثرةِ هذا الاستعمال؛ إلاّ أنّهُ لمْ يُعطِ رأياً جازماً في المسألةِ، وكلامهُ يُشعرُ بموافقتهِ للكوفيين وإنْ لمْ يُصَرّحْ. ومن هذه الشّواهد(٤١١)

١.**قولُهُ (عليهِ السلام):"ولَمْ يَسْتَعظِموا ما مَضى من أعمالهم. ولو اسْتَعْظَمُوا ذلكَ لَنَسَخَ الرّجاءُ منهم شَفَقاتِ وَجَلِهِمْ".**(٤١٢)

فـ "الشّينُ والفاءُ والقافُ أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على رقّةٍ في الشّيءِ ، أشفَقْتُ من الأمرِ، إذا رَقَقْتُ وحاذرتُ".(٤١٣)

فهي–أي شَفَقَةٌ– رِقَّةٌ ورحمةٌ وخَوفٌ من حُلولِ المكروهِ به مع النُّصْحِ(٤١٤) وفيه من الرّجاءِ ما فيه. وهو ليس الوَجَلُ خِلافُ الطمأنينة(٤١٥)وإنْ جَعَلُوهُ بمعنى الخوف.(٤١٦)

٢.**قولُهُ (عليه السلام) في حقّ الرسول الأعظم (صلىّ الله عليه وآله وسلّم): "اللّهُمَّ اجمعْ بيننا وبينَهُ في بَرْدِ العَيْشِ، وقَرارِ النّعمةِ،ومُنَى الشّهواتِ، وأهواءِ اللّذّاتِ، ورَخاءِ الدَّعَةِ، ومُنْتَهى الطُّمأْنِينةِ، وتُحَفِ الكرامةِ".**(٤١٧)

فـ "الرّاءُ والخاءُ والواوُ أصلٌ يدلُّ على لِينٍ وسَخافَةِ عَقْلٍ. من ذلك شيءٌ رِخْوٌ بكسر الراء".(٤١٨)

وهي ليست الدَّعَةُ التي تدلُّ على التّركِ والتّخليةِ، فودَعَهَ بمعنى تَرَكَهُ(٤١٩) وهي هنا في التّركيبِ الإضافيّ بمعنى: سكونُ النّفسِ المُطمئنّةِ.وَسَعةُ العيشِ بمعنى نهاية اتّساعِ عيشِها في دار الخلدِ، يُقالُ رجلٌ رخيُّ البالِ، أي: واسع الحال.(٤٢٠)

٣.**قولُهُ (عليه السلام):"ثُمَّ أَنْشَأَ سُبحانَهُ فَتْقَ الأَجْواءِ، وَشَقَّ الأَرْجَاءِ،وَسَكائِكَ الهواءِ".**(٤٢١)

والتّراكيبُ الثلاثّةُ مُتّحِدَةُ المَفادِ تُشيرُ إلى شيءٍ واحدٍ هو الفضاءُ أو الفراغُ اللانهائيّ.(٤٢٢)فالسُّكاكُ والسَّكاكةُ: الهواءُ بين السّماءِ والأرضِ(٤٢٣) في قول الكسائي(٤٢٤)،أو الهواءُ المُلاقي عَنانَ السماءِ.(٤٢٥)

يقولُ النّحّاسُ (ت٣٣٨هـ) في الجَوّ :"الهواءُ البعيدُ وأبْعَد منه السُّكاكُ، الواحدةُ سكاكةٌ "[٤٢٦].

ويرى ابنُ جني أَنَّ السُّكاكَ بمعنى الجَوّ هو من بابِ السَّلْبِ؛ لأنَّ دلالةَ هذا التصريف (سكك) في كلامِ العربِ هو الضّيقُ[٤٢٧]فقالوا: بئرٌ سَكٌّ، أي: ضَيّقةٌ، وأُذُنٌ سَكّاء، أيْ: لاصقةٌ "وعليه بقيّةُ البابِ، ثُمَّ قالوا للجوّ ولا أوسعَ منهُ: السُّكاك، فكأَنَّهُ سَلَبَ ما في غيرِهِ من الضّيقِ".[٤٢٨]

ولهذا المعنى قيلَ في الأمثالِ: أطولُ من السُّكاك[٤٢٩] أو بَلَغَ فُلانُ السُّكاكَ، يُضرَبُ لمن علا شأنُهُ.[٤٣٠]ف "السّينُ والكافُ أصلٌ مُطّرِدٌ، يدلُّ على ضيقٍ وانضمامٍ وصِغَرٍ. وممّا شذَّ عن البابِ، السُّكاكُ: اللُّوحُ بينَ السّماءِ والأرضِ".[٤٣١]

و(سَكائكَ الهواءِ) بالنصبِ عطفاً على (فَتْق الأجواءِ) بمعنى أنّهُ سُبحانهُ أَنْشَأَ سكائكَ الهواءِ. وفي بعضِ النسخِ (سَكائكِ الهواءِ) بالجرِّ، وهي أظهرُ عطفاً على الأجواءِ بمعنى: أَنْشَأَ سُبحانهُ فَتْقَ سكائكِ الهواءِ.[٤٣٢]

ورُبّما كانَ السُّكاك بمعنى الهواء الذي يدلُّ على معنى الخُلُوّ[٤٣٣] إلّا أَنَّ الأخير هو هو انخفضَ مكانُهُ أو علا.

ومثلُ هذهِ الإضافة في كلامهِ (عليه السلام) غيرُ عزيزٍ[٤٣٤]

٤.قولُهُ (عليه السلام): "وقَبْلَ بُلوغِ الغايةِ ما تعلمونَ من ضِيقِ الأرماسِ، وشِدَّةِ الإبلاسِ، وهَولِ المُطَّلَعِ،ورَوْعَاتِ الفَزَعِ.."[٤٣٥] وهذا الشاهد لم يستدل به الرضي على المسألة

اذ يرى شارحُ نهجِ البلاغةِ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٧٩هـ) أَنَّهُ حَسُنتْ إضافةُ روعاتُ إلى الفزعِ، والرّوْعُ هو الفَزعُ باعتبارِ تعدّدِ المضافِ (روعات) و "هي من حيثُ هي آحادٌ مجموعُ أفرادٍ مهيئة الفزع فجازت إضافتُها إليها".[٤٣٦]

وعلّقَ حبيبُ الله محمد بن هاشم الهاشمي الأذربيجاني (ت ١٣٢٤هـ) :"وما ذَكرهُ الشارحُ من العلّةِ غيرُ مُطّردٍ إذ وردَ في كلامهِ (عليه السلام) لَفظَةُ رَخاءُ الدَّعَةِ، وهو من إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ بدونِ تَعَدُّدٍ في المضافِ".(٤٣٧)

و "الفاء والزّاءُ والعينُ أصلانِ صحيحانِ، أحدُهما الذُّعرُ، والآخرُ الإغاثةُ. فأمّا الأوّلُ فالفَزَعُ، يُقالُ فَزِعَ يَفْزَعُ فَزَعاً، إذا ذُعِرَ".(٤٣٨)

و "الرّاءُ والواوُ والعينُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على فَزَعٍ أو مُستقرُّ فَزَعٍ. من ذلك الرَّوْعُ. يُقالُ رّوّعْتُ فُلاناً ورُعْتُه: أفزَعْتُه".(٤٣٩)

وليسا واحداً وإنْ فَسَّرا بعضَهما، فالفَزَعُ هو الذُّعرُ أو الرُّعبُ الظّاهرُ الذي يظهرُ على الإنسانِ والحيوانِ بهيئتهِ المعروفةِ، أمّا الرَّوعُ ففيهِ انفِعالٌ وتأثُّرٌ عاطفيٌّ وانبهارٌ داخليٌّ مخلوطٌ بالخشْيةِ، وأكثَرُهُ فيما هو حَسَنٌ ممّا يَرُوعُكَ من الجمالِ، أو كَثْرَةِ المالِ وغَيرِها، فنحنُ نَقولُ راعَني الجمالُ لا أفزَعَني الجمالُ.

٥.قولُهُ (عليه السّلام): "فإنّها عندَ ذوي العقولِ كفيءِ الظّلِّ؛ بينا تراهُ سابِغاً حتّى قَلَصَ، وزائداً حتّى نَقَصَ".(٤٤٠) وهذا الشاهد ايضا لم يستدل به الرضي على المسألة

اذ يقولُ شارحُ نّهجُ البلاغة ابن أبي الحديد المعتزليّ (ت٦٥٦هـ): "وإنّما قالَ كفيءِ الظّلِّ لأنَّ العربَ تضيفُ الشّيءَ إلى نفسهِ".(٤٤١)وجعلَ من شواهدهِ قولَ تأبطَ شرّاً : (٤٤٢)

إذا حاصَ عينيهِ كرى النّومِ لَمْ يَزلْ لَهُ كالىءٌ من قلبِ شيحانَ فاتكُ

و"الظّاءُ واللّامُ أصلٌ واحدٌ، يَدلُّ على سترِ شيءٍ لشيءٍ، وهو الذي يُسمّى الظّلُّ ويكونُ بالغداةِ والعَشِيّ. والفيءُ لا يكونُ إلا بالعَشِيّ".(٤٤٣)و"الفاءُ والهمزةُ مع مُعتلٍّ بينُهما، كلماتٌ تدلُّ على الرّجوعِ، يُقالُ:فاءَ الفيءُ. إذا رجعَ الظّلُّ من جانب الغرب إلى جانب المشرق. وكُلُّ رجوعٍ فيءٌ".(٤٤٤)

هذا التّداخلُ في المعنى رُبّما هو الذي جعلهم يرونَ أنَّ إضافةَ الفيءإلى الظّلِّ من قبيل إضافة الخاصّ إلى العامّ؛ لأنَّ الظّلَّ أَعمُّ من الفيءِ، فالفيءُ أَخَصُّ

منه.[٤٤٥]وخُرّجَ الأمرُ على إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ "وكُلُّ فيءٍ ظلٌّ، وليسَ كُلُّ ظِلٍّ فيئاً، فلّما كان فيهما تغايرٌ معنويٌّ بهذا الاعتبار صّحتِ الإضافةُ".[٤٤٦]

ومن ذلك (نَسِيمُ الصَّبا) ذكرَ ذلك الفيّوميّ عند كلامهِ في حديث (أفضلُ الصّدقةِ ما كان عن ظَهْرِ غِنىً) وعَقّبَ :"ومثلُهُ نَسِيمُ الصَّبا، وهي نفسُ الصَّبا، قالهُ الأخفشُ، وحكاهُ الجوهريّ عن الفَرّاء أيضاً، والعربُ تُضيفُ الشّيءَ إلى نفسهِ طلباً للتأكيد".[٤٤٧]

وليس كذلك فـ "النّونُ والسّينُ والميمُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على خُروجِ نَفَسٍ، أو ريحٍ غيرِ شديدةِ الهُبُوبِ".[٤٤٨]

أما الصَّبا فهي ريحٌ تهبُّ من مطلعِ الشّمسِ مُستقبلةً القبلةَ[٤٤٩]وهي "مخصوصةٌ من بينِ الرّياحِ برقّةِ النّسيمِ وطيبِ الهُبوبِ؛ لانخفاضِها عن بَردِ الشّمالِ، وارتفاعِها عن حَرِّ الجَنوبِ".[٤٥٠]

ولا يحتاجُ المرءُ إلى كبيرِ عناءٍ لبيانِ أَنَّ هناكَ فرقاً بين الاسمينِ المُتضايفينِ، ولا يحتاجُ أيضاً إلى تَعَسُّفاتٍ كثيرةٍ في مواضعهِ كما يرى الرّضيّ[٤٥١]، بل يمكنُ دَفعهُ بسُهولةٍ ويُسْرٍ، فمأأنْ نُرجِعَ المُفردتينِ المُتضايفتينِ لأُصولِهما اللّغويّةِ واستعمالِهما حتى يُهَدَّ الرُّكْنُ الذي بُنيتْ عليهِ المسألةُ من أنّهما أُضيفا إلى بعضِهما كونُهما بالمعنى نفسهِ، لكنّهُما مختلفانِ لفظاً.

وليس لنا أَنْ نَمْنَعَ الإضافاتِ الشائعةَ، ونَحكمُ عليها بالفسادِ والغلطِ والتي ذكرَ بعضاً منها عباس حسن من نحو: (استرحنا من عَناءِ التعبِ) و (نِعَمْنَا بِرَغَدِ الرخاءِ) وغيرُهما مما يُستجدُّ في اللغةِ.[٤٥٢]

ولاتُنكرُ أَنَّ من هذه التراكيب ما يَتَقارَبُ فيها اللّفظانِ المُتضايفانِ في المعنى، أو يتطابقانِ فيه بدرجةٍ كبيرةٍ، وغالباً ما يخرجُ هذا التّقاربُ أو التّطابقُ على وجهِ المجازِ لا الحقيقةِ.

والآن وبعدَ أنْ استوفى البحثُ عرضَ المسألةِ من ناحيةِ القواعدِ النحويةِ ودلالةِ التّرادفِ عند اللّغويين، وعرضَ الشّواهدِ التي يُظَنُّ ترادفُ المُضافِ والمُضافِ إليهِ فيهما، فإنّنا نرى أنَّ البحثَ قد توصَّلَ إلى أَنّهُ لا يوجدُ هناكَ ترادفٌ في المعنى

بين المُفردتينِ المُتضايفتينِ وهو ما يُبيحُ لنا أَنْ نَنكُرَ هذا الباب كما أنكَرَهُ كثيرٌ من النُّحاةِ واللُّغويينَ قُدماءَ ومُحدَثين، ونُقرّرُ أَنّه لا مُسَوِّغَ لوجودِ باب (إضافة الشّيءِ إلى نفسهِ) غير مُعتمدينَ على تأويلاتِ وتَعَسُّفاتِ المذاهبِ النّحويّةِ، ومُعَوّلينَ على أنَّهُ الاستعمالُ العربيُّ الفصيحُ وأُسلوبٌ من أساليبِهِ العاليةِ.

ولسنا نتابعُ في ذلكَ عالم سبيط النيلي الذي أَنْكَرَ هذا الباب مُتّخِذاً من هذا الإنكارِ وسيلةً لإنكارِ وجود المترادفاتِ في العربيّةِكما يقتضي منهجُهُ.(٤٥٣)

ولكنّنا نُوافقُ النيلي في تساؤلِهِ:أَلَمْ يُقل النَّحويونَ أَنَّ للمفردةِ وظيفةٌ هي أداءُ المَعْنَى؟ فكيفَ أوجدوا (إضافة الشّيءِ إلى نفسهِ) إذا كان اللّفظُ مُختلفاً، والشّيءُ هو نفسهُ؟ وهل هناك لفظانِ هما في الحقيقةِ واحدٌ؟ وعندهم لا يَتَزاحمُ لفظانِ على معنىً واحدٍ.(٤٥٤)

ونحن نتابع في ذلك جُلّةً من العلماءِ في إباحةِ هذا الأمر فابن عطية (ت ٥٣٤هـ) يرى بعد مناقشتهِ الآراء المختلفةِ في (حقّ اليقين) واعتبارُ الإضافةِ عبارةٌ فيها مبالغةٌ، يُفاضِلُ بينها قائلاً:"وذهبتْ فرقةٌ من الحُذّاقِ إلى أنّهُ كما تَقولُ في أمرٍ تؤكّدهُ: هذا يقينُ اليّقينِ أو صوابُ الصوابِ، بمعنى أنَّه نهايةُ الصَّوابِ، وهذا أحسنُ ما قيل فيه".(٤٥٥)

فالحُق مضافٌ عندهُ إلى الأَبلغِ من وجُوهِهِ(٤٥٦)، وهو وإن تَبنّى هذا الرأيَ في (حقّ اليقين) لا يَتَبَنّاهُ فيما عداه، فتراهُ يعتمدُ التأويلَ والتقديرَ والحذفَ قائلاً "لأَنَّ دارَ الآخرةِ وما أشْبَهَها يُحتملُ أَنْ تُقَدِّرَ شيئاً أضَفتَ إليهِ الدارَ وَصَفْتَهُ بالآخرةِ ، ثُمَّ حَذفتَ وأقَمْتَ الصّفةَ مَقامَهُ، كأَنَّكَ قلتَ: دارُ الرَّجْعةِ أو النَّشْأَةِ أو الخَلْقةِ ، وهنا لا يتّجِهُ هذا ، وإنّما هي عبارةُ مبالغةٍ وتأكيدٍ، معناهُ: أَنَّ هذا الخبر هو نفسُ اليقينِ وحقيقتُهُ".(٤٥٧)

ويقول الشّنقيطيّ:"إنَّ الذي يظهر لنا من استقراءِ القرآن والعربيّةِأَنَّ ذلكَ أُسلوبٌ عربيٌّ، وأَنَّ الاختلافَ بين اللّفظينِ كافٍ في المغايرةِ بين المُضافِ والمُضافِ إليهِ، وأَنَّهُ لا حاجةَ إلى التأويلِ مع كَثرةِ وُرودِ ذلك في القرآنِ والعربيّةِ"(٤٥٨)

ثم استدلّ على كونهِ أُسلوباً بقولِهِ :"ويدلُّ لهُ تصريحُهم بلزومِ إضافةِ الاسمِ إلى اللَّقبِ إنْ كانا مفردين، نحو: سعيدُ كُرْزٍ، لأَنَّ ما لابُدّ له من تأويلٍ لا يُمكنُ أنْ يكونَ هو اللازمُ كما ترى فكونُهُ أُسلوباً أظهرُ "(٤٥٩).

فهو استعمالٌ لُغويٌّ سليمٌ، وليسَ هناكَ ما يدعو إلى تَكَلُّفِ التأويل والتقدير، فما لايحتاجُ إلى تأويلٍ أولى وأجدرُ ممّا يحتاجُ إلى تأويلٍ.(٤٦٠)

ويرى الأُستاذُ عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) :"أنّهُ علينا أَنْ نُعَوِّلَ على ظاهرِ الأُسلوبِ الإضافيّ تعويلاً لا يُعارضُ المُرادَ منهُ، ونَفصِلُ في حُكمِ هذه الاختلافاتِ بأمرٍ قاطعٍ وهو إباحَتُها".(٤٦١)

وعليه فهو أُسلوبٌ لغويٌّ أصيلٌ يَقتضي إجراءَ مُفردتينِ، الأولى نَكرةٌ، والثانيةُ معرفةٌ غالباً على سبيلِ الإضافةِ، تؤكّدُ الثانيةُ معنى الأولى، فيعطيانِ معاً المُبالغةَ والتّأكيدَ، ويمكنُ أَنْ نُطلقَ على هذا النوعِ من الإضافةِ (الإضافةُ الأُسلوبيّةُ) أو (الإضافةُ التّوكيديّةُ).

الخاتمة

بعد أنْ وقَفْنا على الوجوهِ المختلفةِ لمسألةِ إضافةِ الشّيءِ إلى نفسهِ وناقشْنا الآراءَ المختلفةَ فيها وشواهِدَها نَودُّ الإشارةَ إلى أهم النّتائج التي وقفَ عليها هذا البحث:

–يتّفقُ البحثُ ابتداءً مع الذين دفعوا المسألةَ مختلفاً معهم في ماهيّةِ إنكارِها، فهو أولُ محاولةٍ عالجت المسألةَ بالاعتمادِ على المعاني مُبدياً اهتماماً فائِقاً بها ، هادماً الأساسَ الذي أُقيمَ عليهِ لكونِهما أي المُفردتين المُتضايفيتين بالمعنى نفسه .

–تناولَ البحثُ المسألةَ من مختلفِ جوانِبها مع الإلمامِ الواسع بآراء النّحويين (بصريين وكوفيين) واختلافُهم فيها مبدياًعدم موافقتهِ على رأييهما في هذه المسألة.

– تطرّقُ البحثُ إلى الشواهدِ المختلفةِ للمسألةِ في القرآن الكريم والحديث النّبويّ والشعر والنثر.

– أصّلَ البحثُ للمسألةِ كونُها أُسلُوباً لُغويّاً توكيديّاً وأسماه الإضافةُ الأُسلوبيّة أو الإضافةُ التّوكيديّة .

ثبتُ المصادر والمراجع

-القرآنُ الكريم.

-أ-

-أدبُ الكاتب أو (أدبُ الكُتّاب) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تح: محمد الدّالي، مؤسّسة الرّسالة.

-الأدبُ المفرد، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البُخاريّ، (ت ٢٥٦هـ) تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

-أساسُ البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ) تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م

-الاستذكارُ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البّر بن عاصم النمري (ت ٤٦٣هـ) تح: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

-أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) تح: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان ، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

-إسفار الفصيح، أبوسهل محمد بن علي بن محمد، الهروي (ت ٤٣٣هـ) تح: أحمد بن سعيد بن قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٠هـ.

-إصلاح المنطق، ابنُ السّكّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحق (ت ٢٤٤هـ) تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

-الأصول في النّحو، أبو بكر محمد بن السّري بن سهل النّحوي المعروف بابن السّرّاج (ت ٣١٦ هـ) تح:عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشّنقيطيّ (ت ١٣٩٣هـ) ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥.

-إعراب القرآن أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النّحّاس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ.

–إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي الفقيه عياض اليحصبي المالكي (ت ٥٤٤هـ)، ط١، قصردار الوفاء، ١٤١٩هـ.

–إملاء ما مَنّ به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

–الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)،المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

–أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) تح:يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر.

–إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت: ق٦ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م.

– ب –

–باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم الشهير بـ (بيان الحق) (ت ٥٥٣ هـ) تح: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى، مكة ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م–رسالة علمية.

–بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لينان، ط٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

– ت –

–تاج العروس من جواهر القاموس أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) مجموعة من المحققين، دار الهداية.

–تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك، حققه وقدم له محمد كامل بركات، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ– ١٩٦٧م.

–التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ) تح:الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ. (تفسير ابن جزي)

–تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) حققه وعلّق عليه وصنع فهارسه :السّيد الشّرقاوي، راجعه الدكتور رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

–التّعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشّريف الجرجانيّ (ت ٨١٦هـ) ضبطَهُ وصحّحهُ جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

–تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.(تفسير ابن كثير)

–تفسير القرآن، أبو المظفّر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المرزوي السّمعاني التّميميّ الحنفيّ (ت ٤٨٩هـ) تح:ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .(تفسير السمعاني)

–تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ) تح:الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

–تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي (ت١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلّق عليه (ج١ – ج٨) محمد سليم النّعيمي (ج٩ – ج١٠) جمال الخياط، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ط١، من ١٩٧٩ م– ٢٠٠٠م.

–تهذيب اللّغة، محمد بن أحمد الأزهريّ الهرويّ، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١.

–توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، أبو محمد بدر الدّين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩ هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرّحمن علي بن سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

–التوقيف على مُهمّات التّعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدّادي ثُمّ المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

– ث –

–ثمار القلوب في المضافِ والمنسوب، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، دار المعارف، القاهرة.

- ج -

-جامع الأحاديث، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) (يشتملُ على جمع الجوامع للسيوطي، والجامع الأزهر، وكنوز الحقائق للمناوي، والفتح الكبير للنبهاني)، ضبط نصوصه وخرّج أحاديثه فريقٌ من الباحثين بإشراف الدكتور علي جمعه ، طبع على نفقة الدكتور حسن عباس زكي.

-جامع الأصول في أحاديث الرّسول، أبو السّعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشّيبانيّ الجزريّ، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) تح: عبد القادر الأرنؤوط، التتمّة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط١، (١٩٦٩م إلى ١٩٧٢م).

-جامع البيان في تأويل القرآن، ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت ٣١٠ هـ) تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .(تفسير الطبري)

-جامع البيان عن تأويل آي القرآن،، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت ٣١٠هـ) تح:الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والاعلان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.(تفسير الطبري)

-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) تح:أحمد البردوني، إبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.(تفسير القرطبي) .

-الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله وسننه وأيامه(صحيح البخاري)، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق الدكتور مصطفى ديب النجار، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ .

-الجراثيم ، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبةالدينوري (ت ٢٧٦هـ) تح:محمد جاسم الحميدي، تقديم الدكتور مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق.

-جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر، بيروت.

-جمهرة اللّغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧هـ .

-الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرار الشّيبانيّ بالولاء (ت ٢٠٦هـ) تح:إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

- ح -
-حاشية الصّبان على شرح الأشموني لألفيّة ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصّبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
-الحجّة في القراءات السّبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت ٣٧٠هـ) تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.
-حجّة القراءات، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة، ابن زنجله (ت حوالي ٤٠٣هـ) مُحقّق الكتاب ومُعلّق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
-الحجّة للقراء السّبعة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، (ت٣٧٧هـ) تح: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
- خ -
-خِزانة الأدب ولُب لُباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٤، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.
-الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.
-خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، علي بن محمد لالي بن محمد القسطنطيني الحنفي ويعرف بـ (منق) (ت ٩٩٢هـ) تح:الدكتور حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ– ١٩٩٧م.
- د -
-دراسات في فقه اللُّغة، الدكتور صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ) دار العلم للملايين، ط١، ١٣٧٩هـ– ١٩٦٠م.
-درّة الغواص في أوهام الخواص، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري (ت ٥١٦هـ) تح: عرفات مطرحي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
-دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدنكري (ت:ق ١٢هـ) عَرَّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية ، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
-دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

–الدّيباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدّين السّيوطيّ (ت٩١١هـ) حقّق أصله وعلّق عليه: أبو إسحاق الجُويني الأثري، دار بن عفان للنشر والتوزيع، الخبر، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٦٦م.(شرح السيوطي على مسلم).

–ديوان امريء القيس، أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (ت٥٤٥م) اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

–ديوان شعر ذي الرّمة، عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري مكارتني، طبع على نفقة كلية كمبريج في مطبعة الكلية سنة ١٩١٩م – ١٣٣٧هـ.

–ديوان الطرماح، تحقيق عزة حسن،ط٢، بيروت، دار الشرق الغربي، ١٩٩٤م.

–ديوان العجاج، جمع عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق د.عزة حسن مكتبة دار الشروق ، بيروت، ١٩٧١م.

–ديوان عنترة بن شداد العبسي، شرح الخطيب التبريزي قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: مجيد طرّاد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤.

–ديوان الكُميت بن زيد الأسدي،جمع وشرح وتحقيق د.محمد نبيل طريفي، دار صادر ، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

–ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت٤١هـ) اعتنى به حمدوطماس، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

–ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح كرم البستاني ، دار صادر، بيروت، د ت .

–ديوان النمر بن تولب، جمعه نوري حمودي القيسي، طبعة بغداد، ١٣٨٨هـ–١٩٦٨م.

– ذ –

–الذخائر والعبقريات، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي، الأديب المصري (ت ١٣٦٣هـ) ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

– ر–

–روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .

–ز–

–زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ .

-س-

-سّر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ) نسخَهُ وصحّحَهُ ونَقَّحَهُ وحقّقَ ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

-سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو الأزديّ السّجستانيّ (ت ٢٧٥هـ) تح:محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت.

-السَّنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي (ت٣٠٣هـ) حقّقَهُ وخرّجَ أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

-سنن ابن ماجه،أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

-سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري القاذفي الحنفي رضي الدين المعروف بابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ) تح:الدكتور حاتم صالح الضامن عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

-ش-

-شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

-شرح أبيات سيبويه، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٨٥هـ) تح: الدكتور محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

-شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك، أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

-شرح التّصريح على التّوضيح، أو التّصريح بمضمون التّوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهريّ، زين الدين المعروف بـ (الوقاد) (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

-شرح ديوان جرير، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،د ت.

-شرح ديوان عنترة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

-شرح الرّضيّ على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مكتبة اللّغة العربيّة والدّراسات الإسلاميّة، جامعة قاريونس، ١٣٩٨هـ – ١٩٨٧م .

-شرح الشافية الكافية، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، ط١.

-شرح صحيح البخاري لابن بطّال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ) تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

-شرح القصائد العشر، يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ .

-شرح المعلقات السّبع، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزوزني (ت ٤٨٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

-شعر الرّاعي النّميري، دراسة وتحقيق د.نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

-شعر النّابغة الجعدي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

-شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، إيران ، ١٩٥٩م.

-شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٧٩هـ) ، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

-ص-

-الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرّازي أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الناشر:محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

-الصّحاح (تاج اللّغة وصحاح العربيّة) أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

-ع-

-العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣هـ) تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.(جزءان)

-عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ .

- ع -

-غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ) تح: محمد عبد المعيدخان، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، ط١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

-غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت٣٨٨هـ)، تح:عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

–غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تح: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

–ف–

–الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ، جار الله (ت ٥٣٨هـ) تح:علي محمد البجّاويّ، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢.

–فتح ربّ البرية في شرح نظم الأُجرومية (نظم الأُجرومية لمحمد بن أبّ الشنقيطي)، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة،ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

–فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت،ط١، ١٤١٤هـ.

–الفروق اللّغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) حقّقَهُ وعَلّقَ عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

–فقه اللّغة وسر العربية،أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي،ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

–في التّعريب والمُعرّب، عبد الله بن برّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل، أبو محمد، ابن أبي الوحش (ت ٥٨٢هـ) تح:الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، (د ت) المعروف بـ(حاشية ابن بري).

–ق–

–القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

–ك–

–الكامل في القراءات العشر، والأربعين الزائدة عليها، ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة الهذلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ) تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسّسة سما للتوزيع والنشر،ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

–الكامل في اللّغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت٢٨٥هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.

–كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.

–كتاب النّوادر في اللّغة لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

–كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق د.علي دحروج، نقل النّصّ الفارسيّ إلى العربيّة د.عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م .

–كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تح: علي حسين البوّاب، دار الوطن، الرياض (د ت) .

–الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو اسحق (ت ٤٢٧هـ) تح:الإمام أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م (تفسير الثعلبي) .

–الكليات، معجم في المُصطلحات والفروق اللّغويّة، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) تح:عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

–ل–

–لباب الآداب، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أُسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشّيرازي (ت ٥٨٤هـ) تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

–اللّباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦ هـ) تح: الدكتور عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

–لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي،جمال الدين بن منظور الأنصاري الرُّويفعي الأفريقي (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ .

–اللَّمْحَة في شرح المُلْحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الحذاميّ، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ) تح:إبراهيم بن سالم الصاعدي، الجامعةالإسلامية، المدينة المنورة،ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

–م–

–المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

–المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) تح:عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.(تفسير ابن عطية)

–المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن سليمان بن سيدة المرسي (ت ٤٥٨هـ) تح:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

–مجمل اللُّغة،،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

-مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

-مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت ٦١٦هـ) تح: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

-المستقصي في أمثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، جار الله (ت٥٣٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢.

-مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، إشراف: الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي ، بيروت (مسند أحمد).

-مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ) المكتبة العتيقة ودار التراث (د ت).

-مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) تح:الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسّسة الرّسالة، بيروت،ط٢، ١٤٠٥هـ .

-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثُمَّ الحموي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت،(جزءان في مجلد واحد بترقيم واحد) (د ت)

-معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت ٣٥٠هـ) تح:الدكتور أحمد مختار عمر، مراجعة:الدكتور إبراهيم أنيس، مؤسّسة الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

-معاني القراءات للأزهري، أبو منصور محمد بن أحمدالأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود،ط١ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

-معاني القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد النّحّاس (ت ٣٣٨هـ) تح:محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

-معاني القرآن أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) تح: أحمد يوسف النّجاتي، محمد علي النّجّار، عبد الفتاح إسماعيل الشّلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر،ط١، (د ت)

-معاني القرآن وإعرابه،أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ بن سهل الزّجّاج (ت٣١١هـ) تح:عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت،ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٩٨م.

-معجم الأدباء – إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب– شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) تح:إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

-المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطّبراني (ت ٣٦٠هـ) تح: حمدي بن عبد المجيد السّلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة،ط٢.

-معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تح: أ.د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر،ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

-معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

-معرفة السّنَن والآثار، أبو بكر أحمد بن عبد الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْ جردي الخراساني البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تح: عبد المعطي أمين قلعجي ، جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي،

باكستان، دار هيئة دمشق، بيروت، دار الوعي (حلب– دمشق)، دار الوفاء (المنصورة القاهرة)،ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

–مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) تح:الدكتور مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

–المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) تح:صفوان عدنان الداودي، دار العلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

–المُفصّل في صنعة الإعراب، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزّمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) تح:د.علي ابو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت،ط١، ١٩٩٣م.

–المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تح: محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب، بيروت.

–المُنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٣٢هـ.

–المُنجد في اللّغة، أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي الملقب بـ (كُراع النمل) (ت بعد ٣٠٩هـ) تح: الدكتور أحمد مختار عمر، الدكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة،ط٢، ١٩٨٨م.

–منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله بن محمد بن هاشم الهاشمي العلوي الموسوي الخوئي الأذربيجاني (ت ١٣٢٤هـ)، ضبط وتحقيق: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

–المنهاج، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط٢، ١٣٩٢هـ (شرح النووي على مسلم)

–المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ) تح: الأستاذ الدكتور ف كرنكو، دار الجيل، بيروت،ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

–الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ) مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ.

–الموطأ، مالك بن أنس بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ) تح: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسةزايد بن سلطان، أبو ظبي، الإمارات، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

–ن–

–النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب.

–النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) دار المعارف، ط١٤.

–نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

–النظام القرآني– مقدمة في المنهج اللفظي، عالم سبيط النيلي، دار المحجة البيضاء، لبنان ، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

–النُّكت في القرآن الكريم، أبو الحسن علي بن فضّال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني، (ت ٤٧٩هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

–النّهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الاثير (ت ٦٠٦هـ) تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

–نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، قم ، طهران،ط١، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.

–هـ–

–همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تح:عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

الهوامش

(١)مقاييس اللغة ٣: ٣٨٠ (ضيف).

(٢)ينظر اللمع في العربية : ٨٠ ، واللباب في علل البناء والاعراب ١ : ٣٨٧، وفتح ربّ البريّة في شرح نظم الاجرومية ١ : ٦٣١، والنحو المصفى ١ : ٥٤٥.

(٣)ينظر دستور العلماء–جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١ : ٩١.

(٤)التعريفات : ٢٨.

(٥)ينظر اللَّمحة في شرح المُلحة ١ : ٢٧٣ ، وشرح شذور الذهب : ٤٢٠ ، وفتح ربّ البرية ١ : ٦٣١ و ٦٣٩.

(٦)ينظر النحو الوافي ٣ : ٢.

(٧)دستور العلماء ١ : ٩١ .

(٨)ينظر الكتاب ٢ : ٢٢٦.

(٩)ينظر كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ١ : ٢١٥ ، وهمع الهوامع ٢ : ٢٦٤ ، وحاشية الصبان على شرح الاشموني ٢ : ٢٣ ، والنحو الوافي ٣ : ٢.

(١٠)ينظر الأصول في النحو ٢ : ٥ ، والخصائص ٢ : ٢٨ ، المفصل في صنعة الإعراب: ١١٣ ، واللباب ١ : ٣٨٩ ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣ : ٧٣ ، وحاشية الصبان ٢ : ٣٦٣ ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك١: ١٩٠، والنحو الوافي ٣ : ٢.

(١١)الخصائص ٣ : ٢٨.

(١٢)ينظر فتح رُبّ البريّة ١ : ٦٣٩.

(١٣)ينظر الكليات ١ : ٥٩.

(١٤)معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ١ : ٨٤.

(١٥)ينظر سر صناعة الاعراب ٢: ١٢٥.

(١٦)المائدة : من الآية ٩٥.

(١٧)الحج : من الآية ٩.

[١٨]ينظر ديوانه ١ : ٥٩٥.

[١٩]ينظر أوضح المسالك ٣ : ٧٨ – ٧٩.

[٢٠]ينظر معجم مقاليد العلوم ١ : ٨٢.

[٢١]ينظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك : ١٥٥ ، وتوضيح المقاصد ٢ : ٧٨٧ وما بعدها، وشرح الاشموني ٢ : ١٢٧ ، وحاشية الصبان ٢ : ٣٦٤ ، والنحو الوافي ٣ : ٤٠ وما بعدها.

[٢٢]البيت من الطويل بدون نسبة في توضيح المقاصد ٢ : ٧٨٨ ، وحاشية الصبان ٢ : ٣٦٥.

[٢٣]البيت من الطويل دون نسبه في مقاييساللغة ٥ : ٣٩٧، وكذلك في شرح الرضي ٢ : ٢٤٥ ، ونقل عبد القادر البغدادي نسبته لأبي الغمر الكلابي، أو إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، ونقل إنشاد الفرّاء له عن ابي الجراح، ينظر خزانة الأدب ٤ : ٣٩٥.

[٢٤]البيت من الطويل، لبيد بن ربيعة العامري، ديوانه : ٢١٤.

[٢٥]البيت من الطويل منسوب لبعض الطائيين في توضيح المقاصد ٢ : ٧٩ ، وبدون نسبه في حاشية الصبان ٢ : ٣٦٦، وهمع الهوامع ٢ : ٥٠٥.

[٢٦]ينظر النحو الوافي ٢ : ٤٩ .

[٢٧]المقتضب ٣ : ٢٤١.

[٢٨]المصدر نفسه ٣ : ٢٤١.

[٢٩]الأصول في النحو ١ : ٥٢.

[٣٠]المصدر نفسه ٢ : ٨ .

[٣١]إعراب القرآن ٢ : ٢١٦.

[٣٢]الخصائص ٣ : ٢٦.

[٣٣]المصدر نفسه٣ : ٣٣٦ – ٣٣٧ .

[٣٤]المصدر نفسه ٣ : ٣٣٩.

[٣٥]ينظر المفصل : ١٢٢ .

[٣٦]ينظر نتائج الفكر في النحو : ٢٨.

[٣٧]ينظر اللباب ١ : ٥٤، مسائل خلافية في النحو : ١٠٨.

[٣٨]ينظر شرح الأشموني ٢ : ١٤١ ، وتوضيح المقاصد ٢ : ٧٩٧.

[٣٩]الأنعام: ٣٢ .

[٤٠]معاني القرآن ١ : ٣٣٠.

[٤١]المصدر نفسه ١ : ٣٣٠ – ٣٣١.

[٤٢]ينظر المصدر نفسه: ٢ : ٥٦، و ٣ : ٤١، ٥٣ ، ٧٦ ، ٢٨٢.

[٤٣]ينظر البقرة: ٩٤ ، الأعراف: ١٦٩، القصص: ٧٧، ٨٣، العنكبوت: ٦٤، الاحزاب: ٢٩.

[٤٤]يوسف: ١٠٩.

[٤٥]النحل: ٣٠.

[٤٦]ينظر معاني القرآن وإعرابه ١ : ٤٤٣، والمزهر ١ : ٢٠٤، اللمع ٢ : ١٤٦.

[٤٧]ينظر إسفار الفصيح ١ : ٢١٥ و ٢ : ٥٨٠.

[٤٨]ينظر مغني اللبيب ٢ : ٦٧٣ – ٦٧٤، وشرح الأشموني ٢ : ٣١١.

[٤٩]ينظر مشكل إعراب القرآن، مكي ٢ : ٥٣١.

[٥٠]ينظر شرح التصريح على التوضيح ١ : ٦٢١ – ٦٢٢.

[٥١]اللباب ١ : ٣٢٠.

[٥٢]حاشية الصبان على شرح الاشموني١ : ١١٧ .

[٥٣]ينظر المصدر نفسه ١ : ١١٧، وينظر النحو الوافي ١ : ١٣٥.

[٥٤]ديوانه : ٨٠.

[٥٥]مغني اللبيب: ٦٧٣ – ٦٧٤.

[٥٦]المصدر نفسه: ٦٧٤.

[٥٧]أسرار العربية : ٤٦.

[٥٨]ينظر التعريفات :١٩٩، ودستور العلماء ١ : ١٩٧.

[٥٩]دستور العلماء : ١٩٧.

[٦٠]ينظر الكليات: ٣١٥ – ٣١٦ ، والتعاريف : ١٦٩.

[٦١]التعريفات : ٧٧ ، وينظر معجم مقاليد العلوم : ٦٥.

[٦٢]ينظر الإنصاف ١ : ٢٨٦، ٣٠٠.

[٦٣]ينظر اللّباب ١ : ٣٣٥.

[٦٤]ينظر توضيح المقاصد ٢ : ٧٩٧.

[٦٥]ينظر الإنصاف ٢ : ٣٥٦.

[٦٦]الواقعة : ٩٥.

[٦٧]الحاقة: ٥١.

[٦٨]التكاثر: ٥.

(٦٩)التكاثر: ٧.

(٧٠)ينظر شرح ابن عقيل ٣ : ٤٩، المفصل: ١٢٢ – ١٢٣، أوضح المسالك ٣ : ٩٠٢.

(٧١)نتائج الفكر في النحو : ٢٨ .

(٧٢)مقاييس اللغة ٦ : ١٥٧(يقن).

(٧٣)المصدر نفسه٢ : ١٥ (حق).

(٧٤)ق : ٩.

(٧٥)ينظر معاني القرآن ٣ : ٧٦.

(٧٦)ق: ١٦.

(٧٧)املاء ما منَّ به الرحمن ٢ : ٢٤١.

(٧٨)ينظر المحرر الوجيز٥ : ١٤٢.

(٧٩)القصص: ٤٤.

(٨٠)ينظر فتح القدير ٤ :٢٠٢.

(٨١)يوسف: ١٠٩.

(٨٢)النحل : ٣٠.

(٨٣)ينظر معاني القرآن ١ :٣٣٠.

(٨٤)البينة: ٥.

(٨٥)ينظر معاني القرآن ٢ :١٥٩ و ٣ : ٤١ و ٢٨٢.

(٨٦)ينظر اللباب ٢ : ٤٤٠.

(٨٧)ينظر مقاييس اللغة٢ :٢٦ (حب).

(٨٨)ينظر المصدر نفسه ٢ : ٧١ (حصد).

(٨٩)مقاييس اللّغة ٢ :١٣٠ (حبل).

(٩٠)ينظر المصدر نفسه ٦ : ١٠٥(ورد).

(٩١)مقاييس اللغة ٢ : ٣١٠(دور).

(٩٢)ينظر المصدر نفسه ١ :٧٠(اخر).

(٩٣)ينظر المصدر نفسه ٢ : ٣١٩ (دين).

(٩٤)ينظر المفردات من غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني: ٦٩١.

(٩٥)مقاييس اللغة ١ : ٤٨٣ (جنب).

(٩٦)المصدر نفسه ٤ :٤٢١ (غرب).

[٩٧]المصدر نفسه ١ : ٢٧٤ (بقل).

[٩٨]المصدر نفسه ٢ : ١٠٥ – ١٠٦ (حمق).

[٩٩]شعر الراعي النّميري: ٧١ برواية (جانب الشرقي)، وفي اللسان ٩ : ١٥٣ ، وتاج العروس ٢٧ : ٢٠١ برواية (جانب الغربي).

[١٠٠]ينظر تاج العروس ٢٥ : ٢٠٢.

[١٠١]ينظر إيضاح شواهد الايضاح١ : ٣٣٧.

[١٠٢]ينظر مقاييس اللّغة ٤ : ٤٢١ (غرب) ، المفصل: ١٢٢ وأوضح المسالك ٣ : ٩٢ .

[١٠٣]ينظر المفصل: ١٢٣ ، وهمع الهوامع ٢ : ٥٠٩ ، وأوضح المسالك ٣ : ٩٢.

[١٠٤]مقاييس اللّغة ٣ : ١٣٩ (سحق).

[١٠٥]ينظر المصدر نفسه ٤ : ١٥ – ١٦(عم).

[١٠٦]مقاييس اللّغة ١ : ٤٥٢(جرد).

[١٠٧]ينظر العين ٥ : ١٠٥ ، والصحاح ٤ : ١٤١٧ (قطف) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ : ٨٤ (قطف).

[١٠٨]ينظر زاد المسير ٤ : ٣٣٤ .

[١٠٩]العين ٤ : ٣٢٤ ، وباختلاف ألفاظٍ في تهذيب اللغة ٧ : ٢٦٢ ، والفائق١ : ٣٧٣ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ : ٢٧٨ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ : ٣٣.

[١١٠]ينظر همع الهوامع ٢ : ٥٠٨.

[١١١]البقرة : ١٨٥.

[١١٢]ينظر همع الهوامع ٢ : ١٤٦.

[١١٣]ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ : ١٨٧.

[١١٤]ينظر همع الهوامع ٢ : ٥٠٨.

[١١٥]ينظر شرح ابن عقيل ٣ : ٤٩، وشرح الرضي ٢ : ٢٤٠.

[١١٦]ينظر شرح التصريح١ : ١٣٣.

[١١٧]ينظر العين ٤ : ٣٢٤.

[١١٨]مقاييس اللّغة ٢ : ٣٢٤ (دبر).

[١١٩]ينظر مقاييس اللغة ٣ : ٢٢٢ (شهر).

[١٢٠]المصدر نفسه ٢ : ٤٤٠ (رمض).

[١٢١]ديوان الكميت بن زيد الأسدي: ٥١٨ .

(١٢٢)ينظر شرح الرضي ٢ : ٢٤١– ٢٤٢.

(١٢٣)ينظر دستور العلماء ١ : ٥٨–٦٠ ، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم١ : ١٨٢، ونتائج الفكر في النحو: ٣١.

(١٢٤)الصحاح ٢ : ١١٩٩.

(١٢٥)ينظر التسهيل : ١٥٦، والنحو الوافي ٣ : ٤٠.

(١٢٦)شرح الرضي على الكافية ٢ : ٣٤٥.

(١٢٧)مقاييس اللغة ٥ : ٣٩٧ (نجو).

(١٢٨)المصدر نفسه ١ : ٤٧١ (جلد).

(١٢٩)فاطر: ٢٧

(١٣٠)ص: ٧٣.

(١٣١)فاطر : ٤٣.

(١٣٢)ينظر معاني القرآن ٤ : ٦٧.

(١٣٣)ينظر معاني القرآن ٢ : ٣٧١، والمحتسب ٢ : ٢٠٢.

(١٣٤)دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ، الشنقيطي: ١٩٤.

(١٣٥)ينظر مقاييس اللغة ٥ : ٣٤٥ (مكر).

(١٣٦)المصدر نفسه ٣ : ١١٣ (سَوُءَ) –(سوي).

(١٣٧)التكاثر: ٥.

(١٣٨)التكاثر : ٧.

(١٣٩)معاني القرآن ٣ : ٢٨٧.

(١٤٠)ينظر النظام القرآني ، عالم سبيط التيلي : ١٤٧.

(١٤١)الأحقاف: ١٦.

(١٤٢)ينظر معاني القرآن ٣ : ٥٣.

(١٤٣)المصدر نفسه ٢ : ١٦٨.

(١٤٤)إبراهيم : ٢٢.

(١٤٥)ينظر فتح القدير ٣ : ١٢٤، وينظر مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) ١٩ : ٨٧.

(١٤٦)مقاييس اللغة ٦ : ١٢٥(وعد).

(١٤٧)نفسه ٣ : ٣٣٩(صدق).

(١٤٨)ينظر الفروق اللغوية ١ : ٤٨.

[١٤٩]الكهف : ٨٨.

[١٥٠]ينظر السبعةُ في القراءات : ٣٩٩.

[١٥١]الحجة في القراءات السبعة: ٢٣١.

[١٥٢]ينظر السبعة في القراءات: ٣٩٩ ، ومعاني القراءات للأزهري ٢ : ١٢١.

[١٥٣]ينظر المبسوط في القراءات العشر: ٢٨٢ .

[١٥٤]معاني القرآن ، الفرّاء ٢ : ١٥٩.

[١٥٥]مقاييس اللغة ١ : ٤٥٥ (جَزَيَ).

[١٥٦]القمر : ٣١.

[١٥٧]معاني القرآن، الفرّاء ٣ : ١٠٩، والقراءة بالفتح في المحتسب ٢ : ٢٩٩ – ٣٠٠، –الحسن وحده–.

[١٥٨]ينظر مقاييس اللغة ٢ : ٨٠ – ٨١ (حظر).

[١٥٩]ينظر الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليه ٢ : ٦٤٢ ، وينظر روح المعاني ١٤ : ٨٩.

[١٦٠]ينظر روح المعاني ١٤ : ٨٩.

[١٦١]ينظر المحتسب ٢ : ٣٠٠ .

[١٦٢]مقاييس اللغة ٦ : ٥٣ (هشم).

[١٦٣]الأنعام: ٩٩.

[١٦٤]معاني القرآن ١ : ٣٤٧.

[١٦٥]مريم : ٣٤.

[١٦٦]معاني القرآن ١ : ١٥٥ .

[١٦٧]معاني القرآن ٢ : ١٦٧.

[١٦٨]معاني القرآن ٢ : ١٦٨.

[١٦٩]ينظر الحجة في القراءات السبع: ٢٣٨.

[١٧٠]ينظر معاني القراءات للأزهري ٢ : ١٣٥، والحجة في القراءات السبع : ٢٣٨، والحجة للقراء السبع ٥ : ٥٠٢.

[١٧١]النحل : ٧.

[١٧٢]معاني القرآن ٢ : ٢٨٦ ، وينظر تفسير الطبري ١٩ : ٤٢٧ .

[١٧٣]حجّة القراءات : ٥٢٣ .

(١٧٤)الدخان : ٣٠.

(١٧٥)معاني القرآن ٣ : ٤١.

(١٧٦)ينظر روح المعاني ١٣ : ١٢٤.

(١٧٧)ق : ١٩.

(١٧٨)معاني القرآن ٣ : ٧٨.

(١٧٩)ينظر المحتسب ٢ : ٢٨٣.

(١٨٠)ينظر اعراب القرآن النحاس ٤ : ١٥٠.

(١٨١)سبأ : ٦.

(١٨٢)المصباح المنير ٢ : ٤٠٦.

(١٨٣)إبراهيم : ١٨.

(١٨٤)ينظر إعراب القرآن النحاس ٢ : ٢٣١ .

(١٨٥)ينظر المحتسب ١ : ٣٦٠.

(١٨٦)ينظر معاني القرآن ٢ :٧٣ – ٧٤.

(١٨٧)المحتسب ١ :٣٦٠.

(١٨٨)سبأ : ١٦.

(١٨٩)معاني القرآن ٢ : ٣٥٨.

(١٩٠)ينظر الحجة في القراءات السبع : ٢٩٣.

(١٩١)المائدة : ٩٥.

(١٩٢)معاني القرآن ١ : ٣١٩.

(١٩٣)ينظر السبعة في القراءات: ٢٤٧ .

(١٩٤)حجة القراءات، ابن زنجله : ٢٣٧ وينظر تفسير الطبري ١٠ : ١٣.

(١٩٥)النكت في القرآن الكريم : ٢٠٥.

(١٩٦)حجة القراءات : ٢٣٧.

(١٩٧)البقرة: ١٨٤.

(١٩٨)حجة القراءات: ١٢٤.

(١٩٩)مُوطأمالك تح: الأعظمي ٥ : ١٣٦٣ ، رقم الحديث ٧٢٨/٣٤٣٧.

[٢٠٠]ينظر مسند أحمدطبعة الرسالة ٢٧ : ١٥٧ رقم الحديث: ١٦٦١١، وصحيح مسلم تحقيقوتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ٤ : ٧١٢ ، رقم الحديث ١٠٣٠، ، ومعرفة السنن والآثار ٦ : ٢١٥ رقم الحديث : ٨٥٢١.

[٢٠١]ينظر الاستذكار أبو عمر النمري ٨ : ٢٧٤ ، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢ : ٣٥٣.

[٢٠٢]ينظر الاستذكار ٨ : ٢٧٤.

[٢٠٣]ينظر الاستذكار ٨ : ٦٠١ .

[٢٠٤]ينظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، القاضي عياض ٣ : ٢٩٤.

[٢٠٥]الحج: ٢٨ ، ٣٢.

[٢٠٦]ينظر المنتقى شرح الموطأ ٧ : ٣٢١.

[٢٠٧]ينظر المحرّر الوجيز ٢ : ١٦٨.

[٢٠٨]ينظر مسند أحمد طبعة الرسالة ٤٥ : ٤٤٠. هامش رقم (٢).

[٢٠٩]ينظر شرح صحيح البخاري، ابن بطّال ٧ : ٨٦، ومشارق الأنوار ٢ : ٣٥٣ ، شرح السيوطي على مسلم ٢ : ٢٨٨.

[٢١٠]مسند أحمد طبعة الرسالة ٤٥ : ٣٥ رقم الحديث ٢٧٠٨٩.

[٢١١]صحيح مسلم ١ : ٤٤٥ رقم الحديث ٦٤٥.

[٢١٢]ينظر صحيح البخاري ١ : ١٢٠ رقم الحديث ٥٧٨ ، وسنن ابن ماجه ١ : ٢٢٠ رقم الحديث ٦٦٩.

[٢١٣]الأدب المفرد البخاري:٥٦ رقم الحديث ١٢٣ ، وينظر المعجم الكبير الطبراني ٢٤: ٢٢١ رقم الحديث ٥٦٢.

[٢١٤]مقاييس اللغة ١ : ١٣٣ (أمن).

[٢١٥]المصدر نفسه ٥ :٤٢١(نسي).

[٢١٦]ينظر المصدر نفسه ٥ : ٤٢٢ – ٤٢٣ (نسي) بتغير المعنى بالهمز (نَسأ) إلى التأخير.

[٢١٧]صحيح مسلم ٣ : ١٢٦٨ رقم الحديث ١٦٤٩.

[٢١٨]ينظر مسند أحمد، ط الرسالة ٣٢ : ٣٢٨ رقم الحديث ١٩٥٥٨، وصحيح البخاري ٧ : ٩٤ رقم الحديث ٥٥١٨، ومعرفة السنن والآثار ١٤ : ١٧٨رقم الحديث ١٩٥٥٦.

[٢١٩]ينظر العين ٨ : ٥٥.

[٢٢٠]ينظر كشف المشكل من حديث الصحيحين ١ : ٤٠٣ ، وتاجالعروس ٨ : ٧٤ (ذود).

[٢٢١]ينظر مقاييس اللّغة ٢ : ٣٦٥(ذود).

[٢٢٢]ينظر تهذيب اللّغة ١٤ : ١٠٦ (ذود).

[٢٢٣]ينظر جامع الأُصول، ابن الأثير ١١ : ٦٩٩ .

[٢٢٤]ينظر المحكم ٩ : ٤١٦.

[٢٢٥]ينظر شرح النووي على مسلم ١١ : ١٠٩.

[٢٢٦]صحيح مسلم ٣ : ١٢٦٨.وشرح النووي على مسلم١١ : ١٠٩.

[٢٢٧]ينظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ٥ : ٢١٠.

[٢٢٨]مقاييس اللغة ٢ : ٣٦٥.

[٢٢٩]صحيح مسلم ٢ : ٦١٤ رقم الحديث ٨٩٧.

[٢٣٠]ينظر فتح الباري لابن حجر ٢ : ٥٠٦، ومشارق الأنوار ١ : ١٦٣، وشرح السيوطي على مسلم ٢ : ٤٧٤.

[٢٣١]ينظر شرح النووي على مسلم ٦ : ١٩٤.

[٢٣٢]ينظر صحيح البخاري ٢ : ٥٢٠ رقم الحديث ١٠٣٣.

[٢٣٣]ينظر شرح النووي على مسلم ٦ : ١٩٤.

[٢٣٤]ينظر إكمال المعلم ٣ : ١٧٦ ، وشرح السيوطي على مسلم ٢ : ٤٧٤.

[٢٣٥]مقاييس اللغة ٥ :٢٩ – ٣٠(قنا).

[٢٣٦]ينظر الموسوعة القرآنية، ابراهيمالأبياري ٨ : ٤٦٦.

[٢٣٧]صحيح مسلم ١ : ٤٣٧ رقم الحديث ٦٢٧.

[٢٣٨]ينظر صحيح البخاري ٨ : ٨٤ رقم الحديث ٦٣٩٦ ، وسنن أبي داود ١ : ١١٢ رقم الحديث: ٤٠٩ ، والمعجم الكبير للطبراني ٢٣ : ٢٤١.

[٢٣٩]ينظر إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ٢ : ٣٢٩.

[٢٤٠]صحيح مسلم ٢ : ١٠١٤ رقم الحديث ١٣٩٧، وينظر السنن الكبرى للنسائي ٥ : ٢٥٨ رقم الحديث ٧٧٩.

[٢٤١] إكمال المعلم ٤ : ٢٦٨.

[٢٤٢]ينظر صحيح مسلم ٢ : ١٠١٤.

[٢٤٣] شرح النووي على مسلم ٤ : ١٩٣.

[٢٤٤]المصدر نفسه ٤ : ١٩٣.

[٢٤٥]سنن أبي داود ٣ : ٢٨٨ رقم الحديث ٣٥٢٦.

[٢٤٦]ينظر معرفة السنن والأثار ٨ : ٢٢٨ رقم الحديث ١١٧٢٨ ، وفتح الباري ٥ : ١٤٤ رقم الحديث ٢٥١١.

[٢٤٧]ينظر فتح الباري ٥ : ١٤٤.

[٢٤٨]جامع الأحاديث السيوطي ١٧ : ٣٢٥ رقم الحديث ١٨٢٧٧.

[٢٤٩]صحيح مسلم ٣ : ١٢٠٢ رقم الحديث ١٥٧٤.

[٢٥٠]المصدر نفسه ٣ : ١٢٠١ رقم الحديث ١٥٧٤.

[٢٥١]إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ٥ : ١٢٨ – ١٢٩.

[٢٥٢]ينظر صحيح مسلم ٣ : ١٠٢.

[٢٥٣]مقاييس اللغة ٣ : ٣٩٧(ضرى).

[٢٥٤]ينظر المصدر نفسه ٥ : ٢٧٩(مهي).

[٢٥٥]ينظر المصدر نفسه ٢ : ٢٥٥(در).

[٢٥٦]البيت من الوافر بدون نسبه في معاني الفرّاء ٢ :٥٦ ولم نقف على قائله.

[٢٥٧]ينظرالمحرّر الوجيز ٣ : ٢٨٧.

[٢٥٨]ينظر معاني القرآن ٢ :٥٦.

[٢٥٩]ينظر تفسيره (طبعة الرسالة)١٦ : ٢٥٩ ، وفي طبعة هجر (وعرفاناً به يقيناً) ١٣ : ٣٨١.

[٢٦٠]ينظر باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن ٢ : ٧٣٧.

[٢٦١]ينظر تفسير الطبري ١٦ : ٢٩٥، والثعلبي ٥ : ٢٦٤، والسمعاني برواية (ولو فزّت عليك) ٣ : ٧٢، وابن عطية ٣ : ٢٨٧ ، وباهر البرهان ٢ : ٣٣٧، والقرطبي ٩ : ٢٧٥، وابن كثير ٤ : ٣٦٣.

[٢٦٢]ينظر دراسات في فقه اللغة د.صبحيالصالح : ١٧٥.

[٢٦٣]المخصص ١ : ٢٥٧.

[٢٦٤]العين ٥ : ٢٢٠.

[٢٦٥]البيت من الكامل منسوب لفروة بن مسيك المرادي، ينظر درة الغواص من أوهام الخواص: ٢٦٤، ولسان العرب ٥ : ٣٢٢ ، وتاج العروس ٤: ٧٣.

[٢٦٦]آل عمران : ٩٣.

[٢٦٧]معاني القرآن ١ : ٢٢٦.

[٢٦٨]ينظر معجم الأدباء ١ : ٥٥ – ٥٨ ، والمزهر ١ : ١٦٠ وما بعدها.

[٢٦٩]معجم الأدباء ١ : ٥٦.

(٢٧٠)ديوانه ، تح المصطلاوي : ١٠٧.

(٢٧١)ينظر معجم الأدباء ١ : ٥٨.

(٢٧٢)سمط اللآلي في شرح أمالي القالي : ٢٦٢ ، وينظر لسان العرب ١٥ : ٣٢٢ ، وتاج العروس ٤٠ : ٧٢.

(٢٧٣)إصلاح المنطق : ١٠٩.

(٢٧٤)ينظر تاج العروس ٤٠ : ٧١ (نسو).

(٢٧٥)إصلاح المنطق : ١٢٥.

(٢٧٦)القاموس ١ : ١٣٣٨(نسو).

(٢٧٧)ينظر إسفار الفصيح ٢ : ٥٨١.

(٢٧٨)المحكم والمحيط الأعظم ٨ : ٥٨٢(نسي).

(٢٧٩)المخصص ٤ : ٤٤١.

(٢٨٠)النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ : ٥١(نسا).

(٢٨١)شيخ الزَّبيدي وهو الإمام اللّغوي أبو عبد الله محمد بن الطيّب بن محمد الفاسي (ت ١١٧٠هـ).

(٢٨٢)ينظر تاج العروس ٤٠ : ٧٢ – ٧٣.

(٢٨٣)تاج العروس ٣٦ : ٣٠١ (يقن).

(٢٨٤)البيت من الكامل ينظر جمهرة اللّغة ٢ : ١٢٤٥ ، والمحكم ٥ : ٢٢٦، ولسان العرب ٤ : ١٠٨، وتاج العروس ١٠ : ٣٣٧.

(٢٨٥)تاج العروس ٣٢ : ٩٧ (خشرم).

(٢٨٦)ينظر مسند أحمد٤: ٢٨٥ ، والسنن الكبرى ٨ : ٢١٨،وتفسير مجاهد ١ :٢٥٦، ومعاني القرآن النّحّاس ١: ٤٤.

(٢٨٧)جمهرة اللغة ٢ : ١٠٧٤.

(٢٨٨)لسان العرب ١٥ : ٣٢٢(نسا).

(٢٨٩)هو همیان بن قُحافة السعدي، رَاجزٌ إسلاميّ مُحْسنٌ عاش في الدولة الأموية. ذكرت أراجيزَهُ كتبُ اللغة والمعاجم، انظر ترجمته في المؤتلف والمختلف للآمدي ١ : ٩١.

(٢٩٠)لسان العرب ١٥ : ٣٢٢، وفي تاج العروس ٤٠ : ٧٣، برواية (عِرْقاً أنبضه،والأنبضُ: هو العِرْقُ).

(٢٩١)سهم الألحاظ في وهم الألفاظ : ٣٨.

(٢٩٢)ينظر أدب الكاتب ١ : ٤٠٩.

(٢٩٣)ينظر عيون الأخبار ٣ : ٣١٥.

(٢٩٤)ينظر تهذيب اللغة ٣ : ٥٧ و ١٤ : ٢٨٩.

(٢٩٥)ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تح عطار ٦ : ٢٥٠٨.

(٢٩٦)مقاييس اللّغة ٥ :٤٢١ – ٤٢٢(نسي).

(٢٩٧)البيت من الطويل جاء في مقاييس اللغة بدون نسبه ولم نعثر عليه في مصدر آخر.

(٢٩٨)الصاحبي ١ : ٤٠.

(٢٩٩)ينظر فقه اللغة وسر العربية : ٩٣ – ٩٤.

(٣٠٠)المصدر نفسه : ١٠١.

(٣٠١)ينظر إسفار الفصيح (المتن المحقق) ٢ : ٥٨٠ – ٥٨١، و(الدراسة) ١ : ٢١٥.

(٣٠٢)ينظر سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ١ : ٩١٨–٩١٩.

(٣٠٣)درة الغواص : ٢٦٤.

(٣٠٤) البيت من الرمل ديوانه: ٩٤ .

(٣٠٥)ينظر مختار الصحاح: ٣١٠.

(٣٠٦)ينظر خير الكلام في أغلاط العوام : ٥٩ ، و درة الغواص: ٢٦٣.

(٣٠٧)ينظر لسان العرب ١٥ : ٣٢٢ (نسا).

(٣٠٨)ينظر القاموس ١ : ١٣٣٨ (نسا).

(٣٠٩)المصدر نفسه ١ : ٩٨٤.

(٣١٠) تكملة المعاجم العربية، دوزي ٧ : ١٩٠.

(٣١١)معاني القرآن وإعرابه ١ : ٤٤٣.

(٣١٢)تكملة المعاجم العربيّة، دوزي ٧ : ١٩٠ .

(٣١٣)ينظر غريب الحديث، القاسم بن سلام ١ : ٧٤ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٣ : ٤٣، والمخصص ١ : ١٣٩ ، وفقه اللغة:٩٣.

(٣١٤)ينظر تهذيب اللغة ١٠ : ٢٨٧، والصحاح ١ : ٣٢٥.

(٣١٥)البيت من الكامل في التهذيب ٩ : ١٢٧بدون نسبة ، وفي تاج العروس بدون نسبة برواية مُتَشَقِّقَ الرّجلينِ.

(٣١٦)ينظر تهذيب اللغة ٩ : ١٢٧.

[٣١٧]البيت من الطويل في تهذيب اللغة ١٢ : ٦٢ ، ولسان العرب ٧: ١١١، وتاج العروس ١٨ : ٢٢٢ بدون نسبة وفي المخصص ٢ : ٣٣٩ برواية (ديار الظّاعنين) وبدون نسبة أيضاً.

[٣١٨]العين ٧ : ٧٠.

[٣١٩]لسان العرب٧ : ١١١(أبضَ).

[٣٢٠]تاج العروس ١٨ : ٢٢١(أبض).

[٣٢١]البيت من الكامل ديوانه : ١٣٠، وفي العين ٨ : ٨١ ، وتهذيب اللّغة ١٤ : ١٣٧ بـ (إثر) مكان (بعد) ومثله في لسان العرب ١٤ : ٢٦٣ ، وفي تاج العروس ٢٥ : ١٥٢ برواية (حَرِق الجناح).

[٣٢٢]ديوانه تح المصطلاوي: ١٣٨.

[٣٢٣]جمهرة اللغة ١ : ٤٧٨.

[٣٢٤]البيت من الطويل ، شعر ذو الرمة : ٦٦٤برواية يَشجُ الفلاةَ تَجْويدُها وَرَسيمُها.

[٣٢٥]البيت من الكامل، ينظر تهذيب اللغة ٨ : ٢٨٧ ، وأساس البلاغة ٢ : ١٦٨ ، ولسان العرب ١٠: ٣٣٠ ، وفي شعر الراعي النُميري: ٢٧٥ ، برواية وَقُلْتُ لَهُ.. فإنْ يُجْبَرِ العرقوب.

[٣٢٦]البيت في تهذيب اللغة ٤ : ٢٣٠ ، وفي لسان العرب ٧ : ٢٧١ ، وتاج العروس ١٩ : ١٧٩.

[٣٢٧]الرّجز في العين ٣ : ٣٠ ، وتهذيب اللغة ٥ : ١٦١ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٤ : ١٤ ، ولسان العرب ٢ : ٥٨٥ ، وفي الديوان : ٤٤١ برواية (شقاء القرا).

[٣٢٨]الرّجز في تهذيب اللغة ١٤ : ٢٨٨ بدون نسبه.

[٣٢٩]الرّجز في إصلاح المنطق ١ : ٢٦ ، وتهذيب اللغة ١٤ : ٢٨٨ ، ولسان العرب ١ : ١١٧ ، وتاج العروس ١ : ٣٣٦ .

[٣٣٠]الرّجز في المحكم ٦ : ٢٠٣ بدون نسبه، ولسان العرب ١٥ : ٣٢١ ، وتاج العروس ٤٠ : ٧١ وقبله: (ذي مَحْزِمٍ نَهدٍ وطرفٍ شاخصِ) .

[٣٣١]المحكم ٦ : ٢٠٣(قلص).

[٣٣٢]ينظر جمهرة اللغة ٢ : ٦٢٢.

[٣٣٣]ينظر الجيم ٢ : ٧٣.

[٣٣٤]ينظر معجم ديوان الأدب ٢ : ٤٢٢.

[٣٣٥]ينظر أساس البلاغة ١ : ٥٧٣.

[٣٣٦]تهذيب اللغة ١٢ : ٦٣.

[٣٣٧]مقاييس اللغة ٤ : ٢٨٣ – ٢٨٥ (عرق).

(٣٣٨)مقاييس اللغة ٥ : ٤٢٣(نسي).

(٣٣٩)ينظر المصدر نفسه ٥ :٤٢٢ (نسي).

(٣٤٠)ديوانه تح المصطلاوي : ٧٩.

(٣٤١)تفسير القرطبي ١٢ : ٢٨٢، هامش (١) تح: أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش.

(٣٤٢)مقاييس اللغة ٥ : ٢٧٤(مق).

(٣٤٣)جمهرة اللغة ٢ : ١٠١٣(ممق).

(٣٤٤)ينظر العين ٥ : ٣١ (باب القاف مع الميم).

(٣٤٥)ينظر سر صناعة الإعراب ١ : ٢٨٧.

(٣٤٦)ديوانه تح المصطلاوي : ٤١.

(٣٤٧)الإسراء : ١٢.

(٣٤٨)الواقعة: ٩٥.

(٣٤٩)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٣ : ٥٩.

(٣٥٠)المصدر نفسه ٧ : ٥٣٧.

(٣٥١)دفع إيهام الاضطراب: ١٩٦.

(٣٥٢)العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٢ : ٩٨.

(٣٥٣)شرح المعلقات السبع : ٥٣.

(٣٥٤)لسان العرب ١٥ : ٢٠٥.

(٣٥٥)مقاييس اللغة ٢ : ٢٨٧(بكر).

(٣٥٦)المصدر نفسه ٥ : ٢٩(قنى).

(٣٥٧)شرح ديوان عنترة : ١٢٤.

(٣٥٨)أضواء البيان ٣ : ٥٩.

(٣٥٩)المصدر نفسه ٧ : ٥٣٧ – ٥٣٨.

(٣٦٠)دفع إيهام الاضطراب ١ : ١٩٥.

(٣٦١)تاج العروس ٢٧ : ٢٣٣.

(٣٦٢)خزانة الأدب ٩ : ٤٨٦.

(٣٦٣)مقاييس اللغة ٣ : ١٧٣(شك).

(٣٦٤)مقاييس اللغة ٣ : ١٢٩(سبغ).

[٣٦٥]ديوانه : ٥٢وينظر المنجد في اللغة، كُراع النمل: ٣٤، والصاحبي : ١٨٧، ولسان العرب ١٣: ٩٠.

[٣٦٦]ينظر الصاحبي : ١٨٧.

[٣٦٧]ينظر المُنجد في اللغة،: ٣٤.

[٣٦٨]ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٧ : ٤٥٥ ، ولسان العرب ١٣ : ٩٠.

[٣٦٩]ينظر لسان العرب ١٣ : ٩٠.

[٣٧٠]ينظر تاج العروس ٣٤ : ٣٥٩ نقله عن الرّاغب الأصفهاني، ينظر المفردات ١ : ١٩٧ (جفن).

[٣٧١]مقاييس اللغة ١ : ٤٦٥(جفن).

[٣٧٢]المصدر نفسه ٥ : ١٧١ – ١٧٢ (كرم).

[٣٧٣]مقاييس اللغة ١ : ٤٦٥(جفن).

[٣٧٤]المصدر نفسه ٥ : ١٧٢(كرم).

[٣٧٥]البيتان من الخفيف ديوانه : ٢٦٦، السبنتاةُ: الناقةُ الصلبةُ، واليعارةُ: ضربٌ من ضرابِ الفحل للناقةِ النجيبةُ الكريمة إذا امتنعت عليه فعارت أي: نَفرت، تَعارُ فيعارضُها الفحلُ في عدوها من غيرِ أنْ يقادَ إليها حتى ينالها، ينظر تهذيب اللغة ١٠ : ٢٩٦ ، ومقاييس اللغة ٤ : ٢٨٧ ، ولسان العرب ٥ : ٣٠٢.

[٣٧٦]الكامل في اللغة والأدب ١ : ١٣٦.

[٣٧٧]العين ٥ : ٣٠١.

[٣٧٨]الجراثيم، ابن قتيبة ٢ : ١٧٤.

[٣٧٩]المحكم ٦ : ٦٩٧.

[٣٨٠]لسان العرب ٧ : ٢٢٦ (كرض) ،وينظر تاج العروس ١٩:٤١ (كرض).

[٣٨١]مقاييس اللغة ٥ : ١٧٠ (كرض).

[٣٨٢]مقاييس اللغة ٥ : ٢٠٩(مهي).

[٣٨٣]لسان العرب ٧ : ٢٢٦.

[٣٨٤]البيت من الوافر بدون نسبه في سيبويه ١ : ١١٦ و ١٩٠ ، وشرح أبيات سيبويه ١ : ٢٦٠ ، وشرح ابن عقيل ٣ : ٩٤ ، واللَّمحة في شرح المُلحة ١ : ٣٥٨.

[٣٨٥]ينظر شرح أبيات سيبويه ١ : ٢٦٠.

[٣٨٦]ينظر شرح الشافية الكافية، تح عبد المنعم أحمد هريدي ٢ : ١٠١٣هامش المحقق (٢).

(٣٨٧)ينظر حاشية الصّبّان على شرح الأشموني: ٤٢٨ – ٤٢٩ .

(٣٨٨)مقاييس اللغة ٢ : ٤٧١(رأس).

(٣٨٩)المصدر نفسه ٦ : ٢٧(هام).

(٣٩٠)ينظر المخصص ١ : ٧١.

(٣٩١)البيت من الكامل، ينظر المخصّص ٤ : ٤٣٨، ولُباب الآداب، أُسامة من منفذ : ٣٩٧، ولسان العرب ١٥ : ٣٠٧ ، وتاج العروس ٤٠ : ٢٥ ، والذخائر والعبقريات ٢ : ٨٥ .

(٣٩٢)ينظر لسان العرب ١٥ : ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، وتبعه صاحب تاج العروس ٤٠ : ٢٥ ، ٧٢.

(٣٩٣)ينظر المخصّص ٤ : ٤٣٨.

(٣٩٤)مقاييس اللغة ٣ : ٤٢٩(طوى).

(٣٩٥)المصدر نفسه ٣ : ٤٢٩ ، ٥ : ١٨٣(كشح).

(٣٩٦)المصدر نفسه ٥ : ١٨٣(كشح).

(٣٩٧)البيت من الطويل، ديوانه ١ : ٣٨٣.

(٣٩٨)البيت من الطويل بدون نسبه حاشية ابن برّي: ٦٤ ، ولسان العرب ١٠ : ٢٩.

(٣٩٩)ينظر المخصص ٢ : ٤٥، وحاشية ابن برّي: ٦٤، ولسان العرب ١٠ : ٢٧.

(٤٠٠)ينظر حاشية ابن برّي : ٦٤ ، ولسان العرب ١٠ : ٢٧.

(٤٠١)ينظر تهذيب اللغة ١١ : ٣٨ ، وحاشية ابن برّي: ٦٤ ، ولسان العرب ١٠ : ٢٧.

(٤٠٢)تهذيب اللغة ١١ : ٣٨ ، وينظر حاشية ابن برّي : ٦٤.

(٤٠٣)القاموس المحيط ١ : ٨٦٩.

(٤٠٤)لسان العرب ١٠ : ٢٨.

(٤٠٥)المصدر نفسه ١٠ : ٢٨ ، وينظر تاج العروس ٢٥ : ١٠٣.

(٤٠٦)ينظر تاج العروس ٢٥ : ١٠٣.

(٤٠٧)ينظر لسان العرب ١٠ : ٢٩.

(٤٠٨)مقاييس اللغة ١ : ٣٠٦(بنق).

(٤٠٩)المعجم الوسيط ١ : ٧١.

(٤١٠)ينظر معجم الصّواب اللُّغوي ١ : ٨٠٤.

(٤١١)ينظر شرح الرضي على الكافية ٢ : ٢٤٥ – ٢٤٦.

(٤١٢)نهج البلاغة ١ : ١٩٩من الخطبة (٩٠).

(٤١٣)مقاييس اللغة ٣ : ١٩٧(شفق).

[٤١٤]ينظر أساس البلاغة ١ : ٥١٤(شفق).

[٤١٥]ينظر الفروق اللّغوية : ٢٣٤.

[٤١٦]ينظر مجمل اللّغة ١ : ٩١٧(وجل).

[٤١٧]نهج البلاغة ١ : ١٤٨من الخطبة ٧١.

[٤١٨]مقاييس اللّغة ٢ : ٥٠١(رخو).

[٤١٩]ينظر المصدر نفسه ٦ : ٩٦(ودع).

[٤٢٠]ينظر منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١٥ : ١٦٥.

[٤٢١]نهج البلاغة ١ : ٣٧من الخطبة (١).

[٤٢٢]ينظر منهاج البراعة ١: ٢٣١.

[٤٢٣]ينظر الجراثيم ٢ : ٣٠٣.

[٤٢٤]ينظر تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، الصفدي : ٣١٥.

[٤٢٥]ينظر الصحاح ٤ : ١٥٩١ ، وتاج العروس ٢٧ : ٢١(سكك).

[٤٢٦]معاني القرآن ٤ : ٩٥.

[٤٢٧]ينظر الخصائص ٣ : ٨٠ ،والمخصص ٢ : ٣٦٥.

[٤٢٨]الخصائص ٣ : ٨٠.

[٤٢٩]جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري ٢ : ٢٠.

[٤٣٠]المستقصي في أمثال العرب، الزمخشري ٢ : ١٩٠.

[٤٣١]مقاييس اللغة ٣ : ٥٨ – ٥٩ (سك).

[٤٣٢]ينظر بحار الأنوار ٥٤: ١٨١ و منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١ : ٣٠٩.

[٤٣٣]ينظر مقاييس اللغة ٦ : ١٥(هوي).

[٤٣٤]ينظر منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١١: ١٦٥ .

[٤٣٥]نهج البلاغة ٢: ٣٨٨ من الخطبة (١٨٨).

[٤٣٦]شرح نهج البلاغة، البحراني ٤ : ١٢٣ ، وينظر منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١١ : ١٦٥.

[٤٣٧]منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١١ : ١٦٥ .

[٤٣٨]مقاييس اللغة ٤ :٥٠١(فزع).

[٤٣٩]مقاييس اللُغة ٢ : ٤٥٩(روع).

[٤٤٠]نهج البلاغة ١ : ١٣٤ من الخطبة (٦٢).

(٤٤١)شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٢٧.

(٤٤٢)ينظر شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٢٧، وسمط اللآلي ١ : ٤٧ وبرواية (خاطَ عينيهِ) في غريب الحديث للخطابي ١ : ٦٢٦، وزهر الآداب ١ : ١٢٣.

(٤٤٣)مقاييس اللُغة ٣ : ٤٦١ (ظَلّ).

(٤٤٤)المصدر نفسه ٤ : ٤٣٥ (فاءَ).

(٤٤٥)ينظر منهاج البراعة ٤ : ٣٣٥.

(٤٤٦)شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٤ : ٢٢٧.

(٤٤٧)المصباح المنير ٢ : ٣٨٧.

(٤٤٨)مقاييس اللُغة ٥ : ٤٢١(نسم).

(٤٤٩)ينظر مقاييس اللُغة ٣ : ٣٣٢(صبا).

(٤٥٠)ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ٦٥٦.

(٤٥١)ينظر شرح الرضي على الكافية ٢ : ٢٤٦.

(٤٥٢)ينظر النحو الوافي ٣ : ٥٢.

(٤٥٣)ينظر النظام القرآني، مقدمة في المنهج اللفظي : ١٤٣.

(٤٥٤)المصدر نفسه : ١٥٠.

(٤٥٥)المحرر الوجيز ٥ : ٢٥٤ – ٢٥٥.

(٤٥٦)ينظر المصدر نفسه ٥ : ٣٦٣.

(٤٥٧)المصدر نفسه ٥ : ٢٥٥.

(٤٥٨)أضواء البيان ٧ : ٥٣٨.

(٤٥٩)المصدر نفسه ٧ : ٥٣٨.

(٤٦٠)ينظر إسفار الفصيح (الدراسة)١ : ٢١٦.

(٤٦١)النحو الوافي ٣ : ٤٩.